

سامى شرف مع الرئيس سليمان فرنجية ١٦ فبراير ١٩٧١

١٨ جمال عبد الناصر
لبنان

لبنان واحدة من المحطات الهامة فى علاقات جمال عبد الناصر العربية، وكانت له صلات وصداقات حميمة داخل لبنان، كما كان دوره مؤثرا، وتفاعله مع الأحداث نابضا.

لقد كان يرى فى لبنان نافذة للحرية على العالم كله.. وكان يريد لهذه النافذة أن تستمر مفتوحة على مصراعيها بلا قلق ولا متاعب ولا مشاكل.

وكان سامى شرف بالذات هو أحد القنوات فى العلاقة الخاصة بين قاهرة عبد الناصر وبيروت... وسافر أكثر من مرة فى زيارات سرية، وعلنية يحمل توجيهات عبد الناصر فى مهام كبرى..

واذا كانت لدى سامى شرف محاذير فى تناول كثير من الأمور إلا أن هذا لم يمنع من أن نقرب من هذه العلاقة الخاصة بالقدر الذى تسمح به الظروف.

● لا أعرف ـ ونحن نتحدث عن علاقات عبد الناصر بلبنان ـ من أين أبدأ الحديث، فهذه العلاقة فى حدود علمى متشعبة، وممتدة على مساحات واسعة.. لذلك قد يكون من المفيد أن نستحضر كثيرا من الأمور، لنبدأ من حديث الأزمة... أثناء حكم كميل شمعون؟

ـ كان إعلان كميل شمعون قبولة لمبدأ إيزنهاور بمثابة تحد سافر للوجدان والشعور العربى القومى فقامت جبهة تدمغ البيان ضمت شخصيات من كافة الطوائف يرأسهم سليمان فرنجية وصبري حمادة وكامل الأسعد ورشيد كرامى وصائب سلام وعبد الله اليافى وحسين العرينى وكمال جنبلاط، كما كان بعض الضباط سواء فى المكتب الثاني أو فى الجيش اللبنانى بتوحيد هذه الجبهة وتحولت الأمور الى قوة شعبية كبيرة وشاملة ضد كميل شمعون وأعلنت قيادات الجبهة تمسكها بسياسة الحياد الإيجابى..

● **ماذا كان يهدف شمعون؟**

ـ كان يتصور أنه بمساندة الولايات المتحدة الأمريكية سيسيطر وكان تفكيره يتجه نحو تعديل الدستور ليحقق تجديد فترة الرئاسة . إلا أن رفض المعارضة واندلاع الثورة الشعبية في كل أنحاء لبنان ، علاوة على قيام ثورة العراق سنة ١٩٥٨ أعلنت القضاء على حلف بغداد وبالتالى على الحلم الشمعوني الأمريكى بالنسبة للبنان .

وقد بادر شمعون بطلب المساعدة العسكرية الأمريكية الذي وافق عليه أيزنهاور تحت شعار أن لبنان وافق على مبدأ أيزنهاور وأن من حقه طلب المعونة العسكرية تنفيذاً لهذا المبدأ . وكان في هذا البيان الأمريكى مغالطة إذ أن المبدأ كان ينص على أن يكون هناك تهديد وأن يكون التهديد من دولة شيوعية .

بدأ إنزال القوات الأمريكية فى لبنان يوم ١٦ يوليو وفى نفس الوقت بقيت بريطانيا بقوات محمولة حول الأردن وكان حجم القوات الأمريكية يتعدى العشرة آلاف وثمانمائة جندى «يزيدون على عدد الجيش اللبنانى» وقد حاول شمعون أن يقحم الجيش اللبنانى فى المعركة ضد المعارضة إلا أن فؤاد شهاب لم يقبل أن ينزلق لمخطط شمعون ورفض بشدة حرصا منه علي سلامة ووحدة الجيش . ومن ناحية أخري فقد كان لموقف فؤاد شهاب أكبر الأثر فى شل حركة القوات الأمريكية إذ كيف كانت ستتدخل فى حين أن الجيش اللبنانى يقف ضد التدخل . وفقد شمعون سيطرته علي أكثر من ثلاثة أرباع لبنان .

وفى ٣١ يوليو تم انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيسا للبنان بما يشبه الإجماع ، وسقط شمعون كما سقط مبدأ أيزنهاور الي غير رجعة إلا أن شمعون قد نجح فى إحياء الخلافات الطائفية التى كانت كامنة نسبيا حتى تفجرت بشكل حاد فى السبعينات . . .

بدأ انسحاب القوات الأمريكية فى ١٣ أغسطس بعد أن وصل تعدادها مايزيد على الأربعة عشر ألفا وانتهي انسحاب القوات الأمريكية فى ٢٥ أكتوبر وبلغت تكاليف هذه العملية أكثر من ٢٠٠ مليون دولار.

● **هل كانت ثمة علاقات تربط بين جمال عبد الناصر وكميل شمعون؟**

ـ توطدت وتدعمت العلاقة بين جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب وتم اللقاء بينهما

بمنطقة الحدود اللبنانية السورية الذى أكد فيها جمال عبد الناصر حرصه على استقلال لبنان وتفهمه الكامل لأوضاعه وتقديره لدور لبنان الحيادى . أما كميل شمعون فلا علاقات . . .

● **وماذا كان موقف الولايات المتحدة الأمريكية؟**

ـ دعنى أتحدث عن لقاء تم بين الرئيس جمال عبد الناصر والسفير الأمريكي فى القاهرة ريموند هير ـ فى منشية البكرى ، كان الرئيس قد استدعي السفير وقد حضرت هذا اللقاء وسجلت مادار فيه يوم ٢٠ مايوسنة ١٩٥٨ ، تعرض الرئيس عبدالناصر للأحداث التى كانت تدور علي أرض لبنان العربية ووضع السفير أمام الرئيس عرضا شاملا للأحداث بخلفيتها وكانت وجهة نظر السفير أن لبنان تحول بعد سنة ١٩٥٦ الى قاعدة وملعب تقوم فيه كل القوى المؤثرة علي حركة الصراع فى الشرق الأوسط وأصبحت بيروت مركزاً رئيسيا لعمليات المخابرات الدولية ومركزا للمؤامرات ولتجارة السلاح والمخدرات ومركزا لعمليات مملكة البترول العالمية وقال ان المعلومات التى لدينا تفيد أنه قد تم صرف مايزيد عن ٥٠ مليون دولار فى هذه الميادين خلال الشهرين الماضيين فقط ، وأن حكومته لديها التزامات إزاء حكومة لبنان وتساءل عن إمكانية استخدام نفوذ المعاهدة في إنهاء الأزمة عن طريق التأثير علي المعارضة اللبنانية .

ونفى جمال عبد الناصر أن يكون هناك تنسيق بين القاهرة وبين المعارضة اللبنانية لأن زعماء المعارضة اللبنانية قادة مسئولون وطنيون وزعماء يتعاملون مع شعب واع يتفاعلون مع تطلعاته ورغباته . وهذا الشعب هو المسئول الوحيد على محاسبة هؤلاء الزعماء وأن التدخل الحقيقى قد جاء من جانب واشنطن ، وأن تصور أن هناك اتصالاتبيننا وبين المعارضه اللبنانية هو تصورخاطىء تماما .

كما حذر عبد الناصر من خطورة الحرب الأهلية وما سيترتب على ذلك من إراقة دماء وهو الشيء الذى لا يريده ولايجب أن يحدث على الإطلاق مهما كانت الأحوال . وذكر الرئيس جمال عبد الناصر للسفير الأمريكى أنه بالرغم من كل شيء فإنه على استعداد لبذل أى جهد لإنهاء الأزمة لولا أن شمعون أدخلنا طرفاً فى المشكلة بدون دليل هذا

علاوة على أن وكيل الخارجية الأمريكية (راونترى) قد اتهم ج. ع. م. بالتدخل فى شئون لبنان واذا كان لديه دليل على هذه الاتهامات فإننا على استعداد لسماعه .

● **هل اشتركت مصر مع الولايات المتحدة فى حل الأزمة؟**

ــ ذلك ما حدث فقد وضع عبد الناصر بشكل واضح اقتراحاً بأن الولايات المتحدة صديقة لطرف، ونحن أصدقاء للطرف الآخر، فلا مانع من القيام بجهد مشترك يؤدى الى حل الأزمة، وسأل السفير عما اذا كان لديه اقتراحات محددة وهل لديهم استعداد للاشتراك مع ج. ع. م. فى محاولة لوقف الحرب الأهلية .

فرد السفير «هير» بأنه استمع من الرئيس لكلام خطير سوف يقوم بنقله لحكومته وسأل الرئيس بدوره عما إذا كان لديه اقتراح محدد . . .

فقال الرئيس جمال عبد الناصر إن معلوماتنا تفيد بأن هناك من يقترح أن يتولى رئاسة الجمهورية فى لبنان شخصية محايدة تستحوذ علي الثقة والاحترام وتكون مهمته إيقاف القتال الدائر، وأن هذه الشخصية حسب معلوماتنا هو اللواء فؤاد شهاب ، وهو كما تعلمون مسيحى مارونى وعلاوة علي ذلك فإنه بصفته قائدا للجيش يستطيع أن يجعل مهمة القتال أيسر من غيره .

وفى اليوم التالى أى يوم ٢١ مايو ١٩٥٨ أعلن كميل شمعون قراره بعدم ترشيح نفسه لمدة رئاسة ثانية وتقدم فى نفس الوقت بشكوى أمام الأمم المتحدة ومجلس الأمن ضد الجمهورية العربية المتحدة يتهمها بالتدخل فى شئون لبنان الداخلية عن طريق تسريب متسللين وأسلحة عبر الحدود .

● **وماذا كان موقف عبد الناصر إزاء ذلك؟**

ــ كلفنى الرئيس بالتوجه الى نيويورك كمستشار سياسى للوفد لدى الأمم المتحدة حول هذه القضية وحضرت اجتماعات مجلس الأمن التى حاول فيها شارل مالك ــ وزير خارجية لبنان أن يلوى الحقائق بلا فائدة وصدر قرار يطلب الى السكرتير العام للأمم المتحده ــ داج هوشولد ــ القيام بتشكيل قوة مراقبة دولية تتوجه الى الحدود اللبنانية للتأكد من صحة اتهامات حكومة شمعون . ولم تعترض القاهرة على هذا

القرار، وكان ذلك موضع دهشة واشنطن واعتبرته علامة ثقة القاهرة فى موقفها ــ ولق[...]
تقدم همرشولد بتقرير فيما بعد يؤكد عدم صحة هذه الادعاءات . .

● **هل نتحدث عن علاقة جمال عبد الناصر بلبنان كوطن وكشعب؟**

ــ كانت ــ بلا مبالغة ــ علاقات ذات طابع خاص سواء من الناحية العاطفية، أ[...]
من الناحية الواقعية إذ تربطه بزعماء لبنان ، بتركيبته المتداخله المعقدة ، علاقا[...]
توطدت وأصبحت تشكل روابط فريدة فى نوعها يصعب وضعها كتابة . كما كان يسع[...]
بلقاء هذه الشخصيات عندما تصل الى القاهرة حتي ولو لم يكن لهذه اللقاءات الطاب[...]
السياسى ، بل إنه فى بعض الأحيان كان يطلب إلينا وإلى سفيرنا فى بيروت المرحوم عب[...]
الحميد غالب أن يلتقى ببعضهم للتشاور فى أمور كثيرة وكانوا يحضرون الى القاهرة وم[...]
هؤلاء ــ وأرجو ألا أكون قد نسيت أحداً ، حميد فرنجية ، كمال جنبلاط ، رشيد كرامى[...]
معروف سعد، العماد أميل البستانى ، السياسى أميل البستانى«شركة كات» ، كام[...]
الأسعد، عبدالله اليافى ،عدنان الحكيم ، عثمان الدنا ، صائب سلام. رينيه معوض[...]
حسين العوينى، سامى الخطيب ، نديم شعث وغيرهم . .

كما كان يعتبر عنصر الشباب الجديد هو أمل المستقبل للبنان وكان يمثل ه[...]
العنصر ابراهيم قليلات الذى كان عبد الناصر يعتبره فى منزلة أبنائه .

● **وكيف كانت طبيعة العلاقات بين الرئيس والقيادة الجديدة المتمثلة فى اللواء فؤ[...] شهاب؟**

ــ كانت تجسيدا للعلاقة القائمة على الاحترام المتبادل والثقة الكاملة بين الرؤس[...]
وكانت حلقة الاتصال الاساسية بين الرئيسين يمثلها من جانبنا السيد عبدالحمي[...]
السراج ومحمد نسيم وسامى شرف ومن الجانب اللبنانى انطون سعد وسامي الخطيب
واحمد الحاج وكمال جنبلاط .

● **كان اللواء شهاب يعرف تخطيط تهريب عبد الحميد السراج من سجن المزة [...] دمشق؟**

ــ لقد توجت هذه العلاقه بين الرئيسين بحدثين بارزين هما تهريب السيد ع[...]
الحميد السراج عقب الانفصال والثاني هو عقد اتفاقية القاهرة فى نوفمبر ١٩٦٩ حي[...]

مثل الجانب اللبنانى العماد أميل البستانى والمقدم سامى الخطيب ومثل الجانب الفلسطينى الأخ أبو عمار والجانب المصري الفريق أول محمد فوزى والسيد محمود رياض.

● وماذا كان موقف عبد الناصر من الصحافة اللبنانيه؟

ـ كانت جزء هام من يوم جمال عبد الناصر يحرص وبشكل ملح على الاطلاع علي الصحف اليومية والمجلات أيضا ، كانت الصحف الوحيدة التى يقبل على قراءتها هى نفسها دون تلخيص من الصفحة الأولى حتي الأخيرة ، وإذا تأخر وصولها فكان يسألنى عنها باستمرار، لأنه كان يعتبر الصحافة اللبنانية مرآة لسياسات القوى المؤثرة فى الأحداث العالمية وفى العالم العربى والشرق الأوسط بصفة خاصة ، فقد كانت القوى العظمى والتيارات السياسية من أقصى اليمين لأقصى اليسار تبعث برسائل عن غير الطريق الدبلوماسى المتعارف للقوى الأخرى ولباقى الدول العربية على وجه التحديد من خلال هذه الصحف فكان عبد الناصر ، من خلال قراءته لهذه الصحف ، يخرج بحصيلة كبيرة من المعلومات واستنتاج سياسات للقوى العظمى.

كما كان للرئيس جمال عبد الناصر علاقات شخصية مع الكثير من الصحفيين اللبنانيين على اختلاف اتجاهاتهم السياسية، وكان يهتم بأن يدعو بعضهم للقاهرة للاطلاع على انجازات الثورة فى مختلف مجالاتها وللتشاور معهم ومناقشتهم ويبلغهم مايريد من معلومات أو آراء.

● كانت مصر أيضا تدعم بعض الصحف اللبنانية؟

ـ طبعاً كانت هناك مساعدات لبعض الصحف فى حدود مقبولة جدا، لأنه إذا لم تكن تساعدها فسيتولى مساعدتها ودعمها جهات أخرى معادية، فضلا عن أنه كانت هناك صحافة قومية ملتزمة، يلزم الوقوف الى جانبها حتى تستطيع الصمود والمنافسة.

● كنت تتردد كثيرا على لبنان؟

ـ زرت لبنان مرارا وأغلبها كان بصفة سرية لمسائل خاصة تدخل فى نطاق أمور أمنية، أو لإبلاغ زعماء لبنان رسائل خاصة من الرئيس، وقد كثرت هذه الزيارات بعد أن تولى الرئيس فؤاد شهاب مهام رئاسة الجمهورية.

كما كنت أقوم بزيارات رسمية آخرها فى فبراير سنة ١٩٧١ لإبلاغ الرئيس سليمان فرنجية بحضور سفيرنا فى بيروت السيد إبراهيم صبرى رسالة بأن لدى مصر معلومات تفيد بأنه هناك نوايا لضرب المقاومة الفلسطينية وطلبت من الرئيس فرنجية تفادى الوقوع فى هذا الفخ الذى قد يحدث شرخا فى العلاقات المصرية اللبنانية التى يهمنا أن تبقى قوية.

● ألم تفكر مصر فى تغيير النظام فى لبنان؟

ـ لم يحدث أبدا بل بالعكس هو الصحيح ففى سنة ١٩٦٩ كان قد عرض على الرئيس جمال عبد الناصر فكرة إحداث تغيير فى لبنان لتتولى الأمور عناصر ذات اتجاه قومى عربى.

ولقد رفض جمال عبد الناصر مجرد المناقشة أو معرفة التفاصيل حول هذا الموضوع. وأذكر تقريبا نص كلامه لمن حمل هذا العرض:

«شوف يا . . . . لبنان له تركيبة خاصة تحفظ توازنه . . لبنان نافذة العالم العربى على العالم الخارجى، ومن المصلحة القومية أن تبقى هذه النافذة بالوضع الحالى لأنه فى حالة إغلاق هذه النافذة فسيتحول المشرق العربى الى بركان لا يستطيع أحد أن يحدد اتجاه الحمم التى سيقذف بها.

ومن ناحية أخرى فإن أى لعب فى التوازن اللبنانى القائم ستترتب عليه أمور ضارة جدا بتجارة الترانزيت للمشرق العربى.

وأخيراً فإن تغيير التركيبة اللبنانية المتعارف عليها لصالح تيار واحد سيترتب عليه خلل جسيم فى الأمن القومى العربى.

وختم حديثه قائلا : أنا أنصح بنسيان هذا الأمر كلية.

● هل يمكن أن نعرف من هو صاحب هذا العرض؟

ـ لا داعى لذلك . .



بعد الهزيمة . . مع أحد جنوده على الجبهة

١٩

جمال عبد الناصر

هزيمة ٦٧

نقترب من هذا الجزء من الحوار من المنطقة الحرجة فى حياة جمال عبد الناصر، وهى هزيمة يونيو ١٩٦٧ .

ولن نتعرض للجانب العسكري من الحرب ، فذلك حوار آخر مع العسكريين . . ولكننا سنحوم حول هذه القضية، منذ بدأيتها ، حتي النهاية . .

ويكشف لنا سامى شرف عددا من الوقائع التى تعلن لأول مرة ، من بينها دور شمس بدران، ورؤية عبد الناصر للهزيمة، وتقييمه لها من خلا ل محاضر جلسات لم تنشر من قبل، مارس فيها عبد الناصر النقد، وشرح الأسباب الحقيقية للهزيمة من خلال رؤيته ، ومن خلال المعلومات التى وضعت أمامه . . كانت هذه الجلسات بعد الهزيمة مباشرة، وفى بداية عملية إعادة بناء القوات المسلحة التى أعطاها جمال عبد الناصر الكثير من جهده، ووقته . .

كانت البداية عندما سألت سامى شرف عن مقدمات حرب ١٩٦٧ ، فى رؤية سياسية، بعيدا عن المسائل العسكرية المعروفة بدءا من الحشود الإسرائيلية على حدود سوريا، ومن زيارة الفريق محمد فوزى إلى الجبهة السورية، ومن الاجتماعات التى عقدت فى ذلك الوقت، وقال سامي شرف :

ـ كان الهدف من عملية ١٩٦٧ ، ضرب التجربة المصرية كلها، حتى لاتكون نواة تفرخ منها تجارب مماثلة فى العالم العربى وبالتالى فى العالم الثالث.

● **أبلغ تعبير عن ذلك ، ماذكره لى صلاح نصر، من أن الرئيس قال له فى حوارمعه «دى حكاية محمد على بتتكرر ياصلاح»**

ـ فعلا إذا رجعنا لتاريخ مصر الحديث نجد أن محمد على عندما حاول الخروج من حدود مصر، وإقامة تنمية شاملة ضُرب أيضا .

● هل قال لك عبد الناصر هذا الذى قاله لى صلاح نصر، وذكره فى الجزء الثالث المخطوط من مذكراته؟

ـ كانت هذه رؤية عبد الناصر منذ البداية، وقد ثبت صدقها، والمعلومات الجديدة التى مازالت تنشر تذكرها، وتؤكد أن ماحدث سنه ٦٧، تم التخطيط له من سنة ٥٦، وهناك مفارقات غرتيبة ففى سنة ٥٦ كان لندون جونسون ـ هو زعيم الأقلية فى الكونجرس الأمريكى ـ وفى حديث دار بينه وبين « أبا إيبان » سفير إسرائيل فى أمريكا قال له إن الإدارة الأمريكية متقاعسة معك، ولكننا سنلبى جميع رغباتكم، وسنرغم الإدارة الأمريكية على تنفيذ هذه الرغبات، وهل من قبيل المصادفة أن يصبح جونسون رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية سنة ٦٧، وفى الوقت الذى كان مقررا فيه ـ سنة٥٦ ـ أن يلتقي وزير خارجيه انجلترا ووزير خارجية فرنسا ووزير خارجية مصر في جنيف لبحث تطورات ازمة القناة، كان مقررا سنة ١٩٦٧ أن يقابل زكريا محيى الدين جونسون فى يوم٥ يونية بالذات . فهل هذه مصادفات . . ربما . . ولكنها غريبة، وتستدعى وقفة على كل حال .

● **إذا قلنا إن ٦٧ كانت فخاً مباغتاً . . ألم نتنبأ نحن لذلك؟**

ـ كان هناك تنبوء بدليل أن جمال عبد الناصر كان متنبها، و استطاع أن يحدد موعد العدوان يوم الاثنين ٥ يونيه وحدد شكل العدوان . ولقد حاول تجنب الحرب بعدة وسائل فقد وافق على مقترحات يوثانت الخاصة بشرم الشيخ وخليج العقبة، وكذلك أعطى تأكيدا رسميا للجنرال ديجول وللولايات المتحدة وللاتحاد السوفيتى ولسكرتير عام الأمم المتحدة بأنه لن يبدأ بالحرب، وقد أكد فى مؤتمره الصحفى العالمى يوم ٢٨ مايو على نفس القرار وكان قد أصدر الأمر بتحريك القوات المسلحة إلى سيناء متصورا أن هذا التحرك سيترتب عليه الحيلولة دون مهاجمة الجيش الإسرائيلى لسوريا، وكان تقدير عبد الناصر يوم٦ يونيه أن مستوى التواطوء الأمريكى مع إسرائيل معناه أن الولايات المتحدة تريد أن تفرض علينا فى الفترة القادمه ثمنا للانسحاب الإسرائيلى، والمشكله

هى أن هذا التواطوء سوف يدفعنا لزيادة التعامل مع الاتحاد السوفيتى ولقد عرفوا كيف يوقعوا بنا أخيرا ولكنني لن أستسلم أبدا لهم . والذى زاد من تأكيد هذا التواطوء تصريح «دين راسك» الذى قال فيه : انه لايعرف على وجه التأكيد من الذي بدأ بالحرب، وكان هذا التواطوء واضحا، بالإضافة إلى ماقلناه من وقوف أمريكا إلى جانب إسرائيل يوم٨ يونيو فى مجلس الأمن ورفضها الاعتراف بوجود عدوان إسرائيلى ورفضها الإشارة إلى ضرورة انسحاب إسرائيل .

● **ماهي ظروف تعيين شمس بدران وزيرا للحربية؟**

ـ كان شمس بدران مديرا لمكتب القائد العام، وقد سبقه في هذا المنصب عباس رضوان، وصلاح نصر، وكانا من الضباط الأحرار، ويقومان بدور هام في تأمين الثورة، ثم شغلا مناصب أخرى مدنية، وكان يليهما فى الأقدمية شمس بدران الذى كان معتقدا أيضا أنه أحد رجال عبد الناصر، وليس معنى هذا أن عبد الناصر كانت له عيون أو آذان داخل القوات المسلحة، ولكن حيث إن عبد الحكيم عامر لم يكن يستوعب المسائل السياسية، فكان لابد من شخص ينقل لعبد الناصر تفاصيل هذه المسائل، بناء على طلب عبد الحكيم نفسه . .

وفى هذا الصدد فإننى أذكر قصصا كثيرة وقعت معى شخصيا منذ بداية الثورة حتى سنة ١٩٦٧، وكنت أصحبه لهذا الهدف فى جميع رحلاته إلى الخارج ـ فيما عدا رحلة فرنسا التى تولى الأمر فيها سفيرناعبد المنعم النجار وطاقم السفارة بما له من صلات قوية جعلته يحضر جميع المقابلات، ويضع الرئيس جمال عبد الناصر فى الصورة.

فى زياراتى مع عبد الحكيم إلى الخارج كان يقول لى : تابع ياسامى المناقشة بعمق لأننى لن أستطيع أن أقول للرئيس كل حاجة فأنت الذى ستنقل مادار فى اللقاء . .

وأذكر أنه فى سنة ١٩٥٦ ذهبنا الي جدة لعقد اتفاقية دفاع مشترك بين مصر والسعودية حتى تكون السعودية عمقا لمصر لتأمين قواتنا الجوية التى تنتقل إليها في حالةحدوث عدوان، وعقدنا لقاءات متعددة، وعندما انتهت المباحثات، كان قد اقترب موعد الحج، ورفض عامر أن أؤدى الفريضه لأننى إذا تأخرت فمن الذي سينقل ماحدث للرئيس .

وهذا ماحدث بالنسبة لجميع رحلاته للاتحاد السوفيتى .

● كان السؤال حول ظروف تعيين شمس بدران وزيرا للحربية؟

ـ كانت قناعة عبد الناصر أن عبد الحكيم تجمد، وأنه لم يستفد بما حدث سنة ١٩٥٦ فلم يطورنفسه، ولم يغير قادته الذين كانوا قيادات تأمينية أو قيادات تقوم على الولاء .

لم تكن قدرات شمس بدران خافية على عبد الناصر ـ ومع احترامنا لهذه القدرات وله كزميل، فإن جميع من عملوا مع عبدالناصر إما أنهم طوروا أنفسهم، أو وضعوا فى أماكن ذات كفاءة محدودة، فكان عبد الناصر حريصا على تطوير كل من يعمل معه، وهذا لم يحدث بالنسبة للقيادة العامة للقوات المسلحة ، فلم يعمل عبد الحكيم على تثقيف قادته عسكريا، ولو فعل لتغيرت أموركثيرة، ولقد كان لشمس بدران وضع تأميني يزيد عن دور عباس رضوان ، وصلاح نصر، لأن الجيش توسع ، وتطور، وزادت المسئوليات .

ولاتنس أن المشير هو الذى أصدر قرارا بتحديد اختصاصاته كوزير. . كان عامر يريد أن يكون مدير مكتبة وزيرا .

● هل كان لشمس بدران تنظيم داخل القوات المسلحة؟

ـ نعم . . كان له تنظيم . .

● تنظيم خاص .

ـ نعم تنظيم خاص .

● تنظيم شمس بدران. . .

ـ نعم تنظيم شمس بدران

● بعيداً عن عبد الحكيم عامر؟

ـ يصعب الفصل ، ربما يعطى فكرة لعبد الحكيم ، وفى تقديري أنه لم يكن يعطيه الأسماء ولا التفاصيل .

● كان معروفا لديكم في رئاسة الجمهورية أن شمس بدران له تنظيم خاص في القوات المسلحة؟

ـ كان معروفا ، ليس نتيجة اختراق ، ولكن بالملاحظة ونتيجة تصرفات معينة، فإن أسماء بذاتها ، من دفعة معينة بالذات ، لها صلات معينة، هى التى تختار للمواقع القيادية، أبسط قواعد الأمن يمكن أن تقود الى معرفة مثل هذا الأمر.

● ونحن نتحدث عن شمس بدران وعندما فكر الرئيس فى التنحى ، قرر فى البداية أن يتنحى لشمس بدران، فهل علم شمس بذلك؟

ـ يوم٨ يونيو تم لقاء بين الرئيس عبدالناصر وعبد الحكيم عامر وقال الرئيس إنه سوف يتنحي ويعلن تحمله المسئولية، وأثير موضوع ماذا بعد، واقترح عبد الحكيم أن يتولى شمس بدران، وقال الرئيس : طيب لا تقل حاجة لأحد. . حوالى الساعة ٣ صباحا يوم ٩ ، وبعد منتصف ليل يوم ٨ يونيو اتصل بى شمس بدران تليفونيا وقال لى : انت قاعد بتعمل إيه ؟

قلت له : باشتغل ـ قال لى روّح . . ماخلاص روّح بيتكم .

قلت له والله ياشمس مش انت اللى تقولى روّح . . . فيه حاجة ثانية؟ انت عاوز حاجة منى، وانتهت المكالمة فقلت للرئيس فوراً هذه المكالمة فكان تعليقه : الله هو اول قرار أخذه شمس بدران أنه يعزلك .

● معني هذا أنه علم. . ؟

ـ طبعا معناه أن عبد الحكيم عامر أخبره، وأنه بدأ يمارس صلاحياته كرئيس للجمهورية .

● شمس بدران كوزير حربية شرح الموقف فى مجلس الوزراء قبل العدوان مباشرة ، وقال إننا قادرون على مواجهة أمريكا وضربها؟

ـ فى أحد اجتماعات مجلس الوزراء سأله أحدهم عن الموقف إذا ماتدخلت الولايات المتحدة عسكريا لصالح إسرائيل بالأسطول السادس. حيث إنه هو الاحتياطى الاستراتيجى لإسرائيل فكانت إجابته أن القوات المصرية كفيلة بمواجهة الموقف وكان

قد عاد لتوه من زيارة الاتحاد السوفيتى، وأيضاًعند خروج عبدالحكيم عامر من أحد الاجتماعات فى قصر القبة سأله ـ محمود رياض، عن تصوره للموقف فرد عليه قائلا إنه لو قامت إسرائيل بأى عمل ضدنا فإننا نستطيع بثلث قواتنا فقط أن نصل إلى آخر نقطة فى إسرائيل. وكان يؤكد أن القوات الجوية المصرية على استعداد كامل لمواجهة الموقف.

● هل أعطى السوفييت وعداً لشمس بدران أثناء زيارته لموسكو بأنه إذا حدث عدوان على مصر سوف يتدخلون إلى جانبنا عسكريا؟

ـ المحضر الرسمى للجلسات كتب بمعرفة السفير أحمد حسن الفقى والدكتور مراد غالب سفيرنا فى موسكو لم يرد فيه مايشير إلى ذلك، ولكن شمس بدران أبلغ الرئيس عبد الناصر شفويا عندما عاد من موسكو أن جرتشكو وزير الدفاع السوفيتى ـ قال له ذلك، ولكن ذلك لم يرد فى محضر الاجتماعات.

● شمس بدران قال للرئيس إن الاتحاد السوفيتي أبلغه أنه معنا.

ـ نعم، وقد طلب الرئيس المحضر الرسمى فلم يرد فيه ذلك وسأل أحمد حسن الفقى الذى أكد عدم صدق ماقاله شمس بدران.

● قال لى الدكتور مراد غالب إن كلمات جرتشكو كانت فى تلك الفترة من قبيل المجاملة أثناء التوديع فى المطار.. هل هذا صحيح؟

ـ نعم صحيح.

● هل قال شمس بدران فى مجلس الوزراء إننا قادرون على تحويل الأسطول السادس إلى علبة سردين؟

ـ حسب تسجيلات اجتماعات مجلس الوزراء قال: اننا نستطيع أن نتصدى لأية عمليات ضدنا.. ربما تكون مقولة علبة سردين.. أو «نبططه»، كما وردت حسب بعض الروايات أنها قيلت خارج الجلسة..

● وزير الحربية فى تلك الفترة شمس بدران هل أدار المعارك؟

ـ لا.. كان جالسا بجوار عبد الحكيم عامرالذى كان يدير.

● ألم يكن له أى دور؟

ـ كان جالسا.. بجوار عبد الحكيم عامرـ ولم أكن معهما حتى أحدد دوره. لكن المعلومات المؤكده أن عبد الحكيم عامرهو الذي كان يدير المعارك شخصيا.

● هل ذهب جمال عبد الناصر إلى القيادة العامة للقوات المسلحة فى تلك الفترة للاشتراك في إدارة المعارك؟

ـ لم يشترك إطلاقا فى إدارة المعارك.

● كيف كانت تصل له المعلومات؟

ـ فى بلاغات من المخابرات الحربية، وأخرى من القيادة. وعبد الحكيم يبلغه بعض الأشياء.. هل يبلغه بكل الأشياء، لاأعرف.

● إغلاق المضايق كان بمثابة قرارإعلان الحرب لأنه من المعروف عندما تغلق المضايق سوف تحارب إسرائيل.. فلماذا أقدمنا عليه؟

ـ إغلاق المضايق تم بإصرار من عبد الحكيم عامر وبنى إصراره على أن قدرتنا العسكرية تستطيع أن تواجه الموقف، وعقد اجتماعاً بحث فيه الوضع العام وتقدير الموقف و كان كلام القائد العام للقوات المسلحة عبد الحكيم عامر أنه قادر على دخول المعركة إذا فرضت عليه وأنه يستطيع أن يواجه الموقف. وله كلمة معروفة ومشهورة كلمة «برقبتى ياريس..» ورغم هذا الإطار فقد أكد جمال عبد الناصر على أن معركتنا معركة دفاعية، وكان عامر يصر من قبل على إغلاق المضايق حتى أنه أرسل وهو فى زيارة لباكستان برقية بالشفرة يطلب إغلاقها وكانت رساله عجيبة.

● ثم جاء سكرتير عام الأمم المتحدة ـ فى هذا الوقت ـ إلى القاهرة وقابل الرئيس قبل بداية حرب ٦٧.. هل يمكن أن نعرف ماذا جرى فى هذا اللقاء؟.

ـ تم اتصالان رئيسيان بيوثانت باعتباره سكرتيرا عاما للأمم المتحدة غير الاتصالات اليومية فى تلك المرحلة..

الأولى بعد أن طلب عبد الحكيم عامر من الفريق أول محمد فوزى رئيس الأركان أن يبعث برسالة إلى قائد القوات الدولية الموجودة فى سيناء، يعلن فيها سحب هذه

القوات من منطقه الحدودالمصرية على أن يبقى جزء منها فى شرم الشيخ وقطاع غزه، الجنرال «ريكى» أبلغ هذه الرسالة ليوثانت باعتباره سكرتير عام الأمم المتحده، واتصل يوثانت بالقاهره وقال إنه يرفض إجراء أى نوع من أنواع الانسحاب الجزئى، إما أن تسحب كل القوات أو تبقى كل القوات.

● هل كان هذا ضمن إطار المخطط؟

ـ أى مخطط.

● مخطط جر مصر إلى الحرب؟

ـ ستصل فى نهاية إجابتى إلى معرفة ماتريد معرفته، لقد وضح أن الولايات المتحدة الأمريكية وجونسون علي وجه التحديد وإدارته استخدموا«يوثانت» ضمن خطة «الخداع» فعندما جاء «يوثانت» إلى القاهرة وقابل الرئيس عرض خطة من ثلاث نقاط، وكان تقدير جونسون أن عبد الناصر سيرفضها ولكن القاهرة وافقت عليها وهذه أفسدت جزءاً من خطة الخداع لأن جونسون أقام تخيله على أن مصر سترفض، وبالتالى تكون حجة لتداعى الأحداث، نعود إلى الخط الأساسى فى الإجابة وهو أن يوثانت قال إنه من الناحية الشكلية والقانونية لا يستطيع تنفيذ الانسحاب الجزئى لقوات الطوارىء الدولية فإما أن تنسحب كل القوات أو تبقى كلها، ولم يعد فى استطاعة مصر أن تتراجع عن طلبها ولم يبق أمام مصر إلا الانسحاب الكلى للقوات.

للأسف هذه الخطوة فرضت على مصر العودة للمشكلة القديمة الخاصة بالملاحة فى خليج العقبة وهذا موضوع آخر

وفى اليوم الذى وصل فيه خطاب للأمم المتحدة بسحب القوات الدولية من سيناء وصلت رسالة طويلة من جونسون مؤداها أنه يدعو كافة الأطراف لاحترام الهدنه وقال فى رسالته إن مصر تستطيع أن تعتمد على الحكومة الأمريكية لأنها تعارض تماما أى عدوان ويمكن أن تصل فى موضوع الملاحة إلى حل إما عن طريق محكمة العدل الدولية أو عودة قوات الطوارىء لشرم الشيخ. واقترح فى نهاية رسالته أن يوفد نائبه للمنطقة.

وهذا ملخص سريع لرسالة مطولة ورأت فى نفس اليوم الذى أرسلت فيه رسالة للأمم المتحدة، ولكن جمال عبد الناصر شك فى مصداقيته على أساس استقراء التاريخ

فجونسون يعادى مصر لحساب إسرائيل طوال السنوات السابقة فلماذا يتنكر فجأة لكل ذلك ويأخذ موقفا عادلا.

وقد رد عبد الناصر على هذه الرسالة يوم ٢/ ٦ برسالة مطولة مؤكدا رفض إسرائيل لمسألة الهدنة وأن مصر لن تقوم بعمل عسكرى، واقترح فى نهاية رسالتة إرسال زكريا محيى الدين إلى واشنطون...

موقف عبد الناصر حتى هذا اليوم كان يتلخص فى الحيلولة دون استمرار الاعتداءات الإسرائيلية ضد الدول العربية. وقد وصل يوثانت إلى القاهرة ٢/ ٦ وقدم مشروعا إلى المرحوم محمود رياض ـ وزير الخارجية، ثم استقبله جمال عبد الناصر وعرض عليه المشروع... الذى يتلخص فى نقاط ثلاث...

أولا: يطلب من إسرائيل ألاترسل أية سفينة إلى خليج العقبة..

ثانيا: يطلب من الدول التى ترسل سفنها لميناء إيلات ألاتحمل مواداً استراتيجية لهذه الدول..

ثالثا: يطلب من مصر عدم مزاولة حق التفتيش على السفن التى تمر عبر خليج العقبة.

وبعد أن وافق الرئيس على مقترحاته استأذن الرئيس أن يسأله خارج الجلسة قائلا.. سيدى الرئيس إسرائيل متخوفة من قيامكم بعمليات عسكرية.. هل يمكن بصفة شخصية أن تعدنى بأن مصر لن تقوم بعمليات عسكرية..

رد عليه عبد الناصر: نحن لم نعلن أننا سوف نهاجم إسرائيل، فهى التى هددت ومانقوم به ليس الإخطة دفاعية لمنع التهديدات حتى لا تصبح حقيقة. وبناء عليه لن تكون مصر هى البادئة أبدا بالعدوان. والرئيس أبلغ يوثانت بتصريحين صدرا فى الأيام السابقة، بل وسلمه نصيهما..

تصريح أول بأنه سيهاجم سوريا ويدخل دمشق ويسقط النظام فيها..

وتصريح آخر لأحد القادة العسكريين الإسرائيليين أعلن فيه: أن إسرائيل داخلة المعركة وأنها ستدمر أية قوات عربية.

وقد وصل إلى القاهرة فى بداية يونيه يوم ١ أو ٢ يونيه مبعوثان . . مبعوث رسمى « «شارلز يوست» أحد السفراء و كان سفير أمريكا فى سوريا ، وروبرت أندرسن وكان وزير الخزانة ، ويستخدم كمبعوث شخصى لنقل رسائل رئيس الولايات المتحدة الأمريكية منذ عهد أيزنهاور حتى فيما بعد .

● هذان المبعوثان قابلا من ؟

ـ قابلا محمود رياض والرئيس وأكدا على رسالة جونسون للرئيس عبد الناصر بأن الولايات المتحدة تسعى لحل الأزمة وأنها سوف تقف ضد من يبدأ باستخدام القوات المسلحة . . وقد أكد الرئيس عبد الناصر موقف مصر المعروف فى ذلك . فى ٣ يونية ٦٧ أبلغ شارلز يوست المبعوث الرسمى لجونسون محمود رياض بأن جونسون مستعد لمقابلة السيد زكريا محيى الدين فى واشنطون وقد استعد السيد زكريا محيى الدين للسفر إلى واشنطن لمقابلة جونسون وقد تحدد الموعد يوم ٥ يونيو وقد وافق «يوست» على هذا الموعد .

● هل كانت الصورة واضحة لديكم فى الرئاسة منذ اللحظة الأولى لضرب الطيران؟

ـ الساعة ٨٫٣٠ صباح يوم ٥ يونيه كانت الصورة واضحة وتأكدت الساعة ٩ أو ٩٫٣٠ .

● سامى شرف أين كان في تلك الفترة الساعة ٨ صباحا؟

ـ كنت فى المكتب . كنا ننام فى مكاتبنا . . . ظللت أنام فى مكتبى من يوم ١٤ مايو سنة ٦٧ إلى ديسمبر سنة ٦٧ . . . لم أغادر المكتب .

● من الذى كان يبلغ الإذاعة البيانات العسكرية المضللة التى كانت تذاع من القيادة العامة .

ـ القيادة العامة للقوات المسلحة

● ألم يكن لكم أى دور لا فى إيقاف هذه البيانات ولا فى توجيهها؟

ـ كانت توجد محاولات للحد من المبالغة ، وأذكر أن عبد الحكيم عامر كلم الرئيس وقال له : لقد أسقطنا طائرة أمريكية فى منطقة القناة . . . و سأله الرئيس عما إذا كانت

علامة الطائرة لديه ، واتضح أنه بلاغ جاءه وطلب إليه أن يتأكد أولا ثم يبلغه . . ولكنه لم يتصل مرة ثانية . هذه واقعة محددة سمعتها وحضرتها .

والواقعة الثانية أنه بنهاية اليوم الأول كان قد سقط حوالى ٨٠ طائرة إسرائيلية حسب بلاغات القيادة العامة ، وهذا غير صحيح ، ولفت الرئيس النظر لهذا الموضوع وطلب من محمد فايق وزير الإعلام ان يراعى الدقة بقدر ما يستطيع فى البلاغات التى ترسل له من القيادة العامة ، فهو ملتزم كوزير إعلام أن يبث بيانات القيادة العامة .

● هل كان معروفا أن هذه البيانات كاذبة؟

ـ الصورة لم تكن واضحة كان هناك ارتباك فى القيادة العامه العسكرية التى أصيبت بانفجار فى المخ .

● متى اتخذ جمال عبد الناصر قرارا بأنه سوف يتنحى ؟

ـ ليله ٧ يونيو

● كيف عاش عبد الناصر من ٥ إلى ٧ يونية . . كانت هناك اتصالات أو لقاءات؟

ـ طبعا كانت توجد اتصالات وكانت البلاغات ترسل من الأجهزة المعنية ، ولكن مايشغلنا كان التفكير فى ماذا بعد . .

● ألم يتصل الرئيس بالمشير ويبلغه؟

ـ لا .

● ماذا كان موقف زكريا محيى الدين؟

ـ كان من أوائل الذين وصلوا إلى منزل الرئيس وجلس معه في الصالون الكبير ـ فى منشية البكرى ـ ضمن آخرين كثيرين وعلى الملأ وكان تقريبا مجلس الوزراء كله بالكامل موجوداً فى منشية البكرى - رفض قبول هذا الترشيح رفضا باتا، ودارت مناقشات، لم يكن اجتماعاً وانما في شكل لقاء ونبت اقتراح أن يعد زكريا محيى الدين بيانا يرفض فيه هذا الترشيح ووافق زكريا محيى الدين وجلسنا فى قاعة اجتماعات داخلية لصياغته وأعددنا البيان الذى يعلنه السيد زكريا محيى الدين برفضه قبول هذا الترشيح

ومطالبته بالبقاء وعرض الموضوع على الرئيس فرفض وقال : انتم بتتصرفوا على كيفكم ، ووجه كلامة غاضبا لزكريا ، الذى قال له إن من حقى أن أرفض وأن يسجل رفضى كتابيا وأعلنه على الناس . و قلنانحن إن من حقنا كمؤسسة وكمجلس وزراء بأن نقبل أو نرفض ونتناقش فى أى قرار يتخذ . . فرد : أنا لا يوجد عندى استعداد لمناقشة القرار وتركنا وصعد إلى غرفة نومه .

● هل كان التنحى لزكريا محيى الدين حتى يمكنه التفاهم مع الأمريكان؟

ـ ليس بهذا المعنى أنا أذكرك بأن الرئيس تحدث فى اجتماعات اللجنة التنفيذية العليا بمجلس الوزراء حول هذه النقطة بالذات، وقال أنا تأكدت أنهم كانوا مصرين على إسقاط النظام وإسقاطى . . أنا شخصيا فكرت أن أريحهم من شخص عبد الناصر الذى يتعبهم، ويكون البديل شخصاً وطنياً شريفاً يتولى الأمور لعله يستطيع أن يتجاوب معهم . . هذا ما حصل وزكريا محيى الدين رجل وطنى وشريف .

● كيف اختلف زكريا محيى الدين مع جمال عبد الناصر بعد ذلك؟

ـ لانستطيع أن نقول إنه اختلف، فقد كانت المبادئ واحدة والأهداف واحدة ولكن الاختلاف فى سبل ووسائل التنفيذ، ومسافة الاقتراب من المشاكل . قد يكون لزكريا محيى الدين وجهة نظر فى حل المشاكل بشكل مخالف لما يراه جمال عبد الناصر لكن من ناحية المبدأ لم يكن هناك اختلاف .

● هل ظلت العلاقة قائمة بين زكريا محيى الدين وجمال عبد الناصر؟

ـ ظلت العلاقة قائمة بين زكريا محيى الدين وجمال عبد الناصر حتى يوم٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٠ .

● هل كان يلتقى به؟

ـ كان يلتقى به وكان يستشيره، وزكريا محيى الدين هو عضو مجلس الثورة الوحيد الذى طلب منا جمال عبد الناصر أن نعرض عليه خطة مقاومة الانقلاب الذى كان يقوم به عبد الحكيم عامر قبل تنفيذها، وكان قد كلف بهذه المهمة ثلاثة هم شعراوى جمعة وأمين هويدى وأنا . والأوامر كانت مشددة أن لا أحد رابع يعرفها، ولكن قبل

التنفيذ بثلاثة أيام كلفنى الرئيس جمال عبد الناصر أن نذهب أنا وشعراوى وأمين هويدى لنعرض الخطة على السيد زكريا محيى الدين .

● فى هذه الخطة . . أين كان أنور السادات؟

ـ كان رئيساً لمجلس الأمة .

● قال لى السيد حسين الشافعى إنه لو دققنا كثيرا فى أحداث مؤامرة عبد الحكيم عامر لدخل أنور السادات عضواً متهماً فى هذه المؤامرة . . إلى أى حد توافق على هذا الكلام . ؟

ـ ماضبط أو ماحصلنا عليه من وثائق أو مستندات لم يدل على أن السادات له دخل، ولكن العلاقة كانت وثيقة جدا بين السادات وبين عبد الحكيم عامر ليس وحده بل ومجموعته أيضا . . وكانت هناك جلسات خاصة بالليل، كان السادات هو الوحيد الذى يسهر معهم، كما كانت تصرف له مبالغ من القيادة العامة للقوات المسلحة .

● هل يمكن أن نعتبر أن أنور السادات كان أحد رجال عبد الحكيم عامر؟

ـ أنور السادات كان رجل نفسه، كان رجل أنور السادات .

● بمعنى أنه فى التصنيف لانضعه مع عبد الحكيم عامر؟

ـ لو رجعنا إلى التاريخ سنجد قضية حسين توفيق وأمين عثمان، وسنجد يوسف رشاد، والحرس الحديدى ونجد حسين جعفر والمخابرات الألمانية، ثم ثورة ٢٣ يولية، كانت مواقفه متناقضة لا يمكن تفسيرها إلا بأنه رجل نفسه .

● هل تواجد عبد الناصر فى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة، وباشر مسئولياته أثناء العدوان؟

ـ توجه عبد الناصر للقيادة يوم ٥ يونية وقال للقادة إن نجاح إسرائيل فى الضربة الجوية ليس نهاية المطاف ونصحهم بأن يركزوا الدفاع فى القطاع الشمالى من سيناء أى العريش، وعندما تركهم غير عبد الحكيم التوجيه وسحب القوات من العريش، وتبين أن الهجوم الرئيسى كان كما توقعه عبد الناصر فى اتجاه العريش، ولم يذهب عبد الناصر

للقيادة يومى ٦ و ٧ يونيه ٦٧ ، ولكنه ذهب يوم ٨ يونيه بعد مكالمة من شمس بدران تقول إن عامر ينوى الانتحار، عبد الحكيم عامر هو الذى كان يقود المعركة العسكرية ، وهو الذى أصدر الأمر العشوائى بالانسحاب الشامل من سيناء وهو بمثابة حكم بالإعدام على قواتنا المسحلة ، وتدمير لمعداتها .

● يجمع العسكريون على أن قرار انسحاب قواتنا من سيناء كان الكارثة الحقيقية فى حرب ١٩٦٧ فكيف صدر هذا القرار؟

ـ قرار الانسحاب هو فعلا الفيصل فى تحديد المسئولية ، فعليه تحدد مصير المعركة ، ولو صدر أمر الانسحاب للقوات المسلحة فإنه لابد أن يتم وفق خطة ولها إجراءاتها التفصيلية التى يعرفها العسكريون تماما وهى من أصعب العمليات في العلوم العسكرية التى درسناها . . لها مبادؤها وآلياتها وأهدافها .

لن أدخل فى تفاصيل هذه العملية وأتركها للعسكريين لكنى أقول بأمانه إن عبد الحكيم عامر أصدر أمر الانسحاب . . فقط دون خطة ـ بعد أن كلف القادة بإعداد الخطة التى كان المفروض أن يتم الانسحاب بناء عليها فى ثلاثة أيام على الأقل . إلا أنه حتى لم يعط القادة فرصتهم لإعدادها بل أصدر أوامر بعد خروج القادة من مكتبه بانسحاب القوات لغرب القناة فى ست ساعات . . كيف وإلى أين ومن الذى يتولى المسئوليه ؟ وأسئلة كثيرة أخرى لا إجابة عليها، ولم يحدث قتال فى حين إن القيادة العسكرية كان لديها السلاح والرجال لكنها لم تستطع . أو بمعنى أصح لم تكن تعرف كيف تستخدم إمكانياتها، فحدث شلل وانهيار وبالتالى خزلان للبلد ولقواتها المسحلة .

● هل درست أسباب ما وصلنا إليه من نتائج فى حرب ١٩٦٧؟

ـ كل المسائل ذات التأثير المباشر على الأوضاع كانت تدرس من أكثر من جهة، وكل جهة تقول رأيها بعيدة عن الأخرى، وفى مقدمة هذه الجهات الجهة المسئولة أو المختصه . .

وقد درست حرب ١٩٥٦ ، كما درست نتائج حرب ١٩٦٧ ، على أكثر من مستوى ، بل علي نطاق واسع ، كان الرئيس باعتبار أنه سيمارس مسئولياته كقائد لأول مرة بعد أن حجبت عنه لمدة سنوات ، قد طلب دراسات إضافية من جهات عديدة ، لمعرفة رأى

كل منها في اسباب الهزيمة ، والتقييم الحقيقى لها والدروس المستفادة منها ، وقد امتدت هذه الدراسات لتشمل أيضا دراسات قام بها السوفييت .

● نلقى الضوء على الدراسات التى قام بها السوفييت؟

ـ بدأت بلقاءات بين بودجورنى وعبد الناصر، ثم مع زخاروف . .

وكانت الصفة الغالبة فى هذه اللقاءات ممارسة النقد . . وقد ركز جمال عبد الناصر على نقطتين :

الأولى : أن الاتحاد السوفييتى رغم أنه يساند حركات التحرر والعالم الثالث إلا أنه يتردد كثيرا فى اتخاذ القرار.

الثانيه : أنه لا يسلح القوات المصرية بأحدث الأسلحة ، رغم أن مصر هى الأساس بالنسبة للعالم العربى ولحركات التحرر، وأنهم يترددون فى إمداد الجيش المصرى بالأسلحة الحديثة ، فى حين أن الولايات المتحدة تعطى إسرائيل كل شئ حتى دون أن تطلب .

وقد كرر الرئيس هذا الكلام مع زخاروف ، وبطريقة أعنف ، حتى قال له : إنك لن تغادر مصر إلا إذا أعطيتنى تمام بأن القوات المسلحة المصرية تقف على قدميها من ناحية التسليح والتدريب . . وكان الوصول إلى ذلك يتم عن طريق دراسات واسعة لكل ماحدث ، ولما نريده فى المستقبل .

● هل أجرى الاتحاد السوفييتى تقييما مكتوبا لحرب ١٩٦٧؟

ـ طريقة الاتحاد السوفييتى أنه حتى في اللقاءات العادية يقدم ورقة مكتوبة . .

وفي كل المقابلات التى تمت بين الرئيس وزخاروف ، والتى حضرها من الجانب المصرى القادة العسكريون وكبير الخبراء السوفييت، كانت توضع مايشبه المذكره ، وتقييم للجلسة .

وكانت هذه الجلسات تناقش بصراحة كل الأمور، وتضع الخطط والأفكار للمستقبل .

● والدراسات التى تمت من الناحية المصرية، أى التى قام بها خبراء مصريون؟

ـ كانت هناك دراسات عديدة قامت بها الأجهزة الرسمية، كما قام عدد من القادة بدراسات أخرى.. هيئة البحوث فى القوات المسلحة، قامت بدراسات.. اللواء مصطفى الجمل وكان رئيسا لهيئة البحوث قام بدراسة واللواء حسن البدرى قام بدراسة أخرى..

تقدم الفريق عبد المحسن مرتجى بدراسة بشكل فردى، على اعتبار أنه كان قائد القوات البرية سنة ١٩٦٧، وكانت قيادته في الإسماعيلية.

الفريق عبد المنعم رياض قدم تقريرا، وناقشه مع الرئيس فى جلسات كانت الواحدة تستغرق ساعتين، وفضلا عن أن الفريق رياض عسكرى، فهو أيضا سياسى..

وقد تعرض في دراساته للأوضاع فى مصر قبل الحرب، كما تعرض لفترة العدوان وهو فى الأردن، ثم رؤيته للمستقبل.

●بعيدا عن الجانب العسكرى هل دُرس الجانب المدنى..؟

ـ كانت صورة الجانب المدنى مضيئة، إنه من المفارقات الغريبة أن الجانب المدنى بقطاعاته الشعبية والتنفيذية كانت معبرة ورائعه بعكس الجانب العسكرى الذى خذلته قيادته.

القطاع المدنى الذى قدم تضحيات، وأصابته خسائر، كانت سلبياته تكاد تكون معدومة.

كانت صورة المجتمع المدنى مضيئة، ونتائجه عظيمة، وقد استمر ذلك من ١٥ مايو ١٩٦٧، وأثناء الحرب ثم ما أعقب الحرب حتى عام ١٩٧٣.

● في أحد محاضر الاجتماعات المغلقة لجمال عبد الناصر أنه عندما جاء الملك حسين إلى مصر، قبل الحرب مباشرة، طلب إليه الرئيس ألا تدخل الأردن الحرب. قال عبد الناصر للملك حسين إن رأيه ألا تدخل الأردن الحرب وهذه نقطة هامة..

ـ كان جمال عبد الناصر يرى أن تظل سوريا والأردن بعيدتين فى المعارك المحتملة

خصوصا إذا كانت الصورة غير واضحة. وأن تظل كخط دفاع ثانى.. فمصر إذا تلقت الصدمة تستطيع أن ترد، ويكون لها خطوط ثانية فى معاركها..

وبالنسبة للأردن فقد كانت الرؤية السياسية لجمال عبد الناصر معروفة، وهى أن هدف إسرائيل الاستيلاء على الضفة الغربية والقدس.. وكان عبد الناصر يضع أمام عينيه ألا يعرض الضفة والقدس لأية احتمالات، كان هناك مخطط استراتيجى هام لإسرائيل، كان عبد الناصر يريد أن يجنب الأردن والضفة الغربية الوقوع فى هذا المخطط، لذلك كان ينصح الملك حسين باستمرار ألا يندفع.

● جاء الملك حسين فى زيارة إلى مصر، فى تلك الفترة، هل فوجئتم بهذه الزيارة أم أنه كانت لها مقدمات؟

ـ كانت الزيارة مفاجئة تماما، فقد كانت العلاقات سيئة جدا، وأنا أذكر أن الرئيس دهش عندما أبلغته أن الملك حسين سيصل إلى مطار القاهرة.

قبل هذه الزيارة بيوم واحد كان راديو عمان يبث تعليقا سياسياً يهاجمنى أنا شخصيا، وهو طبعا لا يقصدنى بالهجوم ولكنه يهاجم الرئيس.

● وأخطركم قبل وصوله بحوالى نصف ساعة، وكانت الزيارة سرية، حتى أن الرئيس قال للملك حسين مداعبا عندما نزل من طائرته فى مطار القاهرة: إننى يمكننى أن أعتقلك الآن.

ـ أبلغنا قبل وصول الملك بساعة، وطبعا كانت كلمات الرئيس نوعاً من المزاح والمداعبة..

● ما هو التقييم الذى توصل إليه عبد الناصر لأسباب الهزيمه؟

ـ ستة نقاط حددها فى تقييمه لأسباب الهزيمة. وسوف أقرأ لك نص كلمات الرئيس:

١ ـ الثقة بالنفس أكثر من اللازم. ووصل الأمر الى حد التبجح بهذه الثقة، ورحنا نتكلم ونتكلم حتى صدقنا أننا نستطيع أن نتصدى لإسرائيل وأمريكا، ولم يكن الجيش بالكفاءة التى كنا نقدرها. وأنا أقول هذا الكلام بصراحة فتحت اسم الأمن جلس ناس

فى غير مقاعدهم والمثل الظاهر هو الطيران . نحن للاسف لم نستفد من دروس سنة ٥٦ ، ولا من دورس الانفصال ، هكذا بقى صدقى محمود قائدا للطيران ١١ سنه بعد السويس .

٢ ــ اتجاهنا لعدم أخذ الأمور بجدية نتيجة نقص المعلومات، ونتيجة للتراخى فى تنفيذ ما يترتب على هذه المعلومات . أنا شخصيا حذرت صدقى محمود ، وقلت له فى آخر اجتماع حضرته أنا برئاسة هيئة أركان الحرب أن الهجوم سيحصل يوم الاثنين، وأن الضربة الأولى ستكون ضد الطيران . وأنا فى هذا لم أكن متنبئاً ، أنا كنت حاسب حساب ومقدر أن ذلك سيحدث .

فى البداية قلت إن الحرب بنسبة ٥٠ ٪ ، ثم قلت إن النسبة أصبحت ٨٠ ٪ ثم وصلت إلى أن الحرب واقعة بنسبة ١٠٠٪ ، وتكلمت معهم يوم الجمعة ٢ يونيه ، على أساس أن الضربة قادمة يوم الاثنين ٥ يونيو، ويوم السبت قام الطيران بمظلة جوية للإنذار المبكر والاشتباك، ويوم الأحد حدث نفس الشئ وخرجت مظلة جوية، يوم الاثنين لم تكن هناك مظلة جوية وفوجئنا بالطائرات الإسرائيلية فوق مطاراتنا دون أن يشعر بها أحد .

وهذا موضوع نحقق فيه، كنت أعتقد أن خطتنا للدفاع الجوى مضبوطة، وقد رأيتها على الورق وجاء نائب قائد الدفاع الجوى السوفيتى، وقابلنى ومعه صدقى محمود قبل الأزمة بوقت طويل، وقال لى نائب قائد الدفاع الجوى السوفييتى إن خطة الدفاع التى رآها على الورق وعلى الطبيعة معقولة جدا، وأنه وخبراؤه لا حظوا وجود ثغرات فيها، وقد أخطر بذلك صدقى محمود وتم الاتفاق على عمليات تكملة، ولكن هذا لم يحدث كما يظهر لى الآن فدفاعنا الجوى أصيب بالشلل وهذا موضوع نحقق فيه الآن .

٣ ــ القيادة العسكرية عندنا لم تكن مستعدة لتصديق المعلومات التى تجئ لها، وكان لديهم تصور محدد ولم يكونوا مستعدين لقبول أى شئ يختلف عن هذا التصور، وعلى سبيل المثال فالروس أبلغونا يوم الخميس أول يونيو عن حجم القوات الإسرائيلية من المدرعات، وقالوا إنها ٩ لواءات . وكانت القيادة عندنا مصممة على أن اليهود ليس عندهم إلا خمسة لواءات .

ولقد ناقشنا هذا الكلام فى اجتماع يوم الجمعة ٢ يونيو ، وقلت لهم : على أى أساس تقولون إن إسرائيل لديها ٥ لواءات، بينما الروس ولديهم كل إمكانيات المعلومات يقولون إن لديها تسعه .

وكان الرد الذى كرره عبد الحكيم عامر وعدد من القادة هو أن معلومات السوفييت مبالغ فيها، وهم يهولون لكى يخيفونا، ويجعلونا نتردد ولا ندخل المعركة، وقالوا أيضا إن الروس فيما يظهر حسبوا الدبابات الإسرائيلية القديمة من طراز شيرمان وهى لم تعد صالحة للعمل وبالتالى لا تدخل فى الحساب، وكان هذا كله ضمن عوارض الثقة بالنفس أكثر من اللازم مما يجعلك تقلل من قوة العدو.

٤ ــ الذى يذهلنى حتى الآن هو أن القيادة العامة بعد ضربة الطيران ، أصبحت مثل واحد حصل له انفجار في المخ وأصاب الشلل جسمه كله .

٥ ــ الخطط التى كانت معدة كانت محكومة أيضا بالثقة بالنفس، ولقد دهشنا من أنه لم تكن هناك دفاعات في الخطة وراء العريش، ولذلك فإنه حينما حدث الارتباك والانفجار فى المخ، وتمكنت القوات الإسرائيلية من دخول العريش، لم يحدث قتال وراءها فى القطاع الشمالى، وإنما اندفعت المدرعات الإسرائيلية على طريق أسفلت جديد كنا بنيناه بين العريش والقنطرة، حتى وصلت دون قتال إلى شاطئ قناة السويس.

٦ ــ الخلط بين الوهم والواقع . . أنا قلت للقيادة من البداية أننا حاندخل معركة دفاعية ، وهى معركة تتفق مع خططنا التى كانت موجودة، مع إمكانياتنا المتوفرة، ولا أعرف منين ركبتهم حكاية أنهم لازم يبدأوا الهجوم بينما هو مستحيل من الناحية السياسية .

وعبد الحكيم قال لى وهو يناقشنى فى هذا الموضوع، إنه إذا كان هدفى من تحركات القوات المصرية بعد الحشد هو نجدة سوريا بالفعل ، فمعنى ذلك أننا لابد أن نهجم وإلا فنحن لاننجدها ، وحاولت أن أشرح له أن مجرد حشد قواتنا سيفرض على إسرائيل أن تستعد لنوايانا وتحول حشودها من الشمال إلى الجنوب، وهذا هو المطلوب للتخفيف عن سوريا ، أما موضوع أن يتحول هذا إلى هجوم فهذا له حسابات أخرى .

والغريب أنهم ظلوا مع ذلك يتوهمون، إمكانية الهجوم . وجرت تحركات كثيرة خلافا

للخطة الأصلية على أساس إمكانية الهجوم ، وكانوا يتصورون أن يقوموا بالهجوم من الجنوب فى اتجاه إيلات ، وعندما هاجم الإسرائيليون «من الشمال نسوا القوات التى حشدوها للهجوم فى الجنوب» .

وقبل هذا كله لم تكن عندنا خطط حقيقية للهجوم .

نحن استطلعنا الجبهة الجنوبية لإسرائيل ولكننا لم نكن نعرف مافيه الكفاية عن الجبهة الوسطى أو الجبهة الشمالية ، وبالتالى فالهجوم لا تتوافر لدينا إمكانياته المادية ، فضلا عن المخاطر السياسية ، التى تلحق بنا إذا حاولناه ، معنى ذلك أننا نعطى أمريكا دعوة مفتوحة ، بضربنا بكل وسائلها ولا يستطيع أحد أن يفتح فمه .

وقراءتى للموقف أنه لم تحدث في الواقع حرب ، وحدث قتال عنيف جدا فى مناطق متفرقة ، وحصلت بطولات هائلة ، في الحقيقة ، ومات واستشهد وضحى ناس أثبتوا أنهم رجال ، وفعلوا ذلك وفوقهم قيادة لا تقود ، لأنها فقدت أعصابها إلى درجة أنهم أخطرونى أن اليهود ينزلون بالباراشوت على الناحية الغربية للقناة ، فى حين أن الحقيقة أن اليهود كان يلقون بتموين وذخائر بالباراشوت للقوات التى وصلت إلى منطقة القناة الشرقية ، انهارت القيادة أسرع مما كانت تتوقعة القيادة الإسرائيلية وفقدان الأعصاب هذا جعل الأوامر متضاربة ، وقد عرضت على عندما بدأ التحقيق مجموعات من أوامر صادرة فى نفس الوقت بعضها يأمر بالانسحاب إلى خط الدفاع الثانى ، وبعضها يطلب الانسحاب إلى غرب القناة ، وكان معنى هذا فوضي فى الانسحاب . وعملية الانسحاب هى أصعب العمليات فى الحرب .

● السؤال الذى يتكرر دائما هو لماذا لم يستخدم جمال عبد الناصر الصواريخ فى الحرب؟

ـ لقد تحدث عبد الناصر فى اجتماعاته بصراحة عن هذا الأمر ومازلت أنقل من محضر الاجتماع قوله أنه «فى النهاية وجدت أمامى كارثة لابد أن أوقفها عند حد وكان قبول وقف إطلاق النار ، ولم أفكر لحظة فى استعمال أسلحة غير تقليدية كالصواريخ أو الغازات لأنه لم يكن لاستعمالها من نتيجة سوى أننى «أزود» الاستفزاز وأعرض مرافقنا المائيه والصناعية لضربات انتقامية عقابية . وعلى أى حال فالصواريخ لم تكن مستعدة

باجهزة التوجيه والغازات كان يمكن أن تثير علينا الدنيا بدون فائدة لأن الفرصة راحت إلا إذا كنا نريد مجرد الانتقام وفش الغليل .

ويوجد عامل أهم وكان يجب أن أضعه نمرة واحد ولكنى تحرجت حتى لا يظهر وكأنى ألتمس الأعذار لنفسى أو لغيرى وهو أن الأمريكان كانوا مصممين على ضربنا مهما فعلنا ، هم حاولوا معنا بكل الوسائل أن نتوب عن العمل القومى ، وعن التصنيع ، وعن التحدي ، ونحن رفضنا واعتبروها مهمتهم أن يؤدبونا ، ونحن بتصرفاتنا جعلنا المهمة أسهل لهم بدلا من أن جعلها أصعب .

الأسباب التى عرضتها كلها هى ما سهل عليهم مهمة كانوا مصممين عليها .

● هل تحدث الرئيس فى تقييمة عن دور الاتحاد السوفييتى؟

ـ نعم . . وفقا للمحاضر قال الرئيس بالنص إنه «عن الاتحاد السوفييتى فإننا تعاملنا معهم سنين طويله ولم أرهم على هذا النحو من التردد والضياع . والحقيقه أننى مندهش ويمكن من أهم أخطائنا ــ وهذه أتحملها أنا ـ أننا لم نحسب حسابا دقيقا للتغيير الذى حدث فى الميزان الدولى .

فالروس فى حالة انكماش والأمريكان فى حالة انفلات .

وقبل أيام اتخانقت مع المارشال زخاروف رئيس أركان حرب القوات المسلحة السوفيتية ، وهو الآن عندنا فى مصر ، وأنا طلبت منه أن يبقى وقلت له : إننى لن أسمح له بالسفر من مصر إلا بعد أن يقدم لى تقريرا عن الموقف فى الجبهة وعما سيفعلونه لتعويض احتياجاتنا ، قبل أيام جاءنى بصور التقطتها الأقمار الصناعية لمطارات سيناء وقلت له ، الآن تجئ لى بصور لمطارات سيناء بعد أن احتلها اليهود . وسألته : ـ لماذا لم تعطونا هذه الصور من قبل عن مطارات إسرائيل قبل بدء المعركة؟

وأنا استدعيت السفير السوفييتى ثانى يوم القتال وطلبت منه ١٠٠ طائرة ، ولم يستجيبوا إلا بعد أن عدلت عن الاستقالة فأرسلوا لى رسالة يقولون فيها إنهم سوف يبعثون لنا بكل شئ طلبناه .

وأنا عندما تنحيت فإنى لم أكن مدفوعا بالعواطف وحدها ، وإنما كان عندى

اعتبارات عملية وجزء منها متعلق بموقف الروس، فكانوا أمامى غير مستعدين للحركة وقد قلت إن من بين أهداف الأمريكان أن يخلصوا من النظام ويخلصوا منى، فأنا قلت إن أسهل لهم الخلاص منى، إذا كانوا يعتبروننى هدفاً، واخترت زكريا محيى الدين وهو جزء من النظام وربما يستطيع أن يتفاهم معهم.

جاءنا بودجورنى وكان حديثنا معه أنهم حتى الآن لم يقدروا أن ضرب الدول غير المنحازة هو خطوة فى سياسة الأمريكان للانفراد بالسيطرة على العالم، وإذا وقعنا نحن فسوف يزداد الضغط عليهم وسيصل إلى بقية دول العالم الثالث، ثم ينتقل إلى دول أوربا الشرقية ثم يدخلوا عليهم فى بلادهم ذاتها، أنا قلت هذا الكلام لبوجدرنى صراحة.

وقد حضر قائد قوات الدفاع الجوى السوفييتى للقاهرة بعد زيارة بودجورنى وبعثت معه رسالة لجريتشكو قلت فيها: «اسمعوا . . إذا استسلمنا نحن للأمريكان فإن العالم الثالث سيذهب كله للأمريكان، وسوف تخسروا الحرب الباردة حتى وإن كان لديهم مليون قنبلة ذرية فهى لن تستعمل».

● وماذا قال الرئيس عن الاتصالات بالأمم المتحدة؟

ــ تحدث الرئيس قائلا: «هناك الآن اتصالات مع الأمم المتحدة والأمريكان يطالبوننا بتنازلات، والغريب أن الذى يضغط علينا فى قبول هذه التنازلات هو وزير الخارجية السوفييتى جروميكو، وليس وزير الخارجية الأمريكى «راسك»، وفى كل هذا أنا لا أريد أن أفقد أعصابى، موقف الروس بالنسبة لنا موقف أساسى فإذا لم نحصل منهم على احتياجاتنا من السلاح، فمعنى هذا أنه لن تكون هناك معركة، وأنا باقول علينا أن نتحمل ظروفهم وتفكيرهم، ولا نيأس من إخراجهم من حالة الجمود التى تقيدهم الآن، لكن ذلك سوف يتطلب وقتا وجهدا، ولهذا فإن الاتفاق على خطة عمل سياسى مسألة فى منتهى الأهمية ولابد أن نستمر فى الضغط على السوفييت، كل من يستطيع الضغط على السوفييت لابد له أن يضغط: نحن والجزائر والعراق وسوريا والدول غير المنحازة ويوغوسلافيا والهند وغيرهم، وكل دول آسيا وأفريقيا، وأيضا لابد من الضغط على الأمريكان ولهذا فأنا أريد عقد مؤتمر قمة عربى لكى يتحرك اخواننا فى السعودية، وغيرها ويضعوا علاقاتهم بالأمريكان موضع اختيار ليس من أجلى، ولكن

من أجل الضفة الغربية، ووراء الملك حسين وأنا باعتبر أنه ليس هناك محظور فى العمل السياسى إلا الاستسلام.

وعلى أى حال فنحن نحتاج إلى فترة ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات لكى نعود إلى معركة كبيرة، ونحن لانريد أن تبرد ألاحوال على خطوطنا مع إسرائيل، لامانع من قبول اشتباكات محدودة لتسخين الجبهة، ولكسر حاجز الخوف عند القوات وتطعيمها بالنار، وقواتنا فى حالة معنوية ممتازة، لكننا نحتاج ـ كما قلت ـ لفترة سنتين أو ثلاث قبل أن نكون مستعدين لمعركة واسعة النطاق لإزالة آثار العدوان، وهذه الفترة لا يمكن أن تمر ساكنة وإنما لابد أن نغطيها بعمل سياسى نشيط، يقنع أصدقاءنا وأولهم الاتحاد السوفييتى أننا فعلنا كل شئ من أجل حل عن طريق الأمم المتحدة والاتصالات الدولية.

ورأى أن هذا لن يأتى بنتيجة فمن الطبيعى أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترد بغيرها.

● ماذا كانت رؤية عبد الناصر للضفة الغربية؟

ــ وفقا لأقواله، وأنا أنقلها حرفيا من اجتماعاته المغلقة عقب الحرب مباشرة ـ قال الرئيس: «الضفة الغربية تختلف عن سيناء اختلافا كليا، لأن اليهود مهما بقوا فى سيناء سنه، سنتين أو ثلاثة يعرفون تماما أنهم لن يستطيعوا البقاء فيها للأبد، لأنهم يريدون بالدرجة الأولى إخراج مصر من صراع المصير العربى، وبالتالى فهم لا يريدون اشتباكا دائما مع مصر، وإنما هدفهم باستمرار صلح منفرد معها، ومن ناحية أخرى فإن سيناء ليس فيها إلا عدد قليل من الناس. وهؤلاء الناس، معظمهم بدو، ولديهم فرصة الحركة دون البقاء فى موقع ثابت رهائن للاحتلال، سيناء بالنسبة لنا مصيبة . . . أما الضفة الغربية فهى مأساة، ولذلك أنا قلت للملك حسين أن يذهب لجونسون ويقابله ويستجديه، إذا استلزم الأمر، إذا كان ذلك يمكن أن يؤدى الى خروج إسرائيل من الضفة الغربية، مهما كان الثمن الذى يدفعه فى ذلك وأنا أرى أن الملك حسين يواجه مشكلة صعبة فقد فيها نصف مملكته ويتحتم علينا جميعا أن نقف معه.

● فى ذلك الوقت المبكر وبعد الهزيمة مباشرة . . ومن خلال تقييمة للأداء، ماذا كانت رؤية عبد الناصر للمستقبل؟

قال عبد الناصر إنه لابد من توافر الشروط التالية : —

ـ أن يتحقق وقوف الأمة العربية كلها فى خطوط المعركة .

إن الذين يستطيعون العمل من خلال جهد عربى موحد لهم هذا الحق، كما أن الذين لا يثقون فى إمكانية العمل العربى الموحد لشكوك تراودهم إزاء أطراف عربية أخرى فإن لهم هذا الحق أيضا بشرط أن تصب جهودهم جميعا فى النهاية فى وعاء المعركة .

إن الملك حسين لابد له أن يحاول سياسيا بكل الوسائل أن يبحث عن حل سريع إذا استطاع لرفع الخطر المحيق بالضفة الغربية .

● أن يتمكن العرب جميعا من إقامة توازن دولى حول الأزمة يمكن من اتخاذ قرار دولى محدد يرتكز عليه العمل العربى فى المجال السياسى .

● إن توافر هذه الظروف جميعا هو الذى يعطى العرب الوقت والفرصة لإعداد أنفسهم لاستخدام جميع أسلحتهم فى معركة ليس هناك مفر منها .

اذا كنا سنتحدث عن ضرورة العودة إلى ميدان القتال وضرورة إقامة توازن دولى حول الأزمة التى نواجهها فإن موقف الاتحاد السوفييتى يصبح مركزيا فى الصورة كلها، فنحن لن نحارب بدون سلاح، ولن يكون لنا مصدر للحصول على السلاح غير الاتحاد السوفييتى، ثم إن ظهور وتأكيد موقف الاتحاد السوفييتى إلى جانبنا هو الذى يمكن أن يخلق توازناً دولياً مطلوباً للخروج من الأزمة .

والصعوبة التى نواجهها كما رأينا من اتصالاتنا معهم فى الأيام الأخيرة أن لهم مصالح فى المنطقة يريدون المحافظة عليها، ويريدون زيادتها فى نفس الوقت باستغلال الظروف الطارئة، وهم أيضا فى موقف مختلف عن موقف الولايات المتحدة، وواضح لنا أنهم حريصون جدا لايريدون أن يتورطوا بأى شكل ونحن لانريدهم أن يتورطوا، ولكن نريدهم أن يقفوا وأن يتفهموا جيدا حقيقة موقفنا ويعرفوا أنه إذا ضاعت المنطقة ودخلت كلها فى حضن الأمريكان فهم أيضا سوف يخسرون موقفهم العالمى كله .

لقد تلقيت صباح اليوم رسالة من تيتو ويفهم من الرسالة أنه توجد ثورة كبيرة داخل الاتحاد السوفييتى وفى أوربا الشرقية، لأن كثيرين يتهمون القيادة السوفييتية بالتخاذل والتردد إزاء الأمريكان وأن زعماء الدول والأحزاب الشيوعية قد عقدوا اجتماعا ثانيا على مستوى القمة فى «بودابست»، وتركز هذا الاجتماع على أحداث الشرق الأوسط وتعرض للقاء برجنيف وكوسيجين فى جلاسبورو مع جونسون، وأنه هناك لعب به جونسون بطريقة تؤدى الى انكشاف موقف المعسكر الشرقى بأكمله .

● هل هذا هو التقييم الكامل الذى قام به جمال عبد الناصر للهزيمة العسكرية فى يونيو ١٩٦٧؟

ـ كانت تلك هى الكلمات التى قالها عبد الناصر ـ بنصها ـ فى عدد من الاجتماعات السرية التي عقدها فى أعقاب عدوله عن التنحى مباشرة .

● إذا كانت الأمور على هذا النحو، فلماذا أصر عبد الناصر على أن يتحمل وحده المسئولية كاملة؟

ـ أولا لأنه هو الزعيم والقائد، وثانيا لأن هذه هى شخصية عبد الناصر، ولشعوره بالخطأ عندما قبل بتأكيد عبد الحكيم عامر عن مدى استعداد القوات المسلحة، وكان الأولى به أن يتأكد بنفسه قبل أن يوافق على تصعيد الموقف، وقد أخطأ عبد الناصر أيضا عندما تبين له عجز القيادة العسكرية صباح ٥ يونيه، ولم يتدخل لحسم الوضع فى قيادة القوات ليتولاها بنفسه، وينحى عبد الحكيم، وسحب القوات لخط المضايق، وكانت الخسائر قليلة جدا فى القوات، ولا تحول الضربة الجوية دون الصمود ومنع تقدم القوات الإسرائيلية، وكان من الممكن تعويض القوات الجوية خلال وقت قصير لأن الخسائر انحصرت فى المعدات وليس فى الطيارين .

● هل رصدت خسائرنا من الأفراد فى هذه الحرب؟

ـ هناك إحصائية مصدرها هيئة الصليب الأحمر بجنيف، عن الخسائرالبشرية من ضحايا الحروب فى المنطقة . . أى من كلا الجانبين بما فيها جانب العدو . . والأرقام التى أعلنتها عن حروبنا مع إسرائيل تستدعى التأمل، خصوصا أنه أعلن أرقاما أخرى لخسائر فى الحروب، سواء كانت حرب اليمن، أو الحرب الأهلية فى لبنان، أو حرب

العراق مع إيران، تقول الأرقام وأرجو أن تلاحظ مرة أخرى أن الخسائر البشرية الواردة من الجانبين :

فى حرب ١٩٥٦ كانت الخسائر البشرية ١٢٠٠ .

وفى حرب ٦٧ كانت الخسائر ١٥٦٠٠ .

وفى حرب ٧٣ الخسائر بلغت ١٦٣٠٠ .

وفى حرب الاستنزاف بلغت الخسائر ٤٦٠٠ وحوالى ستة آلاف من المدنيين .

وحرب الخليج بين إيران والعراق حتى عام ١٩٨٩ على الجانبين كان الضحايا ٩٢٥ الفاً .

وفى جنوب لبنان ٢٥ ألفا ، وفى بيروت نفسها ١١٥ ألفا . . .

● **بالمناسبة . أخيرا . . لقد تردد على ألسنة البعض أن عبد الناصر قال إنه سيلقى إسرائيل فى البحر؟**

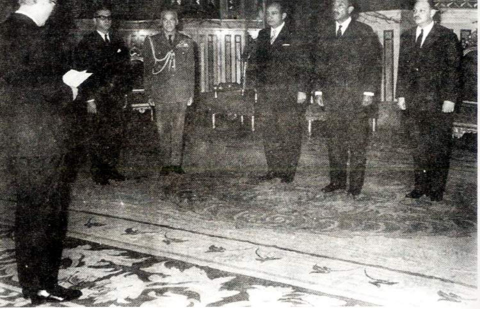
ـ الذى قال ذلك هو المرحوم أحمد الشقيرى، واستراتيجية عبد الناصر بالنسبة للقضية الفلسطينية واضحة . . كان جمال عبد الناصر مؤمنا عن يقين أن بناء القوة العربية الذاتية الشاملة هى الطريق الوحيد لاقتلاع إسرائيل وعودة الحق الذى اغتصب من الشعب العربى، ومن هنا فكان يدرك أن مشكلة إسرائيل تتصل اتصالاً وثيقا بأوضاعنا الداخلية . وكان يعتبر أن تخلفنا هو الشئ الوحيد الذى يضمن لإسرائيل البقاء على أرضنا، وأن الخطر الإسرائيلى سيتلاشى حتى قبل المعركة الفاصلة إذا تمكنت الأمة العربية من أن تخلص نفسها من التخلف الذى فرض علينا . وأننا مع كل تغيير يزيد من القوة العربية، من أجل المعركة وضد أى صراع شخصى أو طائفى أو فكرى لايكون من شأنه أن يضيف للمعركة وإنما يأخذ منها ، وكان يرى أن منطق العصر هو أن الحق بغير قوة ضائع، وأن أمل السلام بغير إمكانية الدفاع استسلام ، وأن المبادئ بدون قدرة على حمايتها أحلام مثالية مكانها السماء، وليس لها على الأرض مكان ، وأنه يجب أن نفهم الروابط العربية التى تجعل من أرض العرب منطقة واحدة، لايمكن عزل جزء منها عن كلها، ولايمكن حماية مكان بوصفه جزيرة منعزلة لا يربطها بغيرها رابط . وإذا كنا خسرنا معركة فإننا لم نفقد إرادتنا والخسارة فى معركة لا يكون بأى حال دافعا للاستسلام .

● **أذكر أنه فى المؤتمر الصحفى الذى عقده الرئيس قبل العدوان بأيام قليلة، أنه قال إننا لانريد الحرب ولكن إذا أرادتها اسرائيل فأهلا وسهلا .**

ـ هذا صحيح .

و . . .

لكن الهزيمة تطرح واحدة من أعقد المسائل . . تلك العلاقة الشديدة التميز والخصوصية بين جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . . بين الرجل الأول . . . والرجل الثانى . . . وهى علاقة معقدة في العالم الثالث كله . . ولكننا سوف نقف أمامها طويلا . . طويلا منذ البداية على ضوء الوقائع الثابته التى حدثت فى مصر.



قبل انقلاب مايو . . احد السفراء الاجانب
يقدم أوراق اعتماده فى قصر عابدين ١٩٧٠

٢٠ انقلاب مايو ١٩٧١

عمل سامى شرف شهوراً مع أنور السادات ، قبل أن يضعه فى السجن ، وتصدر عليه المحكمة الخاصة التى شكلها السادات حكما بالاعدام . . ثم يخفف الى السجن المؤبد . . وأمضي عشر سنوات كاملة في السجن قبل أن يفرج عنه فى مايو ١٩٨١ ، قبل إطلاق الرصاص على أنور السادات بشهور معدودة!

وقد عرفت قضية خلاف السادات مع شركائه فى الحكم باسم قضية مايو، وأطلق عليهاالسادات بعد ذلك اسم . . . ثورة!

ومازالت أحداث هذا الخلاف غامضه ، وأغلب مانشرعنه هو وجهة نظر السادات ورجاله الذين استمروا على امتداد عشر سنوات يروون الوقائع من وجهة نظرهم وحدهم . .

الآن . . يتحدث سامى شرف . . لأول مرة عن أحداث مايو ١٩٧١ . . ولكن قبل أن نتعرض لهذه الأحداث لابد لنا من وقفة مع الشهور التى أمضاها وزيرا لشئون رئاسة الجمهورية مع السادات ، ففي تلك الشهور غرست بذور الخلافات التى تفجرت بعد ذلك . . هذا إذا لم تكن هذه الخلافات موجودة من قبل أن يتولى السادات موقعه كنائب لرئيس الجمهورية . .

ولنبدأ مع سامى شرف الرحلة من بداية ظهور نتيجة الاستفتاء على أنور السادات . .

والآن . . وقد أصبح رئيساً . . وعلى سامى شرف أن يتعامل معه يوميا . . وربما فى اليوم الواحد أكثر من مرة . وهكذا بدأت هذا الجزء من الحوار بسؤال للسيد سامى شرف :

● سبق أن تحدثنا عن ظروف اختيار أنور السادات رئيساً . . ولنبدأ من هذه النقطة . . وليكن سؤالى عن أول لقاء لك معه بعد أن أصبح رئيساً؟

ـ يصعب أن أجدد أول لقاء فإنه بحكم العمل اللقاء شيء أساسى وهو أسلوب العمل .

أول لقاء تم في قصر الطاهرة حيث أبلغت السادات بأنى أقترح أن يختار رجاله . . . فلكل رئيس رجاله .

كما قلت له وأنا من جانبى جندى ، سأظل فى موقعى لمعاونة من يختاره ثم أخدم فى أى موقع بعد ذلك .

ولقد عارضنى بشده وقال لى : كيف تنظر بهذه الطريقة . . أنا لا أستغنى عنك .

طبعا أنا أعلم أن أنور السادات مختلف عن جمال عبد الناصر ولكني أردت منه بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية وأنا وزير رياسة الجمهورية أن يحدد لى طبيعه وأسلوب ونظام العمل معه كرئيس جمهورية ، كنت قبلها قد قلت له فى لقاء بقصر القبة بأنى أقترح أن يختار هو رجاله ، وأنا جندى أعمل فى أى موقع لمعاونته ولكنه رفض .

وفى أول لقاء بعد توليه تحدثت معه عن أسلوب العمل قائلاً : سيادتك تعلم أننا نعمل ٢٤ ساعه فى الأربعة وعشرين ساعه . ولاينقطع العمل فى المكتب .

وسيادتك تعلم أن أى معلومات تصل الي المكتب في أى وقت لابد أن تكون على علم بها . وهذا يعنى أننى يمكن أن أوقظك من النوم . ، فقال : لا

أنا شيء والرئيس جمال عبد الناصر شيء آخر.

من الساعه التاسعة مساءاً لاتتصل بى ويوم الخميس والجمعة أجازة . . . فوجئت بهذه الإجابة .

فقلت له : أريد استضاحين على وجه التحديد .

الأول : الساعه التاسعة مساءاً فى القاهره تعنى الساعة الثانية بعد الظهر فى واشنطن . وحسب دراستى من قبل فى البيت الأبيض لأنى أخذت «كورس» هناك ـ أعلم أن القرارات تصدر فى البيت الأبيض مابين الساعه الواحده والثانيه بعد الظهر،

ولو فرض أنه صدرت قرارات من الحكومه الأمريكيه فى مسأله تتعلق بمصر. . . أو مصر طرف فيها، أومسألة عربية متعلقة بأية قضية عربية والقضايا العربية مثارة باستمرار، ماذا يكون التصرف؟!

قال : بعد الساعه التاسعة مساءاً لا اتصال بى . .

فقلت له : الاستيضاح الثانى وهو عن أجازة الخميس والجمعة .

هذه أيام أجازتنا نحن كعرب، ولكن العالم كله أجازته السبت والأحد وبهذا نواجه أربعة أيام بها لخبطه فى العمل هى الخميس والجمعه والسبت والأحد . . . لو ظهرت مسائل متعلقه بمصر أو بالعالم العربي يومى الخميس و الجمعة . ماذا نقول؟

طلبت أن يعطينى خطوطاً عريضة واضحة لأعمل على أساسها . . فكان رده : تصرف .

هذا يعني أنه لايوجد مجال للأخذ والرد فى هذا الموضوع .

قلت بينى وبين نفسى نجرب هذا الأسلوب الجديد من العمل .

وفى هذا اللقاء أثرت معه أيضا موضوعاً آخر يتعلق بالبريد أى كيفية عرض بريد الرئيس عليه . .

عبد الناصر كان قارئاً نهماً ومستمعاً جيداً. كان يسمع إذاعتين فى وقت واحد، ويقرأ كل هذا فى وقت واحد .

وكان رد السادات أن أمر عليه كل يوم صباحاً «وتقول لى ماذا عندك وإذا كان فيه شى يحتاج القراءه أرسله لى . هذا ماقال . .

قلت : إن هناك قرارات جمهورية لابد أن تراها . فمن الجائز أن تعترض عليها أوتعدل فى بعضها .

قال: لا مانع.

● وهكذا بدأ العمل على أساس التجربة فهل وقعت أحداث بعد التاسعة مساء أو يومى الخميس او الجمعة استلزمت الاتصال به ، ولم تتمكن؟

ـ تصادف فعلا ما استدعى أن أتصل به بعد التاسعة مساء فى بعض المسائل ولكنه كان يقول لى : تصرف انت .

كما أنه فى بعض الأحيان فى يوم خميس أوجمعة أتوجه إليه فى المنزل سواء فى الجيزة أو فى القناطر فى شكل زيارة للاستفسار عن أى مطالب خاصة وأستغل المناسبة لأعرض عليه مالدى من مسائل تحتاج لتوجيه .

لكن الشىء الذى استجد . . . أنه بعد أسبوع كان البريد والتقارير من المفروض أن تعرض يوميا

كنا مع الرئيس جمال يطلع على البريد المكتوب بانتظام مرتين وثلاثه فى اليوم . مع أنور السادات كنت أرسل مره واحده فى اليوم . كنت أجمع حصيلة المعلومات الموجوده والتقارير والدراسات وتبوب وتلخص بقدر الإمكان وترسل له فى نهاية اليوم فى الساعه الثانية أو الثالثة بعد الظهر.

أفاجأ بحقيبة سفر كبيرة مرسلة الى المكتب من بيت أنور السادات وبها البريد كما هو، بعض منه ذو طابع سرىء ، كنا معتادين أن نرسل مظروفاً للرئيس مكتوب عليه سرى للغايه ومغلق والرئيس يفتحه ويقرأه ويغلقه بالسلوتيب مره أخرى ويعيده إلى : لكن هنا المظاريف عادت مره أخرى كما هى بدون أن تفتح ولاتقرأ بعد أسبوع من إرسالها .

● نحن الآن انتقلنا من اليوم الأول الى اليوم السابع مرة واحدة . .

ـ كان بيننا لقاء يومى صباحاً سواء أكون أنا وحدى أو أنا وشعراوى وأمين هويدى وأحيانا معنا فوزى على حسب المواضيع التى تطرح على الرئيس، وكان يقيم فى هذه الفتره مابين قصر العروبة فى مصر الجديدة أو قصر الطاهرة فى حلمية الزيتون أو القصر الجمهورى بالقبة قبل أن ينتقل الي بيت الجيزه وكان اللقاء اليومى أيضاً يتم هناك .

● ماذا حدث بالنسبة للحقيبة التى أرسلها إليك ، والذى تدل على أنه لم يفتح البريد . . هل سألته؟

ـ ذهبت اليه فى اليوم التالى وقلت له : جاءتنى حقيبه بها مسائل كنت أتوقع فيها

تعليمات وقرارات ، فيه قرارات جمهورية لم توقع وقوانين لم توقع وقرارات تعيين سفراء لنا فى الخارج لم توقع ، البريد المطلوب التوقيع عليه لم يوقع . قال : بالنسبة للقرارات المحتاجه لتوقيع اختمها بالخاتم . . قلت إن هناك أشياء لابد أن توقع بواسطة سيادتك قال : اجمعها كل أسبوع . . أسبوعين . . ثلاثه وأحضرها لى وأمضيها . لكن القرارات العاديه الروتينيه اختمها انت .

● هل نفسر ماذا تعنى القرارات الروتينية لأنها نقطة أثيرت فيها بعدخلال قضيه محاكمتكم؟

ـ هناك قرارات إدارية تصدر من وزير الداخليه مثلاً بإنشاء ناصية فى قريه بمعنى التقسيم الإدارى للمحافظات أو المركز أو القريه . وقرار وزير الداخلية يصدره من أجل تعيين لها عمده أونقطه وخلافه . رئيس الجمهوريه لابد أن يعلم بهذا وأن يصدر به قرار جمهورى أشياء روتينيه شكليه . هذه القرارات مثلاً كانت تختم . . .

كذلك بناء المساجد والكنائس تصدر بها قرارات جمهورية . . هذه قرارات روتينية . . . هذا يعنى أنه يوجد مسجد انشىء يعتمده كرئيس جمهورية ، كنيسه أنشئت كذلك تعتمد .

فى إنشاء بعض الشركات المساهمة . . لابد أن يصدر بها قرارات جمهورية ، هذه أمثلة على القرارات الروتينيه .

● هل لابد أن يوافق رئيس الجمهورية على إنشاء الشركات؟

ـ مؤسسات معينة من الناحيه الاقتصادية حد أعلى فى الإنشاء . مثل رأس المال وتغطيته وخلافه توجد أشياء يقتضى الأمر بأن يصدر بها قرار جمهورى .

● وجه لك اتهام بأنك أسأت استخدام السلطة فى إصدار هذه القرارات الجمهوريه؟

ـ نعم . ولكن هذا الاتهام لم يثبت لأننى طلبت فى هذه القضيه المواجهه بالقرارت التى أسند بسببها هذا الاتهام .

● لقد قالوا إن هناك قرار علاج لزوجتك بالخارج انت اصدرته واتضح ان الذى أصدر هذا القرار هو أنور السادات وأنه وقعه بخط يده

ـ لقد صممت يوم علاج زوجتي ان يوقع أنور السادات القرار .

● كيف تطورت الامور فى علاقتك مع الرئيس فى العمل؟

ــ سرنا على هذا المنوال حتى منتصف نوفمبر عندما قرر أنور السادات أن يجرى تعديلاً وزارياً . . . وفى أحد اللقاءات اليوميه عدت أطلب منه إعفائى .

قال : لماذا . أنت أرشيف الدوله وأنت مسمار الدولة ولن نستغني عنك . قلت له : والله يافندم الطريقه التى أشتغل بها مع سيادتك ليست بالطريقه التى اتعلمت بها طوال الـ١٨ سنه الماضيه . ثم أنا تعبت ومن حقى أن أستريح . أنا لم أقل أستقيل أو أمشى أو أذهب الى بيتنا . ولكن إذا كنت تريد أن تبقى علىّ أريد موقعاً آخر. ابحث لى عن موقع آخر. لكن ليس منصب وزير رياسة الجمهورية .

قال : أنا لن أستغنى عنك . قلت : أنا أرجو أن تعفينى سيادتك لأنى تعبت عصبياً وأخشى أن أسيء التصرف فى موقعى هذا كمسئول فى أى ظرف نتيجه مرض أوظروف عصبيه وخلافه . وإزاء إصرارى طلب منى تأجيل مناقشه الموضوع حتى يوم ١٦ يناير سنه ٧١ على أساس أننا سنكون افتتحنا السد العالى . ونبدأ مرحلة جديدة «وعندها سوف أحقق لك رغبتك » وقلت : هل هذا وعد من سيادتك ، ولكنه لم يرد . .

شكلت وزارة الدكتور فوزى فى منتصف نوفمبر واستمر بنا العمل .

● أقام الرئيس السادات حفلاً فى قصر عابدين فى قاعة العرش للسفراء الأجانب هل تلقى ضوءاً على هذا الحفل ودورك فيه؟

ــ أقيم يوم ذكرى الأربعين لوفاه الرئيس جمال عبد الناصر كنوع من اللقاءات بين رئيس الدوله والسفراء الأجانب هو لقاء اجتماعى وسياسى فى نفس الوقت .

● من الذى فكر فى عقد مثل هذا اللقاء ؟

ــ الفكرة ساهم فيها محمود رياض . وشعراوى وهيكل وأنا . . . لا أستطيع تحديد من هو صاحب الاقتراح .

● من هو صاحب اقتراح أن يقام هذا الحفل فى قاعة العرش بقصر عابدين القاعه الملكيه؟

ــ أنا أتحدث عن الفكرة وكيف نشأت أما التنفيذ فهذه مسألة أخرى سأعود اليها . . عندما نقلت الفكره الى أنور السادات رحب بها ، وطلب منى أن يتم اللقاء فى قصر عابدين وفى قاعة العرش .

قلت له : ياريس أحب أن أقول شيئاً . . الرئيس جمال عبد الناصر لم يحب قصر عابدين ، قال : أنا أحب أن يكون الحفل فى قصر عابدين وفى قاعة العرش . . وقمنا بعمل الترتيب اللازم . ليقام الحفل فى قاعة العرش .

ثم اتصل بى وطلب أن يدعى السفراء ومعهم زوجاتهم . . قلت إنني أقترح أن توافق أن يكون الحفل مقصوراً على السفراء حتى يأخذ الشكل السياسى لأن سيادتك سوف تلقى كلمه تقول إنك مستمر على نفس السياسة وإننا نبقى على العلاقات الودية بيننا وبين دول العالم . وهذا الكلام التقليدى الذى يقال من رئيس جديد إلى ممثلى الدول الأجنبية الموجودين فى القاهره . حتى لا يأتى سفير يسأل عن سياستنا . . . فهذا اللقاء بوجود جميع السفراء ووجودك لتؤكد فيه بشكل عريض موقفنا .

قال : لا . . السيدات لابد أن تدعى . طبعا واضح تماماً حتى تحضر اللقاء السيدة جيهان .

● فى هذا الاحتفال استقبل الرئيس السادات السفراء بينما نواب رئيس الجمهورية وأعضاء اللجنه التنفيذيه العليا والوزراء كانوا في خارج قاع العرش . . كان هو وحده . . وزوجته وحدهما فى قاعة العرش فهل هذا صحيح؟

ــ هذا صحيح . فكل المسئولين دون استثناء ودون اتفاق كانوا رافضين ذلك ، فكلهم وقفوا فى قاعه ملحقة بقاعة العرش وكان بالقاعة أنور السادات وجيهان السادات وصلاح الشاهد يقدم لهما السفراء . .

● هل كانت هذه هي المره الأولي التى تذهب فيها السيده جيهان الى قصر عابدين أم أنها ذهبت من قبل لأخذ بعض محتوياته؟

— لا كانت هذه أول مره .

● ولم تظهر صورة السيدة جيهان فى التليفزيون وكنت مسئولاً عن ذلك . . . وكان هذا سبب أول خلاف بينك وبينها عندما غضبت لعدم ظهورها في التليفزيون؟

— الذى حدث أنه بعد انتهاء هذا اللقاء كان الأخ محمد فائق وزير الإعلام فى الخارج ، وكنت وزير إعلام بالنيابه فحصل اتصال من رؤساء التحرير بى بصفتى وزيراً للإعلام لمناقشة إخراج هذا اللقاء قلت نخرجه بشكل سياسى ، فهو حفل تعارف بين رئيس الجمهورية وبين السفراء الأجانب والذى دار فى اللقاء هو تأكيد على سياسة مصر الداخليه والعربيه والخارجيه ، ولقد ألقى الرئيس كلمه فى السفراء ، ومن ناحية الصور فتنشر صور الرئيس مع السفراء الأجانب . ولاتظهر السيدات .

● هل منعت صورة السيدة جيهان من التليفزيون؟

— لم أمنع الصوره ولكن كان الغرض أن نعطى لهذا اللقاء شكله السياسى وليس الاجتماعى باعتباره أول لبقاء بين رئيس الجمهورية والسفراء الأجانب ، أما الشكل الاجتماعى فمجاله المجلات الأسبوعيه .

● لم تظهر السيدة جيهان فى التليفزيون؟

— الذى يسرى على التليفزيون يسرى على الجرائد لاتظهر فيهم .

● توعدتك السيدة جيهان فى اليوم التالى لأن صورتها لم تظهر؟

— نعم حصل . . . فى اليوم التالى ذهبت الى الرئيس مع شعراوى جمعه لعرض بعض الأمور، وكان السادات يجلس فى الحديقة، قبل أن اجلس قال لى ادخل « استلقى وعدك » .

أنا الحقيقه فوجئت بهذا الكلام الذ ي لم أتعود عليه .

فقال : الحزب يريدك . . . لفظ الحزب كان يطلقه على السيدة جيهان .

فدخلت وبمجرد أن رأتنى . . وبدون تحية قالت «انت بتشيل صورى من الجرائد ، فقلت لها أريد أن أقول شيئاً هل المطلوب أن أول لقاء بين رئيس الدوله والسفراء

الأجانب يأخذ شكل اجتماعي أم شكل سياسى ؟؟ المفروض أننا بنعرف هؤلاء النا
رئيس الدوله ، والمفروض يقول كلمة عن سياسه الدوله . ولا أستطيع أن أدخل الناح
الاجتماعية فى هذا الموقف فكلاهما مختلفات ، واذا كنت سيادتك تريدين أن تنشر الصو
فليست مشكله . . . عندنا المجلات الأسبوعيه تنشر فيها . وهذه هى وجهه نظري .

قالت : طيب . ومسكت خصله من شعرها وقالت وحياة دول لأوريك فأنا فوجئت فهذا شىء لم أعتد عليه ، لافى عملى ، ولافى حياتى، لاأتعامل بهذا الأسلوب فخرجت وتركت المنزل .

● نقطة خاصةبهذا الموضوع أيضا، هل الدكتوره حكمت أبوزيد أرسلت خطاب للسيدة جيهان السادات وأنت رفضت توصيله لها؟

— غير حقيقى . . حكمت أبو زيد أرسلت خطاباً ووصل لجيهان السادات .

● هى تقول فى مذكراتهاأنه وصل بعد شهرين؟

— أنا لم أكن سكرتير جيهان السادات ، لقد كنت وزير شئون رياسة الجمهودية . أعمل مع أنور السادات، البريد يرسل لأنور السادات سواء يخصه أو يخص بيته، وليس لى أن أتعامل مع حرم رئيس الجمهوريه كسكرتير خاص لها ، أنا وزير ، عضو مجلس وزراء تعاملى مع رئيس الدوله .

● قالت فى مذكراتها إنها اتصلت بك بالتليفون وقلت لها إنك لاتعلم عن هذا الخطاب أو أنه فقد . . أوشىء من هذا القبيل . ؟

— لم يحصل . حكمت أبوزيد بعثت برسالة وأرسلت من مكتبي الى رئيس الدوله، كون الرئيس لم ينظر فيها أو أنها لم تصل الي حرم رئيس الدوله فهذه ليست مسئوليتى .

● بماذا تتعلق هذه الرساله؟

— موضوع عادى . نشاط نسائى أوشىء من هذا القبيل .

● هل حدث صدام بينك وبين السيدة جيهان مره أخرى فى تلك الفترة المبكرة حول مقتنيات وتحف وغيرها من قصر عابدين أرادت الاستيلاء عليها؟

— فى أحد الأيام اتصل بى المشرف على قصر عابدين اللواء محمد البنا ، قال يافندم

الهانم موجوده فى قصر عابدين ويمر معها رؤوف أسعد الأمين العام المساعد برئاسة الجمهورية ، وتقوم باختيار بعض مقتنيات القصر، وهذا بلاغ ابتدائي أبلغه لسيادتك . وأرجو التوجيه .

هذه عهده حكومة وأشياء أثرية يصعب تقييمها بمال . وفى نهاية الأمر أنا مسئول لأنى وزير الرياسة واللواء البنا وهو حي يرزق يمكن سؤاله فى هذا الموضوع . قلت يامحمد بلغ رؤوف أسعد إذا طلعت «قشه» من قصر عابدين دون أمر كتابى منى أو من رئيس الدوله، غدا صباحاً تكون أمام النائب العام تسأل فى هذا الشأن وبناء على ذلك أبلغ محمد البنا الأمر الي رؤوف أسعد الذى كان لبقاً جداً فى التصرف معها، فبعد أن اختارت بعض الاشياء قال لها ما هو معناه سوف نسوى هذه المسائل إدارياً ونبلغ بها المسئولين . . ثم نرسلها . . .

مرة أخرى أكدت على رؤوف أسعد بعد ماخرجت جيهان السادات قائلاً إذا خرجت «قشه» من قصور الرياسة وليس قصر عابدين فقط سأقدمك للنيابة باعتبار أنك الأمين العام المساعد المسئول عن القصور .

السيدة جيهان فهمت طبعا وقالت للرئيس السادات واتصل بى وقال انت « زعلت الحزب ليه»؟

قلت والله يافندم هذه عهده اذا كنت سيادتك تعطينى أمر كتابى سوف أنفذه . . . أمر شفوى لن أنفذه. وسيادتك ممكن تعفينى . . . فلم يرد على .

●هناك حكاية تشبه حكاية قصر عابدين ، هي حكاية قصر اللواء صلاح الموجى الذى حاول السادات أن يستولى عليه ليقيم فيه بعد أن عاينته السيدة جيهان ، وكان ذلك وهو نائب رئيس؟

ـ كان لدى أنور السادات اتجاها أن يترك منزله بالهرم وهو بيت من بيوت الحراسة وبدأ البحث فى الأماكن القريبه . وذات يوم ـ كان الرئيس فى موسكوـ واتصل أنور السادات بأمين هويدي الذى كان وزير الدوله لشئون مجلس الوزراء . وكان فى هذا المنصب المسئول عن القرارات المتعلقه سواء بمجلس الوزراء أو القرارات الوزارية أو

قرارات رئيس الجمهورية أو قرارات الحراسة، اتصل به أنور السادات وقال له أريد أن تفرض الحراسه على « الموجي » . .

● من هو الموجى؟

ـ الموجى قائد بورسعيد أثناء العدوان الثلاثى سنه ٥٦ وكان كلام السادات أنه لديه **معلومات أن فيه إثراء غير مشروع. والا فمن أين أحضر هذا القصر . وأن موقفه مريب .**

بدأ أمين طبعا يبحث فى الموضوع. كنا نلتقي يوميا معه شعراوى وأنا . وتعرضنا لبحث هذا الموضوع .

● كان السادات نائباً فى هذه الفتره؟

ـ نعم كان السادات نائباً ، وكان يعقد كل يوم في قصر عبد المنعم لقاء بعد الظهر يحضره السادات وعلى صبري وأمين هويدى وفوزى وشعراوى وأنا ، وفى بعض الأحيان كان يحضر هيكل . لو كانت ستناقش قضايا تتعلق بالإعلام، وكذلك كان يحضر أحيانا محمود رياض .

أجرى بحث سريع عن الموضوع، اتضح أن جيهان السادات وهي تبحث عن بيت فى هذه المنطقه رأت هذا القصر وذهبت لزيارته أكثر من مره ووقع اختيارها عليه، فقالت لأنور السادات الذي بحث عن طريقة لأخذه، واهتدى إلى أن يفرض الحراسة عليه ثم ينتقل إليه . هذا الموضوع يجب أن يعرض على الرئيس . . . لأنه لا يحق لأى أحد فينا أو حتى أنورالسادات باعتباره نائب رئيس الجمهورية أن يصدر هذا القرار وخصوصا ان الصورة أصبحت واضحة وأن هناك سبباً شخصياً للاستيلاء على هذا القصر .

أرسلت برقية للرئيس حتى أكون متحصناً برأى الرئيس فى هذا الموضوع. . . وأيضا ألا نثير هذا الموضوع فى الاجتماع. فعندما يكون الرئيس فى الموضوع فهو الذى يفصل فيه، وطلب أمين هويدى من السادات التريث لحين عودة الرئيس .

ولكن السادات أصدر أمراً بوضع القصر تحت الحراسة. . القصر وليس الموجى

بكل أمواله . . وأرسلنا الى الرئيس فى موسكو . . وعندما عاد وكان أنور السادات فى استقباله بالمطار وركب معه السياره فتح معه الموضوع فى السيارة ونزل مع الرئيس منشيه البكرى وقد عنفه الرئيس فى هذا الموضوع ورفض رفضا باتاً هذا الأسلوب من العمل ، ويخصص له قصر كاسترو ــ منزل الجيزة الحالى ــ وصرف النظر عن أى إجراء اتخذ ضد صلاح الموجى . .

● بعد عودة الرئيس جمال عبد الناصر من موسكو وبعد هذا اللقاء ذهب أنور السادات الى ميت أبو الكوم قيل إنه مصاب بأزمة قلبية . ولم يحضر المؤتمر القومى فى تلك الفتره وقال الرئيس فى المؤتمر إن أنور السادات تعبان . . . ماهى حقيقة هذا المرض هل كان مرضاً أم كان غياباً سياسياً . لأن الملفت أن المصاب بأزمة قلبية لايذهب إلى قرية بل يبقى بالقاهرة حيث المستشفيات والأطباء ووسائل العلاج؟

ــ لأ . . الرئيس عاتبه فى موضوع الموجى وفى أشياء أخرى متعلقه بتصرفات شخصية سواء فى علاقات مع الأخوه العرب أو غيرهم ، أشياء كان الرئيس يتفادى أن يتكلم فيها فوجد أن الفرصه قد أتيحت لينبهه إلى أن هذا التصرف وغيره من تصرفات أخرى لا تليق بوضعه كنائب لرئيس جمهورية . ولا بوضعه كأنور السادات .

● هل من بين هذه الأشياء إعلانه عن رفض مبادرة روجرز أم أن ذلك لم يكن وارداً فى هذا اللقاء ؟

ــ مبادرة روجرز كانت وارده ولكن ليس بشكل جدى مثل تصرفاته الشخصية التي كانت هى الأساس ، فأنت تعلم أن جمال عبد الناصر كان حساساً جداً . . . بالنسبة لتصرفات الشخصيات العامة الشخصية . .

● هذا يطرح سؤالاً حول وجود أنور السادات كنائب لرئيس الجمهورية مع كل هذه الملاحظات وأنت تقول إن جمال عبدالناصر كان حساساً بالنسبه للشخصيات العامة وكان يعلم هذه الملاحظات ؟

ــ أرجع مره أخري للقصه القديمة المكررة التى أقولها إن أحد عيوب جمال عبدالناصر الكبيره هى قلبه الكبير. وكان لديه أمل أنه بالتنبيه والتوجيه والعتاب والمصارحة يتغير أسلوب الشخص .

● إذن أطرح السؤال بشكل محدد ، لماذا اختاره جمال عبد الناصر نائباً؟

ــ السادات كان عضو مجلس الثورة الوحيد الذى لم يتول منصباً رسميا ، وكانت تنقص مدة خدمته سنة حتي يستحق عنها معاش نائب رئيس جمهوريه . . ولكن جمال عبد الناصر كان مصراً على التغيير وفقاً لتنفيذ بيان ٣٠ مارس بحيث يعطى الفرصة لجيل جديد للقيادة .

● لكن أنو السادات عين بعد برنامج ٣٠ مارس؟

ــ عين نعم ولكن لماذا ؟ من أجل أن يكمل سنه نائب رئيس جمهورية ليستحق معاش نائب رئيس جمهورية .

ولو لم يكن السبب إنسانياً وعاطفياً من قبل جمال عبدالناصر إزاء أنور السادات فكان الأجدر أن يعين زكريا محى الدين نائبا للرئيس وهو الشخص الذى اختاره عندما قرر التنحى سنه ١٩٦٧ .

● لماذا لم يختر أنور السادات فى ذلك الوقت . . . ؟

ــ إن تعيين أنور السادات نائبا كان لأسباب إنسانية ومعاشية فى إطار خطة تغيير شاملة ستحدث .

● ألم يكن وارداً أنه عين من أجل أن يكون رجل الغرب بجوار جمال عبد الناصر فى تلك الفتره؟

ــ أنا لا أوافق على كلمة رجل الشرق ورجل الغرب مهما كان تصرف أى واحد من المسئولين في مصر من أى وقت . لا أستطيع أن أتهمه بأى نوع من أنواع اللاوطنية مالم يكن هناك شئى مدعم ومثبت .

● أنا أعدل السؤال : هل عين لأن له ميول غربية ؟

ــ كثيرون لهم ميول غربية . إنما هل هناك خلاف على مبادىء الثوره أم لا. . . بمعنى أن ثورة ٢٣ يوليو مبادئها ومواثيقها واحدة ، الفيصل والحكم فيها هو الاتفاق على هذه المبادىء . إنما وسائل التنفيذ تختلف .

وأنا أرد على سؤالك بسؤال آخر :

لماذا عين زكريا محى الدين رئيس وزارة . . . هل زكريا محى الدين ليس وطنياً . . إنه وطنى . . هل هو مختلف مع جمال عبد الناصر على مبادىء الثوره . . لأ ليس مختلفاً . . لكن الاختلاف فى وسيلة التنفيذ وأسلوب التنفيذ ، فقد كان يرى أن يكون هناك تقارب أكثر مع الغرب عن الشرق .

● مانشرعن أنور السادات بعد ذلك وتصرفاته تدل على أنه رجل غير موالٍ للثورة ولا لمبادىء الثورة .

ـ نحن نتكلم الآن عن سنه ٦٩ لم يكن شىء من الذى تقوله الآن قدظهر ، أونشر. عندما نقيم وضعاً أوموقفاً نقيمه على أساس التاريخ والظروف الذى تم فيها ، أنا مثلاً لم أعلم مدى العلاقه التي بينه وبين واحد مثل كمال أدهم ، إلا فى سنه ٧٧ عندما نشر جيم هوجلاند مقاله فى الواشنطن بوست فى فبراير سنه ٧٧ .

● هل كانت كل الخلافات من هذا النوع الذى تحدثنا عنه . . خلافات بسبب طموحات السيدة جيهان المبكرة . . أو بسبب طبيعة أنور السادات فى العمل ، وكان معروفاً عنه منذ البداية أنه كسول ، وأنه يهوى الرفاهية وقد أشار إلى ذلك فى مذكراته فرغم فقره كما يقول كان يتطلع الى حياة كلها ثراء .

● هل كانت كل الخلافات من هذا النوع أم أنه كانت هناك خلافات سياسية من ذلك مثلا ما قرره هو بعد ذلك فى مذكراته إنه بدأ الاتصالات بالأمريكان فى شهر ديسمبر سنة ١٩٧٠ فهل رصدتم هذه الاتصالات؟

ـ الاتصالات رصدت على وجه الدقه سنة ١٩٧١ اعتباراً من مارس ١٩٧١بعد المبادرة التى قدمها فى مجلس الأمة لحل المشكلة مع إسرائيل .

●عندما أحضر السادات جهازاً لاسلكيا للاتصال بالأمريكان ووضعه فى منزله ألم ترصدوا هذه الواقعة؟

ـ لا لم يرصد وهذا ينفى الادعاءات التى تقول إننا كنا نضع تسجيلات فى بيت السادات ، لو كنا نراقبه لعرفنا هذه الاشياء .

●هنا واقعة رواها لى الفريق محمد فوزى وهى عندما وضع الجهاز ضبطت أجهزة المخابرات الحربية ترددات فى الاتصالات وتعبوا فى تحديد اتجاه ومكان هذه الترددات وكانوا يستبعدون تماماً أن تكون فى منزل الرئيس ، وبعد جهد ، قال الخبراء إن الاشارات ترسل من منزل السادات بالجيزة؟

ـ أول رصد حقيقى دقيق للعلاقات بين أنور السادات والأمريكان جاء عن طريق متابعة برجس القائم بالأعمال الأمريكى فى القاهرة بواسطه المخابرات العامة .

●وقال هيكل فى كتابة أن هناك اتصالات بدأت من شهر ديسمبر مع كمال أدهم .

ــ جاء كمال أدهم وقابل أنور السادات لا أعلم ما دار بينهما ولكنى علمت فقط بالمقابلة على أساس أن أنور السادات كان يعمل مع كمال أدهم فى المؤتمر الإسلامى من سنة ١٩٥٥ وهى زياره مثل زيارة بعض أفراد الإخوان المسلمين القادمين من قطر كمال ناجى مثلاً حمله الإخوان رساله وأرسل لى السادات كمال ناجى الى المكتب قابلنى .

●نريد أن نلقى ضوءاً على هذه الرسالة ؟

ــ فى شهر فبراير ١٩٧١ اتصل بى أنور السادات قائلا إن هناك شخصاً سوف ياتى لمقابلتى، وعندما أردت معرفة اسم الشخص، قال إننى سوف أعرفه عندما يأتى فعلا ورفض أن يذكر اسمه . . وبذلت معه جهداً حتى عرفت أن اسمه كمال ناجى على الأقل حتى أترك له خبراً لدخول قصر القبة حيث كان مكتبى .

●هل تعرف ناجى؟

ــ لا أعرفه كشخص ولكنى أعرفه من الورق .

●من هو كمال ناجى؟

ــ كمال ناجى من الإخوان المسلمين الذين هربوا وتركوا مصر بعد حوادث ١٩٥٤ مثل سعيد رمضان . . مثل عبد الحكيم عابدين من الذين هاجروا خارج مصر . منهم من ذهب الى دمشق أو السعودية أو ألمانيا أو قطر.

جاء كمال ناجى ، وجلس معى ولم يقل شيئاً ، وبعدها اتصلت بالسادات وقلت له أننى قابلت كمال ناجى ولكنه لم يقل لى أى شىء قال الظاهر إنه «كش منك» وأبلغنى أنه يحمل رسالة على لسان الإخوان المسلمين للسادات يقولون إنه لا يوجد بيننا وبينك شىء ، ولكن الثأر الذى كان بيننا وبين عبد الناصر انتقل إلى شعراوى جمعه وسامى شرف .

ثم قال : أنا أقول لك يا سامى شدد الحراسة على نفسك إنت وشعراوى جمعة . . .

قلت له : الحارس هو الله . أبلغت شعراوى جمعه هذه الرسالة وتقريباً كان نفس الرد من وشعراوى . واستمر كمال ناجى فى القاهرة مده أسبوع أو عشرة أيام .

●لم تحدث خلافات سياسية بينكم وبين السادات حتى ٤ فبراير؟

ــ حصل خلاف فى لجنة الأمن القومى، عند انتهاء موعد وقف إطلاق النار بناء على مبادرة روجرز، عقد اجتماع مجلس الأمن القومى في مبنى القيادة العامة بمدينة نصر حضره حسين الشافعى وعلى صبرى والدكتور محمود فوزى وعبد المحسن أبو النور ومحمود رياض وشعراوى جمعه والفريق فوزى ومدير المخابرات العامة والمخابرات الحربية .

●كان السادات يؤيد مد وقف إطلاق النار؟

ــ قبل ٤ فبراير بفتره بحث موضوع إيقاف إطلاق النار . هل يوقف إطلاق النار أو لايوقف وكان إجماع الآراء عدم إيقاف إطلاق النار . ثم أعلن أنور السادات مد إيقاف إطلاق النار وأعلن مبادرته .

●ألم يجمع اللجنة العليا ولا اللجنة المركزية؟

ــ لا

●ألم تثيروا هذه القضية معه؟

ــ أثيرت وقال إن هذه مسائل عسكرية يختص بها المجلس الخاص بها .

●هل فى تلك الفترة المبكرة ونحن الآن نتكلم في شهر فبراير ١٩٧١ ظهر لكم أن أنور السادات يختلف عن جمال عبد الناصر فى توجهاته السياسية ؟

ــ قبل آن يدخل قاعة مجلس الأمة لإلقاء خطابه وإعلان مبادرته فى ٤ فبراير. حدثت معه مشاجرة عنيفة أشترك فيها الدكتور محمود فوزى، الذي لم يعل صوته أبداً، اشترك معنا معترضاً على الكلام المكتوب . لا أحد يعلم ماذا كان فى الخطاب إلا أنور السادات وهيكل وأنا. عقدنا لقاء خاصاً بمكتب ملحق بقاعة مكتب رئيس الجمهورية بمجلس الأمة حضره الدكتور فوزى وشعراوى جمعة والفريق فوزى ومحمود رياض وأنا .

كان الاعتراض على نقطتين . أولاً المبادرة. . . ثانياً الهجوم على سوريا ووافق السادات على رفع الصفحات التى تعرض لسوريا فيها .

●على أى أساس كان يهاجم أنور السادات سوريا؟

ـ كان يتهمها بأنها تعوق مسيرة الأمة العربية وكلام غير موضوعى ، استطعنا إلغاء هذه الصفحات الأربع . أما المبادرة فقد أصر عليها .

وهذا كان بداية تفجر الخلافات . وتصادف فى نفس الوقت أنه كانت هناك لقاءات واتصالات مع بيرجس القائم بالأعمال الأمريكى فى مصر، وأن هذه الاتصالات بدأت المخابرات العامة تكشفها وتكتب تقارير عنها .

ووضعت هذه بجانب تلك فظهر حجم العملية . . وأنه تحول فى التوجه العام .

●هل يمكن أن نرصد سريعا ماذا كان يدور فى مكتب بيرجس وفقا لما جاء فى هذه التقارير؟

ـ إن أنور السادات سوف يغير ـ وعلى وجه التحديد ـ المسئولين الذين يعارضون المبادرة، محمود رياض وشعراوى من وقف فى مجلس الامة ضد ما جاء فى هذا الخطاب وضعه أنور السادات على قائمة التغيير أو الإبعاد .

النقطة الثانية ، وهى على الصعيد الخارجى ، وهذا هو الشىء المحير والغريب وهو نقطة تحول خطيرة أن أول مرة رئيس جمهورية عربى يتمنى أن واحد مثل موشى ديان يتولى رياسة الوزارة فى إسرائيل من أجل أن يتفاهم معه .

وحسب ماورد بعد ذلك من تسجيلات فى منزل بيرجس أن أنور السادات كلف سيسكو أن ينقل هذه الرسالة بمثل هذه العبارات إلي موشى ديان . أريد أن أذكرك أن ديان هذا الذى كان منتظراً تليفون يوم ٩ يونيه سنة ٦٧ أن يسلم جمال عبد الناصر. لم يتلق هذه الرسالة الى اليوم من جمال عبد الناصر.

النقطة الثالثة : أنه سوف يعدل فى هيكل المؤسسات السياسية فى مصر . وقد وضح بعد ذلك عندما طلب منا حل الاتحاد الاشتراكى وإعادة بنائه من القاعدة الى القمة بشكل جديد . طبعاً كل هذه الأمور ترمز الى تحولات جذرية فى التوجه العام .

●إذا كنتم رصدتم فى تلك الفترة المبكرة أن أنور السادات يريد عقد صلح مع إسرائيل لماذا لم تتخذوا موقفاً إزاء ذلك . ؟

● وهذه قضيه أساسية ومحوريه لاتحتاج لمناقشة لا تتعلق باستبعادكم أو وجودكم . . . فهى قضيه مبدئية . . وصلتكم معلومات أنه سنة ١٩٧١ أعلن أنه يريد أن يعقد صلحاً مع إسرائيل فماذا كان موقفكم؟ ولِمَ لم تتحركوا؟

ـ طبعا لك حق فى هذا السؤال . . . . وكمقدمه للإجابه أقول لك أن تقييم كل حدث يتم وفقاً للظروف التى يمر بها .

الإجابه عن السؤال بدون لف ولا دوران وبصراحه هى إحداث انقلاب ضد أنور السادات . . . بناء على ذلك هناك سؤال يطرح نفسه هو : هل نحن انقلابيون أم لا؟

لا أكذب عليك كل واحد بينه وبين نفسه وبدون أن نجلس فى شكل اجتماع نبحث هذا الموضوع ، لكن كل واحد منا من نفسه كان يسأل نفسه هذا السؤال . . الظروف التى تمر بها البلاد ، وانت حاشد كل قوة ممكنة مدنية ، عسكرية ، اقتصادية ، سياسية ، معنوية ، إعلامية من أجل المعركة كل شىء كان بتركيز وإصرار على العبور.

● أنت تؤكد سؤالى إن كل شىء معبأ للعبور لكن لا يوجد عبور فالرئيس يسعى لعقد صلح فإنه حتى من وجهة نظرك لابد أن يحدث انقلاب .

ـ دخلت هنا في نقطة اخلاقية . ونقطة مبدئية . هل نحن انقلابيون أم لا؟

● إذا سلمنا بذلك لماذا لم تقولوا للناس فى تلك الفترة حتي فيما بعد تفجر الخلاف أن أنور السادات يريد أن يعقد صلحاً مع إسرائيل؟

ـ متى .

● عندما اكتشفتم ذلك

ـ ومتى تم هذا الاكتشاف ؟

● تم فى فبراير.

ـ هذا الاكتشاف اتضح في منتصف إبريل لأن عملية إعلان المبادرة فى فبراير . والشكل العام والمناقشات التى كانت تتم في هذه المرحلة كانت من أجل أن يمد وقف إطلاق النار تمهيداً لإحداث المعركة .

● أنا أضع السؤال بشكل آخر لأن هذه نقطة مستفزة جداً . . وسوف تثير جدلاً طويلاً .

لماذا لم تستقيلوا . . . أنتم استقلتم لأنه استبعد شعراوى جمعه لكن لم تستقيلوا لأنه سيعقد صلحاً مع إسرائيل؟!

ـ أولا نحن لم نستقيل من أجل استبعاد شعراوى جمعة وإلا كنا استقلنا من أجل على صبرى قبله ، فلم تكن الاستقاله من أجل أشخاص .

● لماذا لم تقولوا ذلك للجماهير، وتعلنوه على الناس؟

ـ عندما أقول ذلك أكون قد دخلت طريقاً جديداً وهو طريق التهميد للتغيير

● لماذا إذن لم تستقيلوا . ؟

ـ نحن استقلنا طبعا .

● هل تفجرون خلافاً مع السادات حول الدولة الاتحادية سواء كانت دولة أو اتحاداً بدون دولة ولا تفجرون خلافا معه حول صلحه مع إسرائيل؟

ـ الخلاف الذى فجر مع أنور السادات بخصوص دولة الاتحاد كان أساساً منصباً على المعركة . لأنه كان يريد أخذ ورقة الاتحاد حجة في أن يطيل العملية . ولا يبدأ المعركة .

لأننا عندما نقيم دولة الاتحاد ومؤسسات دولة الاتحاد وغير ذلك سوف يستغرق ذلك وقتا ، وهذا ما كنا نعارضه لم نعارض الوحدة . وهذه الصورة للأسف هى التى نقلها للمشاركين في دولة الاتحاد .

كيف أكون أنا ناصرى وأكون ضد الوحدة لا يمكن . .

● كيف تكون ناصرياً وتسمح بأن رئيس الدولة يقول إنه سوف يعقد صلحاً مع إسرائيل وتبقى فى العمل معه يوماً واحداً؟هذا هو سؤالى .

ـ أنت الآن سنة ١٩٩٢ تقولها بمنتهى الوضوح والصراحة بأنه سيعقد صلحاً مع إسرائيل . أيامها كانت الألفاظ والعبارات أنه لا يعقد صلحاً مع إسرائيل . هو يمد وقف إطلاق النار.

●الكلام الذى تقوله الآن والكلام الذي أنا أعلمه أنه طلب إبلاغ رسالة لديان نصها أنه يصلى من أجل موشى ديان أن يصبح رئيساً للوزراء لأنه يمكنه التفاهم معه . . ما معنى هذا ؟

ـ هذا الكلام كان في ١٨ أبريل لم يكن أمامنا إلا أن نعبر وهذه هى الوسيلة .

وكان السؤال المطروح : هل نقوم بانقلاب أم لا؟

فكان الرأى ألا نقوم بانقلاب فى هذه الظروف وحشودنا على الجبهه؟ .

●ألم يكن وارداً حتى أنكم تستقيلوا ؟ بسبب هذا الموقف؟

ـ كان وارداً واستقلنا بسببه .

●ليس بسبب ذلك الموقف .

ـ بل بسببه .

●لا

ـ لم نستقيل بسبب أشخاص .

●عندما يسمع أحد من الناس إنه سيعقد صلحاً ماذا سيكون رد الفعل في تلك الفترة **كانت ستكون مسألة مهولة جداً .**

ـ أنا لا أختلف معك ولذلك فقد أقدمنا على الاستقاله .

●لقد استقلتم فى مايو . . . هذه قضيه تانيه .

ـ أنت اليوم تتكلم عن التاريخ بسهوله ولكن معايشة الأحداث الحسابات فيها تختلف ولا نأخذ الأمور بهذا الشكل . أنا أفكر فى الاستقالة ومن داخلى كمواطن وكإنسان أقول أن هذه خيانه كون أن أفكر ، هذا التفكير شىء أما أن أترجم هذا التفكير لإجراء فسوف يترتب عليه أشياء أخرى لابد من حسابها . أنا سوف أقول الخلاصة التى أقيم بها الموقف اليوم فأعترف وأقر، وأبصم بالأصابع العشرة بأننا أخطأنا .

●هذا نقد ذاتى . . مجرد نقد ذاتى فقط؟

ـ ماذا أكثر من نقد الذات . الجو الذى كنا نعيش فيه والأحداث التى كنا نواجها ،

ليس يوماً بيوم ولكن دقيقة بدقيقة كانت فى منتهى القوة والعنف . الضغوط النفسيه التى كنا نعانيها ونحن فى قمة المسئولية ونحن مقدرين هذه المسئولية وما يترتب على اتخاذ إجراء نتيجة تحملنا لهذه المسئولية كانت تجعلنا تحت ضغوط نفسية عنيفة جداً .

عندما أجلس أنا الآن ومعى ورقة وهادىء وغير مسئول وأتفرج على الأحداث وأستقرىء الحوادث الماضية أجد نفسى وأنا عندى الشجاعة الأدبية أن أقول إننا أخطأنا .

أنا بالذات أخطأت خطأ جسيماً . . لا أقول هذا لإنهاء هذه المناقشة ولكن رأيى اليوم أننا لم لنكن لنقبل السكوت ولا نبالى النتيجة . . لكن الظروف التى كنا نسايرها والظروف التى كانت مكونة لعناصر القيادة لم تكن تسمح بأكثر من الذى حدث .

الأمور لم تسير هكذا ببساطة فقد كان هناك كلام على العبور مع أنورالسادات شخصيا وحدث نوع من تحديد الخطوط العريضة للخطط العسكرية وانتهى البحث على أن المعركة ستبدأ فى الأسبوع الأخير من أبريل سنه ١٩٧١ علي أساس أن الاستعدادات العسكريه للمعركةكانت تكون قد اكتملت .

ثم جاء شهر مارس سنه ١٩٧١ وطلب أنور السادات في اجتماع للجنه التنفيذيه العليا مد المهلة لإيقاف إطلاق النار شهرا آخر انتظارا لوصول الصواريخ بعيدة المدى وتأجلت العملية شهراً آخر ثم تكلمنا كلنا معه بعد ذلك إلى أن وافق على تحديد الأسبوع من٢٠ الى ٢٦ ابريل لبدء المعركة ثم بدأ يحرك موضوع الوحدة الرباعية . فى نفس الوقت كان يردد أنه منتظر مقترحات من واشنطن وأن روجرز سيحضر للقاهرة . ثم بدأ يعلن عن اجتماعات الوحدة التى تمت فى القاهرة وفى ليبيا ثم تتطورت المسائل بسرعة وحدث ماحدث فى اللجنه المركزيه وإقالة علي صبرى و إقالة شعراوى ولقاءات مع سبسكو وو . . حوادث سريعة متلاحقة ومتوالية لايمكن تخيلها .

عملية الانقلاب عملية كبيرة، كيف نقوم بانقلاب في ظروف أرضنا فيها محتلة ، ستجابه موقفا خطراً إما أن يصطدم الجيش ببعضه أو يصطدم الجيش بالحرس الجمهورى . . وكانت ستحدث مذابح . وشىء آخر يوضع في الاعتبار فإن اسرائيل فى هذه الحالة كانت ستتحرك لتدمير قواعد الصواريخ وتصفيتها ونحن مشغولون فى

صراع داخلى .

نحن علينا الأخلاق والمبدأ وقررنا :

نستقيل ونتركه يفعل مايريد . . . مستحيل أن نتحمل المسئولية تاريخيا . ومن هنا فقد تخلص هو من الجميع .

وعلى العموم فقد فرض الشعب المعركة على أنور السادات وتم العبور سنه١٩٧٣ وفرضت المعركة نفسها وهى المعركة العظيمة التي أجهض نتائجها السادات .

●فى تلك الفترة المبكره وأنتم تمسكون بزمام السلطه تماماً عينتم مديراً جديداً للمخابرات العامة متى تم التعيين؟ ومن الذى عينه ؟ ولأن هذا المدير الجديد كان موقفه فى القضية مختلفاً وربما تسببت شهادته ضدكم في أمور لم تكن فى الحسبان خاصة وأنكم جميعا أنكرتم أقواله .

ـ عين مدير جديد للمخابرات لأن الدكتور فوزى طلب أن يكون معه حافظ اسماعيل مدير المخابرات كوزير رياسة مجلس الوزراء . وأصر على هذا الطلب وأصبح منصب مدير المخابرات خالياً . كان مرشحاً أكثر من شخص لهذا المنصب . .

●من الذى رشحه؟

ـ لا أستطيع أن أحدد فكلنا قمنا بهذا الترشيح .

أنا رشحت أشخاصاً وشعراوى رشح أشخاصاً . كل يبدى رأيه وتعرض على رئيس الدولة خمسة أو ستة أسماء وهو يختار . كان مرشحاً أربعة وأنور السادات اختار من بينهم أحمد كامل .

●هل كانت ثمة علاقة تربط بين أنور السادات وأحمد كامل؟

ـ لا أستطيع أن أقول علاقة بمعنى كلمة علاقة ، لكن حدثت عدة لقاءات وزيارات ودية أوجدت نوعاً من العلاقة العادية .

●إذا كنا فى مجال تقييم الأشخاص هل كنتم تعتبرون أن أحمد كامل كان ضمن هذه المجموعه التى أطلق عليه مجازاً مجموعة مايو؟

ـــ أحمد كامل كان عضو الأمانه العامة للتنظيم الطليعى، واختير محافظاً لأسيوط، ومحافظاً للإسكندرية، وكان هذا أحد معايير الاختيار، ثم إن مواقفه فى أحداث جامعة الإسكندرية سنة ٦٨ كانت تزكيه بأن يتولى مناصب أخرى. حصل تحول أم لم يحصل فهذه طبيعة البشر ونحن لا نتعامل مع ملائكة. البشر ممكن أن يتغير ويمكن أن تكون هناك مغريات أو مؤثرات أو أنك لم تحسن معاملته فى يوم من الأيام فينقلب عليك . .

● لعل بداية النهاية فى أحداث مايو هو الخلاف الذي تفجر فى اللجنة التنفيذية العليا . . . ثم فى اللجنه المركزية حول قضية الاتحاد بين سوريا وليبيا. لقد تحدثنا من قبل عن الاختلاف الأول حول المبادرة التى أعلنها السادات من تلقاء نفسه ودون مشورة أحد . . وكان الخلاف الثانى وهو الذى فجر القضية كلها كان حول قضية الاتحاد.

ـــ باختصار شديد كانت قضية الاتحاد بين مصر وسوريا وليبيا سبباً فى خلاف . . . الخلاف ليس علي الاتحاد، ولكن علي عدة أمور أولها توقيت الاتحاد الذى رأينا أنه يمكن أن يؤجل المعركة، وثانياً كان لنا رأى مختلف فى بنود الاتفاقية التى وقعها بمفرده فى ظل وجود مؤسسات وأيضا لجنة معه للمباحثات. كان السادات يريد من هذا الاتحاد أن يكون ورقه فى يده يترتب عليها إنه يأخذ فترة زمنيه يأخذ فيها قراراً بالمعركة أولا يأخذه لأن دولة الاتحاد لها مؤسسات . . هذه المؤسسات تحتاج لوقت حتى تقوم ويتم تنظيم العمل فيها.

بعد قيام هذه الدولة إذا كان من المفروض أن تقوم فكيف ستقوم آليه اتخاذ القرار خصوصاً فى المسائل المصيرية.

أحد الخلافات الأساسية التى نشأت بيننا وبين أنور السادات إنه وافق على أن يكون القرار بين مصر وسوريا وليبيا بالأغلبيه، وكان رأينا مختلفاً، لأنه إذا اتفق اثنان على رأى فهما أغلبية، يمكن أن يصدر قرار قد لا تكون كل الأطراف مستعده له، لأن الجامعة العربية مثلاً قراراتها بالإجماع وليست بالأغلبية، فمن باب أولى أن يتخذ أى قرار مصيرى بالإجماع، وبناء عليه كلفت أنا بالجولة المكوكية بين سوريا وليبيا للموافقة على التعديل بحيث تكون القرارات بالإجماع.

●ورفضت سوريا؟

ـ لم ترفض سوريا ، تم اللقاء مع الرئيس حافظ الأسد ومع بعض عناصر من الأمانه العامة لحزب البعث العربى الاشتراكى أو القياده العامه خمس ساعات تقريبا وقال لى : أنا لا أستطيع أن أتخذ قراراً . وقد تمت موافقه المكتب السياسى على وثائق الاتحاد ولابد من أن نجمعهم ليناقش الامر ثم نرسل لكم برقية ، وسافرت ومن المفروض أن يرسل برقية ولم ترسل هذه البرقية .

●قبل إقالة على صبرى وفى تحقيقات هذه القضية أن السيد على صبرى يسألك عن أنورالسادات وقد كان فى موسكو فقلت إنه فى الجبهة إذن أنت كنت مع أنور السادات حتى ضد على صبرى؟

ـ لا تصور الأمور بهذا الشكل المفروض أن زيارة أنور السادات كانت زياره سرية ، ومعه الفريق فوزى وشعراوى جمعه ومتفق أن لا يعلم أحد بهذه الزيارة .

وليست مسألة أنا مع أو ضد . . لقد كنت أقول لعلى صبرى إن السادات فى الجبهة وأنا متضرر وغير موافق على ذلك داخلى .

ولكن بناء على تعليمات أن هذه الزياره سرية على الجميع .

●هل كانت سرية على نائب رئيس الجمهورية؟

ـ هكذا كانت التعليمات .

●ألم يكن هناك أى نوع من التشكك فى أنه يريد إبعاد نواب رئيس الجمهورية هؤلاء؟

ـ فى تلك الفتره بالذات . . . فى شهر مارس لم تكن المسائل بعد قد اشتدت اشتعالاً.

●ماذا كانت العلاقه التى تربطكم باللواء الليثى ناصف قائد الحرس الجمهورى فى تلك الفترة؟

ـ علاقه وثيقه جداً

●هل كان على دراية كاملة بهذا الخلاف . . وتطوره . . وأسبابه ؟

ـ نعم . وكان على داريه كامله من الطرفين كان أنور السادات يحكى له وأنا أيضاً .

وعندما كان يسألنى الرأى كنت أقول له التزم بالشرعيه وهذه أحد أخطائى .

كان الليثى ناصف مستعداً لتنفيذ ما أطلب منه حتى عندما سئل ممدوح سالم فى قضيتنا ونحن محبوسين وكان هو وزيراً للداخلية . قال للنائب العام ولو كان سامى شرف قال لى استقيل لكنت استقلت .

●تم اجتماع بين السادات والليثى ناصف فى شهر مارس وقال له لا تأخذ تعليمات من سامى شرف؟

ـ لم يحدث والدليل على عدم صدق ذلك أن الاجتماع تم ليلة اجتماع اللجنه التنفيذيه العليا فى القناطر ونوقشت فيه كل الأوضاع ، وأن كل أعضاء اللجنه التنفيذيه العليا غير موافقين على رأى أنور السادات . فأرسل لليثى ناصف ليقابله بعد الظهر ، فى هذا الوقت كنا فى اجتماع القياده العامه فى مدينة نصر، عند الفريق فوزى ودخل سكرتير الفريق فوزى يقول لى : اللواء الليثى ناصف يريد سيادتك ضرورى ، وكانت الساعه التاسعه مساءاً وكان واقفاً بالخارج فخرجت له وجلسنا في مكتب جانبى، وقال أنا أتيت من القناطر والرجل ثائر جداً على أعضاء اللجنه العليا وبالذات على السيد على صبرى وشعراوى جمعه وأنا لا أفهم الحكاية فماذا ترى؟

قلت له بالنص : يا محمد التزم بما يصدره لك رئيس الجمهورية من أوامر.

هذا ما قاله بالضبط ولم يقل لى إن أنور السادات طلب منه ألا يأخذ أمراً من سامى شرف . . . وإلا لما كان قد جاء إلى ليقول لى ماحدث ، ويأخذ رأيى . . هذا أولاً ، وثانيا أن العلاقه التى بينى وبين الليثى كانت قويه جداً جداً وكان يسمع كلامى أكثر مما يسمع كلام السادات .

●محمد عبد السلام الزيات عينه السادات وزيراً فى تلك الفتره . ألم يكن ذلك يعطى دلالة حول شىء ما يمكن أن يحدث وخصوصاً أن الزيات كان رجل أنور السادات وصديقه . ؟

ـ ترجمنا هذا التعيين بشكل طبيعى أن أنور السادات يرتاح لمحمد عبد السلام الزيات وهو رجله، فمن حقه تعيينه وهذا ما طلبته من أنور السادات يوم وفاة جمال عبد الناصر عندما قلت له ياريس لكل رئيس رجاله ، ولك أن تختار رجالك!

● قال لى محمد عبد السلام الزيات إنكم لم تكونوا مرتاحين لتعيينه وزيراً ؟

ـ لقد عين وزير دوله لشئون مجلس الأمة ، ماذا يضيرنى من هذا التعيين. . . من حقه كرئيس دولة أن يعين أى وزير فى أى مكان يختاره .

●حضر محمد عبد السلام الزيات اجتماعاً مع الليثى ناصف الذى طلب فيه السادات من الليثى ألا يأخذ تعليمات من سامى شرف؟

ـ الذي أعلمه وكل ما حدث بينى وبين الليثى ناصف هو ما ذكرته .

●ماذا كانت علاقة سامى شرف فى تلك الفترة بحسن التهامى؟

ـ لا توجد علاقة .

●ماذا كانت علاقة مجموعة مايو كلها ـ وأنا أيضا أطلق عليها مجموعة وفقاً للاصطلاح ـ بحسن التهامى؟

ـ أيضا لا توجد علاقة لا دورية ويومية . لاتوجد علاقة .

●ما هى علاقة أنور السادات بحسن التهامى ؟

ـ ظاهريا كان يطلق عليه أنه مشعوذ كان يصفه بذلك. ولم يظهر لنا أى ميل نحوه.

●سامى شرف حضر اجتماعاً للتنظيم الطليعى فى تلك الفترة للوقوف ضد اتفاقية الاتحاد الثلاثى؟

ـ كانت لقاءات الأمانه العامة للتنظيم الطليعى بصفة دورية .

●لم يحصل أى اجتماع للتنظيم الطليعى فى مصر الجديدة؟

ـ حصل اجتماع للتنظيم الطليعى على مستوى شرق القاهرة وهوجمت فى هذا الاجتماع هجوماً شديداً لأننى لا أتكلم معهم فى تفاصيل الموقف وكنت أقصد ذلك. . .

واتهمت بطريق غير مباشر بأننى سلبى، وكان فى غرضى أن تنام المسأله .

●كان سامى شرف يجلس فى الصفوف الخلفيه فى اجتماع اللجنه المركزيه وكان يشير إلى الأعضاء بعدم الموافقة على الاتفاق على حد ما قال البعض في التحقيقات ، فما مدى صحة هذا الكلام؟

ـ غير صحيح ، أنا لم أجلس بالصفوف الخلفية بل أنا كنت عضواً في اللجنة المركزية كنت أجلس فى مكانى المعتاد فى منتصف القاعه تقريبا ، ولم أشر لأى إنسان لاتخاذ أى موقف .

●ألم يكن هناك اتفاق حول هذا الاجتماع؟

ـ بمعنى .

●أن يعارض أعضاء اللجنة المركزيه هذا الاتفاق؟

ـ لم يكن هناك اتفاق على ذلك .

●هذا يعنى أن الأعضاء جميعهم رفضوا اتفاقية الاتحاد من تلقاء أنفسهم؟

ـ نعم من تلقاء أنفسهم ، أن ترتب للأعضاء ماذا يقولون أو الموقف الذى يتخذونه داخل القاعه هذا شىء ، وأن الأعضاء من أنفسهم تلقائيا رافضون هذه العملية لأنهم يعلمون السبب الحقيقى لها هذا شىء آخر لأنه دارت مناقشات فى المنصة وهذه المناقشات كان فيها رأيان أحدهما رأى يؤيد والآخر يعارض .

●الذى تكلم ثلاثة هم أنور السادات وضياء الدين داود وحسين الشافعى؟

ـ والذين عارضوا كل الأعضاء فيما عدا ثلاثة على وجه التحديد هم أحمد سيد درويش وسيد مرعى ومصطفى أبو زيد فهمى .

●أى أن كل الأعضاء كانوا رافضين ماعدا هؤلاء الثلاثه؟

ـ نعم .

●هل اقتنع جميع الأعضاء بكلام على صبرى ولم يقتنعوا بكلام حسين شافعى الذى كان يؤيد السادات ويقف إلى جواره فى موقعه؟

ـ نعم فى أى نظام حزبى يمكن أن تحدث مشاورات قبل الاجتماعات حتى يعرف الأعضاء، وهذةالقضيه لم تكن محتاجه لشرح لأنها كانت واضحه ولم يكن بها أسرار. ؟

●قال أنور السادات إنه لا يريد اتحاداً ولكن يريد فقط الورقة حتى يمكنه الضغط بها. وهذا يعنى إنه كان يريد حلاً سلمياً أوصلحاً لأنه قال بالنص بدل ما أتكلم باسمى أتكلم باسم الثلاث دول.

إذن لم يرد الحرب. لماذا لم تبرز هذه النقطة أساساً؟

ـ الآن تثور مثل هذه المسائل لكنه مع الضغوط التى كنا نعيش فيها، مع الاقتناع بالكلام الذى تقوله واستنتاجك سليم لكن الإجراء المقابل لم يكن متاحاً . .

●هل تم التفكير فى هذه الأيام في التخلص من أنور السادات ؟

ـ لا . . كان المعنى فى ذهننا هو الحفاظ على الشرعية والإبقاء عليها . . قد يكون خطأ أو صواباً ولكن هذا هو الرأى الذى كان غالباً فى أول مايو وبعد خطابه الشهير الذى هاجم فيه المجموعة كلها .

●أقال على صبرى وأنت كنت تعلم من قبل هذه الإقالة . ؟

ـ لم أعلم إلا في نفس الليلة لأن أنور السادات كلمنى الساعة ٥ أو ٦ بعد الظهر وقال اعمل قرار بإقالة على صبرى . وأبلغت على صبرى فى نفس الليلة .

●أنا أذكرك . . . فى هذه الفتره وقبل إقالة على صبرى استدعى السادات السفير السوفييتى وقال له إنه سوف يقيل على صبرى، وأنت أبلغت على صبرى بما قاله السادات للسفير السوفييتى . هذا من أوراق القضية أى أنك علمت قبلها وليس فى نفس اليوم.

ـ لا بل فى نفس اليوم من مكتبى بالقبة وكان يجلس معى شعراوى جمعه .

●كان هناك سؤال فى التحقيق موجه لك أو لعلى صبرى أنه عندما قال له سامى شرف إن السادات أبلغ السفير السوفييتى بأنه سوف يقيل على صبرى، أصيب السفير السوفيتى بالدهشة لأن هذا إجراء داخلى لماذا يبلغ به السفير السوفيتى، وقال على صبرى إن سامى شرف هو الذى أبلغنى وكان هناك اتهام بأنك أبلغته لكى تثيره فيرفض

الاتحاد ويقول ما قاله فى اللجنة العليا واللجنة المركزيه . هذا الكلام جاء فى أوراق التحقيقات التى أجريت فى قضية مايو ، أى أنك أبلغته عندما أبلغ السفير السوفييتى قبلها بفترة؟

ـ هذا التصوير غير حقيقى ولم يحدث .

●بل هذا ما جاء فى القضية ؟؟

ـ إنه ليس حقيقياً والأمور لم تدر بهذا الشكل، والحقيقة أن أنور السادات أعطانى أوامر بتجهيز قرار جمهورى بإقالة على صبرى .

●لا أتكلم عن القرار الجمهورى بل عن واقعه إبلاغ السادات السفير السوفييتى .

ـ أنور السادات كلمنى وقال لى أنا بلغت السفير السوفييتى بأنى سوف أقيل على صبرى، هو نفسه الذى قال إنه أبلغ السفير السوفييتى .

●أنت قلت لعلى صبرى بأنه أبلغ السفير السوفيتى وعلى صبرى قال لشعراوى جمعه وشعراوى قال له سوف يتناول العشاء فى تلك الليله مع السفير السوفييتى وسوف يسأله . ولقد كان ذلك قبل أن يقيله بأيام؟

ـ الذى أذكره جيداً أن أنور السادات طلب منى إعداد قرار جمهورى بإقالة على صبرى، وطبعا أنا أخذت وأعطيت معه فى الكلام وسألته : لماذا . . . فقال لقد نفذ الأمر.

● فى تلك الفتره يوم ٢ مايو كان القرار الذى أصدره السادات بإقالة على صبرى ألم يتبادر إلى ذهنكم أن هذا هو بداية الخيط لإقالتكم جميعاً؟

ـ بصراحه لا . . وكلمه لا هنا لا تعنى أننا كنا عميان أو لا نستنتج الأحداث التالية ، ولكن لم يكن من المتخيل أن العجله سوف تدور بهذه السرعة، أضف الى هذا أنه لم يكن هناك فكر موحد للتطورات التى سوف نقبل عليها .

●لماذا لم تتخذوا موقفاً إزاء إقالة على صبرى؟

ـ ببساطه لأن المسائل لم تكن شخصية أن فلانا استبعد فأنا آخذ موقفاً معه ، وهذا ينفى وجود شللية وأنها لم تكن شلة، أو ارتباط أشخاص ، إنما هو ارتباط باتجاه . وعلى

صبرى كان يمثل هذا الاتجاه ولكن فى جوهر الأمر هو فرد فى هذا الاتجاه مع احترامنا الكامل والتقدير الشديد مهما كان مستواه ووضعه القيادى الا أنه يظل أيضا يشكل مسأله فردية ، يمكن أن يترجم ذلك على أن من معه رئيس الجمهورية إنه لا يتعاون مع أى من معاونيه ويتخذ منهم إجراء فهذا حقه الدستورى .

هناك كان المفروض أن يكون رد الفعل من جانب من يدرون بحقيقة الأمور بعمقها وبعدها الحقيقى أن يكون تحركهم أسرع وأكثر حسماً مما كنا عليه .

●هل أستطيع إن أقول أن هذه المجموعة أو بعض أفرادها كانوا سعداء بإقالة على صبرى؟

ـ لا أنفى هذا نفياً قاطعاً!

● فى تلك الفتره ، ونقفز بالأمور سريعا الى يوم ١٢ مايو . ماذا كان موقفكم من يوم ٢ مايو إلى ١٢ . . . هل كنتم تعقدون اجتماعات وتتشاورون فيما حدث ، وفيما يمكن أن يحدث ؟

ـ إجراء طبيعى تفرضه الأحداث أن نجتمع يوميا علاوه على أنه كان هناك اتفاق على الاجتماع اليومى فى جلسات ليست سرية أو غير شرعية . كانت تناقش كل المسائل وكان الاتجاه العام فيها هو محاولة تهدئة المسائل وعدم إشعال الموقف .

●جاء يوم ١٢ وأقيل شعراوى جمعه بسبب ما قاله السادات فيما بعد أنه كان هناك شريط تسجيل وصله يحمل ملامح مؤامره أو شىء من هذا القبيل . . هل يمكن أن نلقى الضوء من وجهة نظرك على هذا الشريط؟

ـ طبعا هذه قصة مختلقة . لأن ما جاء فى هذا الشريط معروف كلنا اطلعنا عليه قبل اربعة أيام . . وقبل أن يدعى أنور السادات أنه إكتشفه كانت هناك رقابة تليفونيه وكانت الشرائط تفرغ يوماً بيوم وقد اطلعنا أنا وشعراوى على هذا الشريط ، وإذا كان يحوى ألفاظا معينه وصفات معينة تمس أنور السادات وحرمه فهل هذا يعنى أن يحصل انقلاب .

إذا كان هذا الشريط وردت به بعض ألفاظ على لسان محمود السعدنى بطريقته

الكاريكاتيرية الساخرة ، ثم إن محمود السعدنى لن يقوم بمؤامرة فهو أبعد الناس عن أن يقوم بمؤامرة فهو إنسان ظريف ساخر حتى على نفسه لو أتيحت له الفرصة .

●هل هذه التفريغات التى اطلعتم عليها كانت تصل إلى أنور السادات؟

ـ كانت تصله ولكنه لم يكن يقرأها ، فهو لم يكن مطلعاً ولم يكن قارئاً .

وإذا وجدت أشياء مهمة في هذه التفريغات أنا كنت أبلغه إياها بالتليفون .

●هذا يطرح موضوع قضيه التسجيل . تسجيل المكالمات التليفونية للمجموعه . وأنا أعتقد أن القضية كلها قامت على مجموعة تسجيلات؟

ـ فى بداية ٦٧ استحدثت شبكه اتصالات تليفونيه كان قد أحضرها صلاح نصر.

هذه الشبكة كانت على نمط الشبكه الموجودة فى البيت الأبيض تقريباً ، وهى تشمل مجموعة محددة من خطوط الدوائر التليفونية المغلقة تضمن سرية المكالمات ، وكان تجهيزها أنه عندما ترفع السماعة يعمل الجهاز ويسجل المكالمة أتوماتيكياً . لا أحد يتحكم فيه إنها تسجل المكالمة كاملة .

الشبكة كلها قائمة على أساس أنها تسجل جميع المكالمات . وهكذا سجلت جميع المكالمات بين هؤلاء المسئولين .

إنها ــ كما قلت ـ مثل شبكة البيت الابيض لو رفعت إحدى السكرتيرات السماعه وطلبت أى شىء لنفسها فتسجل هذه المكالمة .

●سؤالى حول الستجيلات على المسئولين؟

ـ الشبكة خصصت لاتصالات كبار المسئولين، وتنظيمها أن يتم التسجيل عندما يرفع المسئول السماعة .

●سؤالى هو : لماذا جاءت الشبكه من الخارج أساسا؟

ـ صلاح نصر أحضرها من أجل تأمين سرية الاتصالات بين كبار المسئولين كنوع من أنواع التطوير والتحديث .

●التأمين يكون بالتسجيل أم بعدم التسجيل؟

ــ بالتسجيل ، أرقى الدول وأعظمها تقوم على نظام التسجيل . ولماذا يصبح فى مصر تسجيل المكالمات التليفونية جريمة ؟

فالتسجيل خاص بكبار المسئولين أثناء العمل وليست للاستعمال الشخصى . . . هذه التليفونات للعمل فقط أى يستخدمها المسئول وحده فقط ، وفى العمل فقط ، والتسجيل يكون لإدارة ومناقشة مسائل عامة ومواضيع هامة . ما وجه الضرر فى تسجيلها وتحفظ بعد ذلك للتاريخ والمستقبل ، وكل من أبدى برأى لايستطيع أن ينكر هذا القول . . وكان المسئولون جميعاً يعلمون أن هذا النظام يسجل المكالمات .

●هل كان شعراوى جمعه يعلم بهذا التسجيل؟

ــ نعم شعراوى كان يعلم ، وعلى صبرى يعلم، وسامى شرف يعلم، وأنور السادات يعلم.

●إذا كانت الشبكة لكبار المسئولين فإن محمود السعدنى لم يكن من كبار المسئولين وكذلك فريد عبد الكريم فالمكالمة كانت بين محمود السعدنى وفريد عبد الكريم ولم يكن هذا مسئولاً ، ولم يكن ذاك مسئولاً؟

ــ هذا موضوع آخر.

●قلت فى التحقيق إنه كان عدد من المسئولين يسجل لهم منذ أيام عبد الناصر وأنك سألت أنور السادات هل نستمر فى التسجيلات أم لا . . وطلب السادات استمرار التسجيلات؟

ــ نعم حصل

●إذن هذا خارج الدائرة؟

ــ نعم خارج الدائره نحن انتقلنا الآن من المكالمات التى تمت على أساسها محاكمات ١٣ مايو الى موضوع آخر . هذا نظام وذاك نظام آخر.

نظام الشبكة الخاصة بكبار المسئولين قائم على أن كل مكالمه تسجل على الفور. . هناك شيء آخر اسمه مراقبات تليفونية . يعمل وفق الأجهزه المعنية . فمثلاً لو كانت المباحث العامه تريد مراقبة نشاط معين فمن بين وسائل المراقبة مراقبة التليفون ، المراقبة

الشخصية وتتبع الأخبار والتحركات فأحد الوسائل هى مراقبة التليفونات . ومن هنا من حق أى جهاز من تلك الأجهزه أنه لو كان يتتبع نشاطاً ما فى عملية ما فإنه يضع التليفونات تحت المراقبة . وهذه عملية لها تقنين وأصول ، ولها دفتر تدون فيه الساعه والقائم بأعمال المراقبة والذى أمر بها والنتيجة .

●هل كانت مكالمات الرئيس أنور السادات تسجل؟

ــ لا . . إلا إذا تكلم على شبكة التليفونات التى تسجل تلقائياً وكان يتفاداها دائما .

●لم تكن هناك أجهزه تسجيل فى منزل السادات؟

ــ لا بالقطع لو كان فيه أجهزة تسجيل فى بيت أنور السادات لكنت عرفت مثلا مادار بينه وبين كمال أدهم الذى حرضه على طرد السوفييت من مصر وعلى إعادة صياغة هيكل الاقتصاد المصرى بما يسمح بدمجه فى السوق الرأسمالى العالمى كما شجعه على الحملات ضد عبد الناصر وتمويل هذه الحملة . ولكنت عرفت ما كان يدور بينه وبين الدوائر الضيقه الخاصة لاتخاذ قراراته من كل من هيكل وسيد مرعى وجيهان ومحمود أبو وافية ومحمد حامد محمود ومحمد عثمان اسماعيل وعبدالمنعم أمين وغيرهم من أجانب ومصريين . .

●هل كانت هناك حراسة على مبنى الإذاعة لمنع السادات من دخولها؟

ــ لم يحصل ولقد ثبت فى التحقيق أن هذه القصة مفبركه ولا أساس لها من الصحه .

●هل استدعاك الرئيس السادات وجلست معه ثلاث ساعات؟

ــ متى .

●يوم ١٢ مايو.

ــ نعم فى منزله بالجيزه .

●ماذا جرى فى هذا الاجتماع؟

ــ قال إنه طلبنى لأبلغ شعراوى جمعه أنه قبل استقالته .

قبل أن أذهب كانت لدى أخبار بأنه استدعى ممدوح سالم من الإسكندريه، وأنه استدعى أيضا محمود فوزى رئيس الوزراء ليذهب إلى الجيزه، وعندما بدأ حديثه بأنه استدعانى لكى أذهب وأبلغ شعراوى بأنه قبل استقالته، سألته هل شعراوى قدم استقالته، قال لا أنا بدل ما أقيله قلت أبلغه بأن قبلت استقالته. سألته عن السبب قال شعراوى قصر وأنا لا أقبل هذا التقصير منه، وأنا لولا خاطرشعراوى عندى لكنت اتخذت معه إجراء آخر وقلت له: هل هناك إجراء آخر غير الإقاله.

قال: إنت تذهب وتبلغه.

قلت: أريد أن أعرف الحكايه.

قال: إجلس هنا وسوف أغيب دقائق وأعود.. خرج من المكتب ورأيت الباب يقفل علىّ بالمفتاح ثم بعد ٥ دقائق فتح الباب بالمفتاح أحد السفرجيه ومعه طبق صغير عليه تفاحتين وسكيناً، وقال الهانم ترسل لك التفاحتين لأنك أكيد لم تتناول الغداء وعندك السكر فهذا شىء يعوض ثم همس في أذنى بأن الدكتور فوزى وممدوح سالم بالداخل يحلف اليمين.. وخرج.. وعاد ليقفل الباب بالمفتاح.. لم أمد يدى على التفاح بعد ثلث ساعه عاد السادات وعندما دخل أخذ تفاحه وأكلها.

قلت له: ماذا أقول لشعراوى؟ أنا لا يمكن أن أقول له استقلت بدون أسباب.

قال: هو إنت صوتك ليس فى جيبى مثل ما كان صوتى فى جيب عبد الناصر.

قلت: صوتى فى جيب سيادتك نعم لكن لازم أعرف الأسباب. وسردت له تاريخ شعراوى جمعه فى الثورة وما قام به والذى فعله بطريقه هادئة وهو يستمع..

ثم علق قائلاً إن شعراوى أخطأ وهذا وضع غير مقبول.

وجلسنا ثلاث ساعات نحاور بعضنا وهو يرفض أن يدلى بالأسباب وقلت: أنا غير مقتنع ولكنى سوف أبلغ شعراوى جمعه أنك بدون أسباب طلبت منى إبلاغه قبول الاستقاله.

●ألم يقل لك عن التسجيل الذى قال إنه وصله قبل ساعات بالليل؟

ــ لا إطلاقاً وخرجت وذهبت إلى مكتبى أسأل عن شعراوى وجدته عند الفريق

فوزى فى القياده كان هناك فوزى وشعراوى وسعد زايد ومحمد فائق ودخلت عليهم وقلت لشعراوى: أنور السادات قبل استقالتك وممدوح سالم حلف اليمين كوزير داخليه.

وطلب شعراوى مكتبه فى الداخليه رد عليه ممدوح سالم وقال له مبروك وتمنى له التوفيق.

ثم قلت لشعراوى: هيا نذهب إلى منزلك فكنت أقصد أن لانجلس في القياده. نزلنا وذهبنا الى منزل شعراوى وجاء محمد فائق وجاء حلمى سعيد وجاء فوزى واتكلمنا ماذا نفعل.

●فى هذه الجلسه فى القياده هل اقترح سعد زايد أن تعطوه خمسة عساكر ودبابه حتى يذهب ويأتى إليكم بالسادات؟

ــ ربما.

●هل أرسلتم مشهور أحمد مشهور الى عبد اللطيف بلطيه ليقدم استقالته ورفض وقال أنه رئيس اتحاد العمال أيضا، ولا يستطيع أن يقدم استقالته كوزير عمل؟

ــ عبد اللطيف بلطيه اتصل بى فى المنزل وقال لى ماذا حدث فشرحت له ما حدث وقلت له إننا قدمنا استقالاتنا.

وقال لى إنه لا يستطيع أن يقدم استقالته فقلت له: أنا لم أطلب منك ذلك.

●ووزير المواصلات؟

ــ بالنسبة لوزير المواصلات وأحمد كامل.. أنا اتصلت بمكتبى وطلبت أن يبلغوا من يتصل بى أننى قدمت استقالتى.

اتصل على زين العابدين وزير المواصلات، وعلم فقدم استقالته.

●ثم عينه السادات بعد ذلك فى النظام الجديد وزيراً واكتشفوا بعد التعيين أنه قد قدم استقالته فأقاله السادات في اليوم التالى بعد إعلان تعيينه كوزير؟

ــ أنا لا أعرف.. لأنه كانت قد تحددت إقامتنا.

● فى تلك الفتره من الساعة الثانية ظهراً عندما استدعى ممدوح سالم حتى الثامنة مساء أحرقت أوراق التنظيم الطليعى؟

ـ لا أعرف كيف تم ذلك

●أنا أعرف كيف تم ولكن أنا أسألك ماذا كان في هذه الأوراق؟

ـ لا أعرف ـ يسأل فى ذلك الذين كانوا مسئولين عن أمانه التنظيم .

●ألم تعرف بعد ذلك ماذا كان فى هذه الأوراق ولماذا أحرقت؟

ـ لا أعرف

●أنت اتصلت بمدير مكتبك وطلبت منه ترتيب بعض الأوراق فى المكتب وأخذها . . ؟

ـ بالطبع حتى أعرف من الذى سيعين مكانى وكانت هناك أوراق مهمه مثل تسجيلات مجلس الوزراء واللجنه التنفيذيه العليا .

●كانت الأوراق فى ثمانيه حقائب؟

ـ إنها تسجيلات كل الاجتماعات . . فحتى أعرف كيف ستسير الأمور طلبت من مدير مكتبى بأن يحتفظ بهذه الأوراق وقلت له «إخفيها» ولا أعرف أين ذهب بها .

● ذهب بها عند حماته؟

ـ أنا طلبت منه إخفاء الأوراق لأنه عندما جاء أشرف مروان وكان يعمل معى لتسلم الاستقالات لتسليمها لأنور السادات . أبلغنى أشرف إنه لن يستمر فى عمله فطلبت منه أن يستمر.

●من الذى اقترح عليكم الاستقالة وأنتم فى منزل شعراوى؟

ـ لا أذكر من الذى اقترح .

●لماذا استقلتم؟

ـ ولماذا لا نستقيل . . لماذا نستمر . نقعد نعمل إيه .

●لماذا عندما عزل السادات شعراوى ؟

ـ كان سيعزلنا الواحد وراء الآخر، هكذا حسبناها . ، ولم يكن في نيتنا أن نقوم بأى إجراء ضد الشرعية .

●هناك نقطه حاكمة لابد أن نحددها . . لماذا استقلتم؟ هل تحسباً من أن يعزلكم السادات أم تعاطفا مع شعراوى أم أنه قرار انفعالى؟

ـ مجموعه من هذه التفسيرات . . انفعالى ممكن . . تعاطف ممكن . . تحسباً للقضاء علينا الواحد تلوا الآخر ممكن . رأيت من الافضل أن أخرج بكرامتى . وأهم من ذلك أننا لم نكن نفكر في إجراء انقلابى للأسباب التى قلتها لك .

●هل كان هناك ثمة توقع من جانبكم بخروج المظاهرات تطالب بعودتكم وتأييد الجماهير لكم؟

ـ لم يكن هذا وارداً بالمرة .

●هل طلبت من أشرف مروان أن يوصل الاستقالات فى وقت معين يسمح بإذاعتها أى الساعة ١١ إلا خمس دقائق بالضبط قبل إذاعتها فى نشرة الحادية عشر بخمس دقائق؟

ـ لأ . . لم يحدث . قلت له بالنص : يا أشرف خد هذه الاستقالات لتوصيلها الى أنور السادات بدون أى قيود وبدون أى شروط .

●بعد توصيله الاستقالات هل حمل أشرف مروان رساله من السادات الى سامى شرف بالذات؟

ـ تم اتصال تليفونى بينى وبين أنور السادات . . وكان الاتصال من جانبى أنا . .

●قال لى أشرف مروان أن السادات أبلغه رساله لكى يبلغها لك؟

ـ لم يحدث أن أرسل لى السادات رساله في لندن يوم أول أكتوبر سنه ١٩٨١ وقبل ذلك لم يحدث .

●هل اتصل بك السادات بالتليفون؟

ـ أنا اتصلت به بعد الاستقاله .

●بعد أن وصلته الاستقالات؟

ـ قبل أن تصل إليه ، اتصلت بثلاثة . . محمود فوزى من بيت شعراوى باعتباره رئيساً للوزراء ولم أجده . . وكنت أريد أن أبلغه أننى قدمت استقالتى . . وطلبت أنور السادات فى الرقم المباشر ورد على ، وقلت له أنا يا أفندم أرسلت لسيادتك استقاله ولا أستطيع الاستمرار. فقال لى السادات انت تعبان ومجهد وأعصابك تعبانه واستريح الى يوم الاحد. قلت له : لا أنا أرسلت لسيادتك استقاله ولا أستطيع الاستمرار فى هذا الموقف .

قال لى : أنت تقعد وأنا محتاج لك . . انفعلت وقلت له أنا مش قاعد وأرسلت لسيادتك استقاله .

●والشخص الثالث الذى اتصلت به؟

ـ محمود رياض وأبلغته أننى قدمت استقاله . . فقال لى لا يصح أن تعملوا هذا الاجراء أنتم أخطأتم .

●أين كان أحمد كامل مدير المخابرات فى ذلك الوقت؟

ـ كان فى مكتبه ولم يقدم استقالته .

●لماذا إذن قبض عليه؟

ـ باعتبار أنه قد حسب على هذه المجموعه .

●وبعد تقديم الاستقاله للسادات هل عاد اليك أشرف مروان؟

ـ حضر إلى فى البيت بالليل وقال لى «سأمشى» . . قلت له «انت تقعد» حتى أطمئن إلى وجود أحد أمين فى هذا المكتب . . وأنت لست طرفاً . . أنا من حقى كوزير دستوريا أن أعرب عن رفضى لما يحدث بالاستقاله .

عندما قبل أشرف أن يستمر ولا يستقيل كلفت سكرتيرى محمد سعيد بتسليم كل مالديه لأشرف مروان . وقد تم هذا بعد منتصف الليلة نفسها .

● ما هى الأوراق التى طلبت من سكرتيرك محمد سعيد أن يسلمها إلى أشرف مروان بعد أن قدمت استقالتك؟

ـ كانت هذه الأوراق ثلاث شُنط جلديه بها تسجيلات لجميع محاضر الاجتماعات الرسميه للرئيس جمال عبد الناصر. سواء فى مجلس الوزراء . أو فى اللجنه التنفيذيه العليا . أو فى منزله بمنشية البكرى .

● ولماذا اجتماعات الرئيس عبد الناصر بالذات بالرغم من وجود العديد من الوثائق والأوراق الهامة فى مكتبك؟

ـ التسجيل الصوتى لجمال عبد الناصر. والقرارات التى كان يصدرها بصوته، والمناقشات التى تمت بينه وبين المسئولين طوال الفتره التى امتدت من بداية اتباع نظام تسجيل هذه الجلسات الى وفاته، كنت أعتبرها ثروه قومية . . . و زحمة الأحداث التى مررنا بها الأيام السابقة على يوم ١٣ مايو جعلتنى أفكر فى الحفاظ على هذه الوثائق الهامة ولا تسلم إلا لشخص أثق فيه أو أضمن أنه لن يفرط فيها .

● هل سلمت فعلا؟

ـ أنا بلغت سكرتيرى وسلمها فعلا إلى أشرف مروان .

● ما هى الأوراق التى طلبت من سكرتيرك أن يحملها لك فى المنزل؟

ـ لم يحدث أننى طلبت منه ذلك .

● ماذا يعنى حمل سكرتيرك لثلاث حقائب مليئه بالأوراق إلى منزله وقال إنه نقلها بتعليمات منك، وقد ضبطت فى منزل حماته؟

ـ هى نفسها هذه الحقائب التى بها التسجيلات جزء منها شرائط تسجيل. وجزء

آخر تفريغ لهذه الشرائط، وهى مجموعة الأوراق المصاحبه لشرائط التسجيل. وليس هناك أوراق أخرى فكانت كلها خاصة بتسجيلات الاجتماعات الرسمية التى حضرها جمال عبد الناصر.

● هل كان ضمنها بعض الأوراق تحمل معلومات عن بعض التصرفات الشخصية لأنور السادات؟ أو لأحد من أعضاء مجلس الثورة؟ أو لأحد المسئولين؟

ـ لا .... وربما تقصد بسؤالك التسجيل الخاص «ببرجس» القائم بالأعمال الأمريكى فى مصر، وكان التسجيل في منزله، ولم يكن ضمن الأوراق التى بالحقائب بل كان فى حقيبتى الخاصه فى منزلى. وقد ضبطت عندما فتش المنزل وسحبت منى كل الأوراق التى كانت بها.... كان بالحقيبة تقريران الأول تفريغ للمحادثات التى كانت دارت فى منزل برجس. والآخر تفريغ بخط يد رشدى العمرى أحد المساعدين بمكتبى لمقابله تمت بين أنور السادات وتيتو فى قصر القبه.

● لماذا احتفظت بهذين التقريرين بالذات في حقيبتك الخاصة؟

ـ هذه التفريغات جاءت أثناء الأحداث، وليست المسأله أننى احتفظت بها فى منزلى، ولكن أهم الأوراق المتعلقة بتلك الفتره كانت فى حقيبتى التى أحملها باستمرار، أما البريد العادى، فقد كان يتم التصرف فيه وينقل للمكتب مباشرة.

● هل المحادثات بين أنور السادات وتيتو فيها شيء لفت نظرك؟

ـ كان فيها شيء يتعلق بعلى صبرى.

أى أن أنور السادات أبدى لتيتو وجهة نظره ... وكانت ضدعلى صبرى.

● وماذا بالنسبة للشريط الخاص ببرجس؟

ـ كان فى الشريط الاحاديث التى تمت بين أنور السادات وبين سيسكو وتعليقاته على الأحداث ورغبة السادات فى أن يقيم علاقات مع ديان ويتمنى أن يصبح ديان رئيساً للوزارة حتى يقيم معه هذه العلاقات.

● بعد أن قدمت استقالتك مع المجموعة وأرسلتموها للسادات، انصرفتم جميعا وجئت أنت إلى منزلك.. ما هى الاتصالات التى أجريتها من منزلك؟

ـ حاول أحمد شهيب أن يتصل بى مراراً ولم أرد على التليفون. وجاءتنى تليفونات أخرى ولكنى كلفت البيت أن تكون الإجابة أنى استقلت ولن أرد على أى تليفون.

إتصل بى أشرف مروان مرتين وجاءنى بعد أن كلفت سكرتيرى أن يسلمه الأوراق، وكلمنى للمره الثانيه الساعه الثانيه والنصف صباحاً يقول إنه أخذ الأوراق.

● هل كانت تحددت إقامتك؟

ـ لا بل تحددت الإقامه الساعه الخامسة صباحاً.

● هل سمعت استقالتك فى الإذاعه؟

ـ لا لم أستمع للإذاعة.

● هل استمعت لإذاعة صوت العرب، كانت تذيع عقب الاستقالات خطب عبد الناصر وأغانى الثورة وانفردت بإذاعة استقالة عبد الهادى ناصف وصبرى مبدى إلى جانب بقيه الاستقالات؟

ـ لا لم أستمع إليها.

● كيف علمت أن أعضاء اللجنه التنفيذيه العليا قدموا استقالاتهم؟

ـ عندما اتصل بنا أعضاء اللجنة التنفيذية العليا في بيت شعراوى جمعة وسألوا عن الموقف ورد عليهم شعراوى بأننا قدمنا استقالاتنا فقالوا نحن أيضا نقدم استقالاتنا.

● هل قدموا استقالات مكتوبه؟

ـ لا أعرف التفاصيل لم يحدث كلام معى شخصياً وأنا لم أستمع إلى الإذاعة، فعندما أستقر رأينا على الاستقاله جاءأشرف مروان وأخذ الاستقالات وكلف بأن يذهب ويسلمها لأنور السادات ونزلت إلى منزلى ونزل الجميع ولم نتصل ببعض بعد ذلك.

● متى انقطع عنك التليفون؟

ـ آخر تليفون كان الساعة الثانيه والنصف وهو تليفون أشرف ثم انقطع بعد ذلك.

● كيف تم تحديد إقامتك؟

ـ جاء أحد ضباط الحرس الجمهورى وأخبرنى أن إقامتى محددة فى منزلى.

● هل كان هو الليثى ناصف؟

ـ كان أحد ضباط الحرس الصغار، أعرفه شكلاً ولكن لا أذكر اسمه وقال «أنا آسف جداً يا أفندم عندى تعليمات أن سيادتك لا تغادر المنزل» قلت له متشكر جداً . . . وعظّم وانصرف .

● هل زارك أحد أم كانت الزياره ممنوعة؟

ـ كانت العائلة قد عرفت الخبر وبدأت أفراد منها يزورونى .

● هل علمت أن تحديد الإقامة بالنسبة لزملائك تم بنفس الشكل ؟

ـ استنتجت ذلك والعائلات كانت تعلم لأنه كانت هناك علاقات عائليه بيننا ، ومن خلال العائلات علمت أنه حدث تحديد إقامة .

● هل استمر تحديد الإقامة لفترة طويلة؟

ـ أيام الجمعة والسبت والأحد .

● ألقى أنور السادات خطاباً يوم الجمعه بالليل هل سمعته؟

ـ سمعته طبعاً كنت بالمنزل لا أعمل شيئا أشاهد التليفزيون . . . أسمع الراديو

● ما هى ملاحظاتك على هذا الخطاب؟

ـ لا يمكن أن تقول ما هى الملاحظات لكن ممكن نقول الاستنتاجات من هذا الخطاب، أن ما كنا نفكر منذ أيام بدأ يتحقق، وأن هناك مخططاً لدى أنور السادات إن يتخلص من كل من كان يعمل مع جمال عبد الناصر.

● لكن أنور السادات لم يتخلص منكم ولكن أنتم خلصتموه من أنفسكم؟

ـ تركنا له الساحه بمحض اختيارنا لاختلافنا مع توجهاته ومع أسلوب العمل .

● هل كنت تتصور فى ذلك الوقت انه كان صراعاً على السلطه؟

ـ الصراع على السلطة يكون بين طرفين كل منهما يريد التشبث بالسلطة ، ولم نكن نحن متشبثين بالسلط وإلا لما استقلنا ، لذلك فلم يكن صراعاً على السلطة أبداً .

قصة الصراع على السلطة لا تصور الواقع ولا الحقيقه لقد ظهر واضحاً تماماً بإثبات وهو التسجيل الذى كان فى منزل برجس أن هناك توجهاً مختلفاً تماماً . . . والخلاف كان على هذا التوجه . . . نحن كنا مصرين على المعركه، وعلى العبور وتحرير الأرض ، وهو كما ظهر من خلال اتصالاته مع الامريكان كان يريد أن يتجه اتجاهاً آخر مخالفاً ١٨٠ درجة . . . هذا التوجه السياسى المختلف والانفراد به هو الذى أثار نقاط الخلاف بيننا وبينه .

ونحن غلبنا عنصر الشرعية وعبرنا عن رفضنا لهذا التوجه السياسى بالاستقاله. إننى كوزير عضو مجلس الوزراء أختلف مع رئيس الدولة فى سياسة عامة يحق لى أن أستقيل تعبيراً عن رفضى لهذه السياسه .

● فى هذا الخطاب أعلن السادات أنه اختلف معكم فى عدد من القضايا من بينها مثلاً قضية الديمقراطية . إنه كان يريد ديمقراطية وأنتم كنتم ترفضون الديمقراطية؟

ـ بعد ما تكشفت الأمور اتضح للجميع أنه ادعاء مختلق من أنور السادات ، لقد كان يريد أن يعلن أن الخلاف بيننا وبينه على مقابله سيسكو ، ولكنه نصح بأن يتبنى حكاية الديمقراطيه لأنها تجمع من حوله الناس .

والدليل على أنه لم يكن صادقاً فى هذا التوجه هو أن السادات حكم عشر سنوات بديمقراطيه الأنياب والمعتقلات وبالمراقبات وبالتسجيلات .

● هل طرحت قضيه الديمقراطيه فى مناقشة ما بينكم وبين السادات؟

ـ قضية الديمقراطيه طرحت في اليوم الأول لتولى أنور السادات قبل أن ينتخب رئيساً للجمهورية، وتم اتفاق صريح وواضح وأقره أنور السادات أن تكون هناك قياده جماعيه لتملأ فراغ عدم وجود جمال عبد الناصر وهذه أول خطوه .

الخطوه الثانيه أن يتخذ القرار بناء على أسلوب ديمقراطى من القاعدة الى القمة، وهذا يعنى أن المسائل تطرح على مجلس الوزراء ويتخذ فيها القرار وتطرح الأمور ذات البعد القومى فى اللجنة التنفيذية العليا التى ندرسها، مع اللجنة المركزية أو فى المؤتمر القومى العام . وبناء على توصيات المؤتمر القومى العام أو علي توصيات اللجنه التنفيذيه

يتخذ القرار فى هذه المسائل إذن كان هناك اتفاق من اليوم الاول قبل انتخابه رئيساً للجمهوريه أن يمارس الحكم بأسلوب ديمقراطى وقد أقر ذلك ووافق عليه . ولكنه لم يلتزم به .

● المقصود هنا من قضية الديمقراطيه أبعد من ذلك . . . وهو إعطاء مزيد من الحريات للجماهير، وليست بمعنى أن تشاركوا انتم في اتخاذ القرار. بل إعطاء مزيد من الحريات للناس .

ـ وهل كان هناك كبت للحريات بحيث أن يعطيها أنور السادات؟ لم يكن هناك كبت ولم يكن هناك تكميم أفواه .

ونحن تعرضنا من قبل إلي مسائل كثيره جداً وقضايا كثيره جداً وكيف كانت تمارس الديمقراطيه في عهد جمال عبد الناصر.

● ما أقصد أن أقوله حول قضيه الديمقراطيه .

أولاً : قال محمد حسنين هيكل إنه هو الذى نصح السادات بأن يتكلم عن الديمقراطيه ولا يتكلم عن أى شيء آخر.

ثانيا : أن السادات لم يكن مؤمناً بالديمقراطيه فعلاً لانه قال فى نفس الحديث الذى تحدث فيه عن أن خلافه معكم كان بسبب أنه يريد إقامه ديمقراطيه قال ! إن «من يعارضنى سوف أفرمه» .

ثالثاً : أن الديمقراطيه على الطريقة الغربيه التى اقامها السادات بصرف النظر عن وجهة نظرنا فيها ، لم تتحقق إلا في منتصف السبعينات ونعود الى القضيه الثانيه التى تحدث عنها خطابه وقال إنه اختلف معكم بشأنها هى قضية الحراسات : إنه كان يريد رفع الحراسات على الناس . وأنتم كنتم تريدون فرض الحراسة على الناس؟

ـ لو كنا نريد فرض الحراسة على الناس ونستمر فيها إذن لماذا تشكلت لجنه فى حياة جمال عبد الناصر لإنهاء قضية الحراسات تماماً ، وكانت اللجنه مشكله منى و شعراوى جمعه وسيد مرعى وأمين هويدى باعتباره وزير الدوله لمجلس الوزراء المسئول عن الحراسات .

وعقدنا جلسات متعددة فى مجلس الوزراء وبحثنا جميع الحالات التى بقيت تحـ
الحراسة . وكانت ١٥٤ حاله . من بين هذه الحالات أكثر من خمسين حالة أصحا
إما توفوا أو هاجروا هجرة نهائية، وليس لهم وجود في مصر، كانت هذه هى المسا
المعلقة لا أننا لا نعلم نرفع الحراسة عن من لأن الشخص غير موجود لاهو ولا عائلته

باقى الحالات كانت فى الطريق الى رفع الحراسات عنها وكان هذا قرار من جمال ع
الناصر قبل تولى أنور السادات للحكم وقبل أن يتوفى الى رحمة الله .

إنهاء الحراسات قرار اتخذ قبل تولى أنور السادات للحكم . واللجنة موجودة و
محاضر اجتماعات وشهودها أحياء فيما عدا شعراوى جمعه .

● من ضمن القضايا التى أثارها أيضا في خطابه أنه كان هناك حصار على الإذ
لمنع رئيس الجمهوريه من إلقاء بيان بالإذاعة وأنتم الذين وضعتم هذا الحصار؟

ـ لم يحدث أبداً حصار على الإذاعه . وفى أثناء التحقيق في المحكمة فى قضية م
ثبت أن هذه واقعة مختلقة ولا أساس لها من الصحة .

● هل حدث حصار على الإذاعة يوم اجتماع اللجنة المركزية؟

ـ لا لم يحدث إطلاقاً حصار، وهذا الادعاء حققه النائب العام وانتهى الى حـ
الموضوع ومره أخرى قامت المحكمة بتحقيقه ولم يثبت حصار، وقد شهد محمد أ
حماد رئيس الإذاعه في المحكمة قائلاً : لم يحدث أى حصار. . كما شهد كل العام
وكل المسئولين عن الأمن فى وزارة الإعلام وفى المبنى وحتى الذين تصادف مرورهم أ
المبنى فى هذا الوقت استدعوا للتحقيق، واتضح أنه ادعاء ملفق .

● من القضايا التى أثارها السادات في خطابه أيضا أنه استدعى عدداً من المختص
للكشف عن أجهزة التسجيل المغروسة فى منزله . . . أى أنكم كنتم تسجلون لرئ
الجمهورية ، وعلى حد تعبيره بالنص أنكم «كانوا يسجلون لرئيس الجمهورية اللى
أنا» .

ـ لم يحدث

● لقد سمعت أنا بنفسى السادات يقول ذلك فى خطابه؟

— وأنا أيضا سمعته وكله افتراء غير حقيقى ولم يحدث إطلاقاً.

التسجيل شيء مادى ، لماذا لم يظهره ويكون ركناً مادياً للجريمة ، أو كان ينشر صوره فى الصحف . . . هذا الأمر أكذوبه . . وحتى لم يوجه إلينا أى اتهام فى المحكمة بذلك.

● ألم تكن هناك أيه تسجيلات أو متابعة لتحركات الرئيس حتى فى فترة الخلاف؟

— إطلاقاً وأتحدى أن يثبت هذا لقد بدأت بعض الأمور تتكشف الآن بعد ١٥ أو ٢٠ سنه . . أنه كان هناك أجهزة إرسال بين أنور السادات والولايات المتحدة، وكانت هذه الأجهزة في بيت السادات ولقد قال إنه كانت هناك اتصالات بينه وبين أمريكا ومحمد عبد السلام الزيات وهو أكبر حلفاء أنور السادات فى هذه الفتره قال أنه كان هناك اتصال بينه وبين كمال أدهم بالإضافة إلى اتصالاته بالأمريكان.

لكن لم يقل أحد أبداً إننا كنا نسجل له حتى ولا المحكمة التى شكلها هو لمحاكمتنا قالت ذلك . . .

● هل يوم الجمعه وهو اليوم التالى للاستقالات هل فوجئتم بأنه لا رد فعل لدى الجماهير للاستقالات؟

— كيف أفاجأ وأنا أجلس فى بيتى . . . ولا أستطيع أن أقول إنى أفاجأ ،فلم يكن هدفى أن أعمل فرقعة، بل أرفضها . . . إننى اختلفت مع رئيس الجمهوريه حول توجهات ساسية عامة بالنسبة للدولة ، وعبرت عن هذا الاختلاف بأسلوب أخلاقى أولاً، بأسلوب دستورى ثانياً وشرعى ثالثاً واستقلت . وانتهى وضعى.

● ولكن أنت قيادة ضمن إطار نظام سياسى معين وهذا الذى يحدث تصوره انت على أنه انقلاب على هذا الاتجاه السياسى العام . . . وأنصار هذا الاتجاه حتى جماهير الاتحاد الاشتراكى وجماهير التنظيم الطليعى أين كانت؟

— لا أعلم لأن إقامتى كانت محددة . . . لكن ممكن أستنتج فمن المعروف عن الشعب المصرى إنه يقدس الحاكم والحاكم بيده أجهزة ووسائل الإعلام وهو يقول للشعب بأن هؤلاء الأشخاص ضد النظام . . هذا أولاً.

وثانيا : تكشف أثناء تحقيق القضية حسب علمنا من المحكمة أن هناك اشخاصاً تحركوا ، ولم تكن الجماهير المؤمنة بقضية معينة جثة هامدة ، بل كانت هناك تحركات ليس على نطاق القاهرة فقط ، ولكن أيضاً في الإسكندريه وفى الأقاليم وهذه التحركات قمعت بوسيلة أو بأخرى. فالجماهير التى كانت مؤمنة بقضية التحرير وقضية رد اعتبارها ورد شرفها بالنسبة لحرب ٦٧ تحركت .

● هل كانت حركة الجماهير تساوى فى حجمها حجم ما حدث؟

— لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال لأنه لم يكن لدى جهاز قياس فى هذه المرحلة فقد كنت فى منزلى.

● ألم تكن متابعاً لهذه القضية؟

— كيف ووسيلة المتابعة انقطعت عنها.

● ألم تعلم بعد ذلك بمظاهرات في جامع الكخيا أو في أماكن أخرى . . طبعا مظاهرات محدوده ولكنها تعبر عن شريحة من الجماهير؟

— عندما تشعر الجماهير أن قيادتها ضربت أو قمعت ، فإنها تصاب بصدمة، ولا تستطيع بسهولة أن تعرف أين الحقيقه.

● هل فوجئتم بموقف الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعه المؤيد للسادات؟

— بالنسبة لى أنا لم أفاجأ لأنى توقعت ماذا سيقول له أنور السادات أو كيف يجذبه نحوه.

فهناك موضوع يتعلق بالدكتور عزيز صدقى وكان أنور السادات يعلمه من أول توليه الحكم، وقد أعطى نوراً بمتابعته . وعندما علمت بتحركات عزيز صدقى فى الفتره بعد ١٣ مايو استنتجت أن أنور السادات أخبره «بأنهم يتهموك بكذا» علماً بأننا لم نكن نحن الذين نتهمه بل كان تقرير من جهه رسمية .

● إذن كان موقف الدكتور عزيز موقفاً شخصياً؟

— أعتقد هذا . وأميل أيضاً لهذا الكلام . . وهذا الرأى ونفس الشيء بالنسبه لسيد

مرعى . ثم إن سيد مرعى لا ينفصل عن محمد حسنين هيكل ، فهناك ارتباط قوى جداً بينهما .

● **ماهو دور الليثى ناصف في هذه العملية؟**

ـ باعتباره قائد الحرس الجمهورى كان يؤمن الوضع لصالح رئيس الجمهورية .

● **ألم يتصل بك الليثى ناصف؟**

ـ لا . . . لم يتصل .

● **ألم يتصل بك لا قبل تحديد الإقامة ولا بعدها؟**

ـ آخر اتصال لى مع الليثى كان يوم ١٢ مايو حيث ألمح فى حديثه معى إلى أن أنور السادات مُصر على إنه يأخذ إجراءات مع بعض الناس . ويسألنى ما هو رأيى فقلت له نفذ ما يأمرك به رئيس الجمهوريه .

وقد سئلت فى التحقيق من النائب العام ، وأجبت بهذه الإجابه ، وقلت إننى أحب أن أواجه الليثى ناصف بذلك ، وهو أنه سألنى عن موقفى فقلت له نفذ ما يأمرك به رئيس الجمهورية .

ولو كنت أريد إحداث بلبلة أو إحداث تحرك مضاد ، كان يمكن التأثير على الليثى ناصف ببساطه جداً .

فالليثى صديقى جداً وهناك حب بيننا وثقة قوية متبادلة ، بدأت منذ أول يوم جاء فيه .

وكان الرئيس جمال يقول له دائماً نفذ كل ما يقوله لك سامى فلو كانت هناك نيه للتآمر أو للانقلاب كان يمكن التأثير على الليثى أوحتى التحدث معه . .

● **هل كان ذلك أول تحرك للحرس الجمهورى للاعتقالات أو تحديد إقامة منذ إنشاء الحرس الجمهورى؟**

ـ هذا صحيح . لم يسبق أبداً أن اشترك الحرس الجمهورى إلا فى تحديد إقامة عبد الحكيم عامر.

فأول تحرك للحرس الجمهورى فى اتخاذ موقف أمنى كان في قضية عبد الحكيم عامر وكانت هذه ثانى مرة .

● **ما هى المهام الخطيرة التى قام بها الليثى ناصف قبل ذلك فى الحرس الجمهورى له؟**

ـ تأمين النظام .

● **هل كشف مؤمرات؟**

ـ ورد اسم أحد ضباط الحرس الجمهورى في قضية لم يكن مشتركا فيها ولكن اسمه ذكر فى التحقيقات ، وكان الليثى ناصف هو قائد الحرس الجمهورى .

وعندما بلغه أن اسم هذا الضابط ورد فى قضيه من قضايا التآمر اتخذ إجراء بإقالته عن العمل وطلب نقله من الحرس الجمهورى .

في هذا الجزء من الحوار نفتح مع سامى شرف لأول مرة موضوع خزنه جمال بعد الناصر.

● أثار أنور السادات فى خطابه يوم ١٣ مايو قضية هامه أطلق عليها فيما بعد قضية سرقة خزانة جمال عبد الناصر. لماذا كان لجمال عبد الناصر خزانة خاصة أصلاً؟

ـ لم يكن جمال عبد الناصر مقتنعاً أن يكون لديه خزانه . والقصة ترجع الى سنه ١٩٥٥ عند إنشاء سكرتاريه الرئيس للمعلومات كانت التجهيزات الإدارية والمكتبيه المتعلقه بها تقوم بها المخابرات العامة .

وكلف حسن التهامى بأن يعاون في سكرتاريه المعلومات بالمكاتب والأدوات المكتبيه وماكينات الكتابة . . . أى التجهيز المكتبى . .

● ماذا كان حسن التهامى يشغل في هذا الوقت؟

ـ كان ظابطاً فى المخابرات العامه، مسئولا عن الخدمه السريه، وكان يحاول أن يفرض نفسه على سكرتاريه المعلومات، فقد تم حديث مباشر بينى وبينه فى مبنى مجلس قيادة الثوره سنة ١٩٥٥ وقال فيه أى شيء تريده كتجهيزات أنا مستعد و«أبقى حطنى فى الصوره» سألته عن الصوره التى يريد أن أضعه فيها، قال إنه يمكن أن يعاون فى العمل ويستطيع ان يساهم فى الكثير من الأمور قلت له يا أخ حسن إنى قطعت صلتى بالمخابرات ابتداء من أول أبريل ١٩٥٥ وأننى الآن أعمل سكرتير للرئيس للمعلومات . . . التعامل المباشر مع جمال عبد الناصر والتعليمات آخذها من جمال عبد الناصر والتبليغ أبلغه لجمال عبد الناصر وليس لأى شخص آخر ما لم يأمر جمال عبد الناصر بغير ذلك . وهذه كانت أول وقفة بينى وبين حسن التهامى .

● **نعود إلى موضوع خزانة جمال عبد الناصر؟**

ـ عند تجهيز المكتب بالأدوات المكتبية أحضر حسن التهامى خزنة . وأذكر أنه قال أن هذه الخزنه تنفعك فى المكتب .

قلت له : أنا أحضرت خزنه . والواقع أنى في ذلك الوقت لم أكن أحضرت خزنه ولكنى أردت أن أحدد العلاقة بدون صدام .

وأريد أن أفهمه أن له وضعاً ونحن لنا وضع آخرمختلف ، وأنه ليس ثمة علاقة تربطنا . .

قال إذن هذه الخزنه لن تنفعك .

كان مكتبى فى ذلك الوقت فى مبنى مجلس الوزراء فى شارع قصر العينى، وكان ترددى على منزل الرئيس قليلاً . . وأول مرة رأيت هذه الخزنه فى منزل الرئيس سنه ١٩٥٧ عرفت عن طريق الأخ محمد أحمد أن حسن التهامى أحضر خزنه وذهب بها الى منشية البكرى وسأله الرئيس ماذا نفعل بها؟ قال إنه أحضرها ليستعين بها الرئيس ، وفعلاً وضعت فى المنزل ، وحسب علمى ظلت فارغة لسنين ولم تستخدم كخزنه، وإنما كانت تعتبر ديكور. . .

ودارت الأيام وانتقلت من مجلس الوزراء الى مبنى فندق «هليوبولس»وكان مقرا للحكومة المركزية، ثم الى القصر الجمهورى بالقبه، بمعنى أن مكتبى كان يتنقل . . حتى يوم الانفصال قال لى الرئيس إجلس هنا في منشية البكرى ومكتبك يكون بمنشية البكرى كان ذلك يوم ٢٨ سبتمبر سنه ١٩٦١

و اختلف أسلوب عرض البريد على الرئيس، كان من قبل يرسل إلي الرئيس فى ظرف مغلق، ومحمد أحمد يدخله للرئيس مغلقاً كما هو، بدأت العمليه الآن تتغير فأصبحت أتولى كل شئ ، كما أن أسلوب العرض تغير فلم يعد ظرفاً مغلقاً فقد أصبحت أعرض عليه البريد سواء كان فى المكتب أو فوق أو فى أى مكان آخر.

ولقد رتبت مكتب الرئيس بأوامر منه، ووضعت كل شيء فى مكانه الذي خصصه له .

وكانت الخزنه موجودة فى المكتب ولكنى لم أقترب منها حتى كان ذات يوم فى س ١٩٦٦ ، طلب الرئيس عمل حصر للضباط الأحرار وهو يعرفهم جميعاً، ولكنه الصف الثانى والثالث أشخاص شاركو ليله ٢٣ يوليو، وكان فيه ضباط من الأو وضباط بعد يوم ٢٣ يوليو.

وكان الرئيس يريد حصراً كاملاً لهؤلاء . . طبعا المجموعه ، الأولى يعرفها تماماً، قا لى انه كلف شمس بدران يعمل حصر، وأنا مع ضباط المدفعيه نعمل لهم حصراً وخالد محيى الدين بحصر أعضاء سلاح الفرسان وشمس يتولى الباقى . وقام فتح الخز وأنا أول مره فى حياتى وخلال مدة خدمتى مع عبد الناصر أرى ما بداخل الخزنه .

قال سوف أعطى لك كشفاً بأقدمية القوات المسلحه لكى تضع أمام كل اسم تاريخ ميلاده وخدمته وترقياته .

وفتح الخزنه مباشرة برفع المقبض إلى أعلى مع العلم أن الخزنه لها أرقام تتحرك يمين وشمال .

ولكن الذى حدث يومها أنه حرك المقبض فقط بمعنى أنها كانت مفتوحه .

وعندما فتحت وجدتها مقسمه قسمين . قسم شمال به من أعلى مايشبه الدولاب بمفتاح . وتحته أرفف .

والقسم اليمين ثلاثة أو أربعة أرفف . وعلى وجه اليقين القسم اليمين كان فارغ مائه فى المائه .

القسم الشمال، أول رف كان فوقه كتاب وهو كشف الأقدميه العامه لضباط القوات المسلحه، وهو عباره عن كتاج يشبه القاموس كبير الحجم، وتحته رف فوقه حقيبتا جلد فى حجم حوالى ٤٠سم أو ٥٠ سم ولونهما بنى فاتح .

الرف الثالث كانت عليه مجموعه أوراق .

وعلى الأرضية كانت توجد طبنجه. وقال لى الرئيس «هذه الطبنجه كنت لابسها ليل ٢٣ يوليو» ، وقال لى إن عبد القادر حاتم يرسل له أول تسجيلات من كل أغنيه جديد لأم كلثوم في كل حفلة من حفلاتها. . وهذه الأشرطة مرسله داخل هذه الحقائب . طبعاً لم تكن شرائط كاسيت . . وعبد القادر حاتم حى يرزق يسأل فى هذا وأعطانى

الرئيس كشف الأقدميه . . . ولم أر الخزنة أبداً مفتوحة بعد ذلك حتى عام ١٩٦٩ .

بعد أول أزمه قلبيه أصابت الرئيس ذات يوم كان يزوره أحد أخوته وهوعز العرب، وطلبنى الرئيس بالتليفون، فى الساعة الثالثة بعد الظهر. وقال لى يا سامى ادخل المكتب وفى الخزنه على الرف الثانى مجموعة خطابات شخصيه ضعها فى ظرف وأحضرها لى.

وكانت الخزنة مفتوحه. وجدت مجموعه الخطابات بعضها داخل ظروف، والبعض الآخر بدون ظروف، جمعتها ووضعتها فى ظرف كبير وناديت أحد العاملين وطلبت أن يوصلها لسيادة الرئيس .

● ألم تنظر لما فى داخل هذه الخطابات؟

ـــ شاهدت عزيزى و والدي العزيز أى أنها خطابات شخصيه. وبطبيعتى لدى قوة الملاحظه فجاءت عينى على«خطابين . . . كان بأحدهما عزيزى وبالآخر والدى العزيز.

● هل هى بخط الرئيس بخط أم بخط أحد آخر؟

ـــ عرفت بعد ذلك أن بعضها بخط الرئيس والبعض الآخر بخطوط أخرى، ارسلت هذا الورق للرئيس وأقفلت الخزنه طبعاً بدون مفتاح . .

فى المساء فى حوالى التاسعه مساء طلبنى الرئيس وقال لى سوف أرسل لك الخطابات مره أخرى ورتبها فى تسلسل تاريخى وضعها فى مكانها .

وأرسل لي الخطابات كلها وهى رسائل شخصيه بينه وبين والده بعضها قديم وبعضها حديث. وخطابات بين الرئيس وأخوته الليثى وعز العرب وشوقى بمعنى أن كلها خطابات ذات طابع شخصى وعائلى رتبتها فى ملف مسلسلة تاريخيا ثم وضعتها بالخزنه .

بعد هذه الواقعه بحوالى شهرين سألنى الرئيس سؤالا عن شىء اقتصادى أجبته باجابه عن الزراعه، كنت مجهداً فقلت له شيئا آخر تماماً. قال لى «يا أستاذ إنت تعبان تأخذ أجازه إجباريه بالأمر وحالاً الآن تأخذ زوجتك وتطلع الاسكندريه فوراً والليله فيه

فيلم فى سينما ريالتو اسمه «بارتى» وسوف أتصل بك الساعة الواحدة صباحا لتحكى لى عنه، وأنت طبعا مفلس فلم أرد .

فقال لى تعالى معى المكتب . فدخلت المكتب وأول مره فى حياتى أرى ما بداخل الدولاب بعد الأزمه القلبية سنه ١٩٦٩ وفتح الخزنة وفتح الدولاب بداخلها وكان فيه نقود وأخرج مبلغاً وأعطانى إياه وقال هذا للسهرة وهو من جيبى الخاص.

وذهبت للإسكندرية وشاهدت الفيلم وطلبنى الساعه الواحدة بالضبط ، وطلب أن أحكى له الفيلم وحكيته، ثم قال : خذ يومين راحه ثم تستأنف العمل، قلت له حاضر وهذه كان أول مره أرى ما بداخل الدولاب.

بعد الوفاه بأيام قال لى أنور السادات نريد جرد الخزنه .

فؤجئت وقلت له أى خزنه؟

قال خزنه منشية البكرى . قلت له : حاضر.

وقال : سوف أحضر الليله إيه رأيك هل تكون العائلة موجوده قلت له : نعم لابد أن يكونوا موجودين .

وأبلغتهم وجاء أنور السادات ، وجاءت مدام تحيه، وجاءت هدى وخالد ، وحاتم صادق، وأشرف مروان ومنى ، كل العائله كانت موجوده ومحمد أحمد كان موجوداً أيضا . . وفتح محمد أحمد الخزنه .

● من كان معه مفتاح الخزنة؟

ـــ لا أعلم. أنا لم أر المفتاح قط. والمرتين أو الثلاث التى كلفنى فيها الرئيس بفتح الخزنه كانت مفتوحه.

وفتح محمد أحمد الخزنه وفتح الدولاب وأخذنا الفلوس وأحصيناها بالمليم. وعملت محضر أنه تم فتح الخزنه يوم كذا والساعة كذا بحضور فلان وفلان وفلان.

وهذا المحضر موجود، وبحصر الأموال الموجوده فى الخزنه اتضح أنها كذا لا أذكر الآن عددها ولكننا أحصيناها بالمليم وسألت أنور السادات وقلت له ماذا تأمر بالنسبة لهذه النقود؟ قال : عهدة الدولة .

وكتبت فى المحضر . وقد أضيفت هذه الأموال إلي عهده المصروفات السرية كأموال دولة .

ودخلت فى عهدة المصروفات السرية التى كنت مسئولاً عنها فى مكتبى .

وفى هذا الوقت قال أنور السادات : نكتفى بجرد النقود لأنها أهم شىء موجود بالخزنه ونقفل وسوف نستأنف الجرد فيها بعد .

● سلم أنور السادات الطبنجة لخالد عبد الناصر؟

ـ قال خالد : أريد الطبنجه . فرد عليه السادات قائلاً : خدها يا خالد هذه طبنجة والدك ليلة الثورة .

بعدها أنا لم أدخل منشية البكرى ولا منزل الرئيس منذ هذه اللحظة التى تم فيها حصر النقود فى الخزنه حتى الآن .

● هذه الخزنه أحضرها حسن التهامى من الولايات المتحده الأمريكية إلى أى حد هذه المعلومه صحيحه؟

ـ قد تكون صحيحه أنا لا أعلم ، الذى يستطيع أن يجيب عن هذا السؤال هو السيد زكريا محيى الدين .

● هل كان للخزنه طاقمان من المفاتيح . . . وأين كانا؟

ـ لا أعرف .

● الخزنه تفتح بمفتاحين ، وأيضا لها أرقام معينه مع المفاتيح . . . عندما فتحتموها فى ذكرى الأربعين لجمال عبد الناصر من الذى كان يعرف هذه الارقام؟

ـ محمد أحمد

● هل كان محمد أحمد معتاداً أن يفتح الخزنه؟

ـ هذه الخزنه دخلت منشية البكرى سنة ١٩٥٥ أو ١٩٥٦ أى فى منتصف الخمسنيات . وأنا لم أرها إلا بعد سنين . والذى استلم الخزنه من حسن التهامى هو الأخ محمد أحمد وقد تسلمها منه فى منشية البكرى .

● هذه الخزنه من أجل أن نفتح لابدمن المفتاحين والأرقام أين كان المفتاحان فى هذ الأثناء؟

ـ لا أعرف .

● يوم ما فتحت الخزنه أين كانت المفاتيح؟

ـ محمد أحمد هو الذى فتحها ، كنا واقفين كلنا على مدخل المكتب ومحمد أحمد تقدم وفتحها .

● فى هذا اليوم هل كان فيه تصليح في المكتب ولم تكن هناك إضاءة وفتحت الخزنه على ضوء شمعة أو ولاعة؟

ـ نعم فتحت على ضوء شمعة وولاعة .

● لماذا؟

ـ كان النور مقطوعاً . وكان فيه تصليحات فى المكتب من قبل وفاة الرئيس .

● قال لى النائب العام الذى حقق قضية مايو فى لقاء خاص إن حسن التهامى كان لديه مفتاحان إضافيان للخزنة ولكنه قال إنه تركها فى المكتب عندما كان فى المخابرات العامه وكان له مكتب تحت برج الجزيره . . . ذات يوم فوجىء بأن المكتب غير موجود وأبعد عنه وكانت توجد به المفاتيح و لا يعرف أين ذهبت . . .

ـ لا أعلم .

● هل حدث أنك كنت تعرض بعض الأوراق على الرئيس ، ثم لا يعيد بعضها ويحتفظ به فى الخزنه؟

ـ ممكن يحتفظ به ولكن ليس بالخزنه . الأوراق التى كان يحب يحتفظ بها الرئيس كانت كلها عباره عن دراسات مثلاً . . . البنك الدولى يضع شروطاً بالنسبة للقروض التى نطلبها ثم تشكل لجنه من وزراء المال والاقتصاد والمسئولين السياسيين وتجرى دراسة على شروط البنك الدولى .

وكان الرئيس يحب أن يحتفظ بالدراسة وبالشروط لكى يرجع لها في أى وقت .

شيء آخر التوسع الزراعى «الأرض الجديدة» ومستقبلها مثلاً أجريت دراسات حول هذه الموضوع من اتجاهات كثيرة وكان الرئيس يحب الاحتفاظ بها ويرجع لها فى أى وقت. فكل الأوراق ــ وليس أغلب الأوراق ــ التى كان الرئيس عبد الناصر يحب أن يحتفظ بها كانت في شكل دراسات، وكان لها مكان خاص في ملحق للمكتب.

وهذا الملحق عباره عن «بلكونة» أو مدخل على الجنينه وأغلقت بالزجاج وهى ملحقه بالمكتب وفتحت عليه.

هذا الملحق كانت به مكتبة حائط وبها أرفف توضع عليها هذه الدراسات..

لكن أى ورق له طابع سرى أو أى مسائل ذات طابع حساس، أو خاصه بالشئون العسكرية، أو أيه قرارات اتخذت كانت تعود لى لحفظها . . . كما كان البريد العادى يعود إلى.

● إذا وصلت معلومات بأى شكل عن بعض التصرفات الخاصه لعدد من القيادات، وليكن هؤلاء من أعضاء مجلس الثورة السابقين.

هل كانت هذه الأوراق تذهب الى الرئيس جمال عبد الناصر ؟

ــ طبعا.

● هل كان يحتفظ بها؟

ــ كان عندى فى المكتب، قسم اسمه «مكتب سرى للغايه» وكان مسئولا عنه أحد العاملين معى بالمكتب وأنا فقط، ولا يسمح لأى مخلوق آخر أن يدخله.

كان هذا القسم يشبه حجرة خزنه يحفظ بها أدق أدق الأسرار وأخطرها وكان منها ما يتعلق بالأشخاص أو الشخصيات العامة وهذا هو المكتب الذى دخله كل من عبد القادر حاتم وعبد السلام الزيات بعد القبض عليهما وأخذا منه ما يخصهما.

● هل أتم عبد الناصر كتابة كشف أسماء أعضاء تنظيم الضباط الأحرار؟

ــ نعم أتم كتابة هذا الكشف وكان مكتوباً بخط اليد بقلم حبر أخضر

● بخط يد جمال عبد الناصر؟

ــ ليس بخطه ولكن جمال عبد الناصر كتب الناس الذين كانوا على صلة به أو الذين نظمهم هو. . . وباقى الأوراق الأخرى تم تكميلها بقلم حبر أحضر بواسطة شمس بدران.

ومجموعه المدفعية كانت مكتوبه وموجوده . . . وكل الأوراق كانت فى دبوس واحد موجودة على مكتب الرئيس جمال عبد الناصر.

● ألم يحفظ هذا الكشف بالخزنه؟

ــ لا لم يحفظ بالخزنة ولكنه كان موجوداً على المكتب على اليمين.

● هل تم حصر عددهم؟

ــ أذكر أنهم حوالى ٣٠٠ فرد وهؤلاء هم الصف الأول والصف الثانى والصف الثالث.

● هل حصرتم عدد كل من هذه الصفوف على حدة؟

ــ أذكر أن الصف الأول أقل من المائة. والصف الثانى حوالى المائة أو ١١٠ فرد، والباقون هم الصف الثالث، وكانت الأسماء مكتوبة وبدون ترقيم.

● نريد أن نعود للحديث حول قضية فتح خزنة جمال عبد الناصر، فقد وصلت معلومات إلى أنور السادات أن الخزنة فتحت، هذا ما اعلنه؟

ــ كلمنى أنور السادات في الظهر وقال لى هدى ابنتى كانت عندى وقالت لى أن خزانه والدها فتحت.

فقلت له : كيف؟

قال : والله هى بتقول كده

قلت : وبهاذا تأمر سيادتك؟

قال: ماذا ترى أنت؟

قلت له : نحقق

قال : نعم . . صح . . نحقق .

قلت له : تحب سيادتك تحضر التحقيق ، ومن يقوم به ، فقال النائب العام على نور الدين وفعلا استدعى وباشر التحقيق ، وسأل كل الموجودين في منشية البكرى جميعاً واستدعى خبير خبراء البصمات بوزاره الداخليه . وخبير فى عمليات الخزن ، وكان التحقيق مكتوباً بواسطه النائب العام وسألنا جميعاً . كل من بالسكرتاريه الخاصه وأنا وهدى وخالد .

● **وإلى أى شيء انتهى هذه التحقيق؟**

ـ أسفر عن قرار النائب العام بحفظ القضيه وأن الخزنة لم تفتح . . .

● **هل سئلت فى قضية مايو عن قضية الخزنه؟**

ـ ليس رسميا . .

● **هل سئلت عنها فى التحقيق؟**

ـ ليس فى التحقيق المكتوب ، ولكنى أخذت ذات يوم من سجن القلعة إلى مقر التحقيق بمبنى مجلس قيادة الثورة فى الجزيرة فى الساعه الحادية عشرة مساء ، وكان بغرفة التحقيق المستشار محمد ماهر حسن النائب العام وشخصان آخران لا أعرفهما وانهالت على الأسئله قلت لهم : لن أجيب إلا إذا فتح التحقيق رسمياً وكانت كل إجاباتى بالنفى وكانت كل الأسئلة عبارة عن أين المفتاح؟ وما هى الأوراق التى أخذتها؟ وهى الأسئلة التى انطلقت بعد ذلك فى شكل إشاعات ومحاولة لتشويه سمعتى إعلامياً ، ولم يكتب هذا التحقيق ولم أسأل فيه مره أخرى .

● **لدى عدد من الوقائع حول الخزنه؟**

أولاً واقعة رواها موسى صبرى ، لأن موسى صبرى كانت علاقته وثيقه بأنور السادات . وقال فيها أن هذه الخزنة فتحت وكان فيها أوراق تحمل بعض التصرفات الشخصيه لأعضاء مجلس قيادة الثورة حيث كان جمال عبد الناصر يهوى جمع هذه التصرفات . وأنه كان فيها أوراق مزورة ضد تصرفات السادات الشخصية؟

ـ أى أوراق متعلقه بتصرفات شخصية لأى مسئول كانت محفوظة فى سكرتاريه الرئيس للمعلومات .

وللتدليل على هذا : فى تحقيق انحرافات المخابرات أذكر تماماً ملفا كان لونه برتقالى كله خاص بأنور السادات ، وكان هذا الملف محفوظاً فى المكتب السرى للغايه عندى ، ولم يكن محفوظاً عند جمال عبد الناصر . . . اطلع عليه جمال عبد الناصر وأمر بحفظه . .

هناك بعض أعضاء مجلس الثورة كان فى تصرفاتهم ما يستوجب المتابعه ـ بدأت بمسائل سياسية بحته ـ وهذه المتابعه كانت محفوظه فى المكتب السرى للغايه . ولم تكن عند جمال عبد الناصر ولكنه يطلع عليها فقط . .

● **قال حسن التهامى عندما تحدث عن موضوع الخزنه أنه شاهد بعض الأوراق التى كانت في الخزنه مع أنور السادات الذى تفاهم مع من فتحها وحصل منه على هذه الأوراق إلى أى حد نصدق هذا القول؟**

ـ أنت سألت وأجبت ، فمعنى هذا أن الذى فتح الخزنه هو أنور السادات أو شخص كلفه هو بذلك .

● **هل تعتقد أن الخزنه فتحت؟**

ـ حقيقة وبأمانه لأ . أعتقد أنها لم تفتح . . .

● **ولماذا كانت هذه الضجة ؟**

ـ لا توجد انحرافات أو إفساد أو أى نوع من المساس بالتصرفات العامه لهذا الشخص ، الذى قال أنور السادات بنفسه على لسان جمال عبد الناصر وكما ورد فى كتب موسى صبرى إنه كالذهب . . أنور السادات قال هذا ، وأنا لم أسمعها من جمال عبد الناصر فيما يخصنى بل سمعت هذه الصفه من أنور السادات ، كما وردت فى كتاب موسى صبرى قال : سامى شرف هذا كالذهب الخالص .

من الجائز أن جمال عبد الناصر قالها لأعضاء مجلس الثوره ولكنه لم يقلها لى ولم أعرف أنه يصفنى بهذه الصفه .

إذن هذا الذهب الخالص لا بد أن يشوه . ولا يوجد عليه أى انحراف لابد أن أخرجه كحرامى .

● بعد وفاة جمال عبد الناصر هل نقلت مكتبك الى قصر القبة؟

ـ نعم وفى تلك الفترة كنت بين هنا وهناك لأن نقل المكتب والمستندات وكل شىء من منشية البكرى ليست عملية سهلة فلا بد أن تستغرق حوالى سته أشهر .

● أنت قلت أنه لاتوجدلك أيه تصرفات شخصيه لكن فى تلك الفتره انتشرت إشاعه حول علاقتك بإحدي الممثلات؟

ـ التى أطلقتها هى زوجة السيد حسين الشافعى فى منتصف الستينات .

بدأت القصة ذات يوم حيث كنت أجلس مع شعراوى جمعه فى المكتب وطلبنى الرئيس تليفونيا وطلب منى اتخاذ إجراء ضد ماجدة وراح ذهنى الى ماجدة الصباحى الممثلة فقلت له ماجده فى موسكو في مؤتمر . قال لا بل ماجدة الشافعى قلت لماذا يا فندم؟

قال لأن ماجده تجلس مع تحيه وتقول لها أن سامى شرف له علاقة «بكريمة بتاعه المعادى» أو من أطلق عليها اسم فاتنة المعادى قال : هل تعرفها؟ قلت والله لم يحصل أبداً أن رأيتها فى حياتى قال : إنت «متلقح» هنا طول النهار ٢٤ ساعه فى الـ ٢٤ ساعه هل لك جسدين؟

وأخذت أتناقش معه وشعراوى موجود. . . وقال شعراوى أنا أكلم الرئيس وقلت له شعراوى يريد محادثه سيادتك فقال : هو شعراوى عندك ، قلت نعم قال : إعطه لى وقال له يا شعراوى هل تعلم شىء عن ذلك .

فقال : يافندم لايوجد عنده وقت لمنزله وليس عنده وقت إطلاقا . وقال لو سيادتك تحب نبحث هذا الموضوع رسمى فقال : هل سامى موافق .رد : بل هو الذى يطلب ذلك .

وكلف اللواء حسن طلعت وكان رئيس المباحث العامه وقال له حقق مع هذه السيده. واسألها بطريقة ليس بها استدعاء ولا مباحث.

تقابل حسن طلعت مع هذه السيده فى منزله اللواء كمال خير الله لأنها ساكنه في منزله . وكان كمال خير الله مدير أمن القاهره .

وحسن طلعت أعطى تقريراً بأن هذه واقعة مختلقة وليس لها أساس من الصحه . وأضاف حسن طلعت أن هذه الإشاعة وصلت من أحد إخوة الرئيس فى الإسكندريه وهو مصطفى الذى كان يرددها . . وأيضا الكلام الذى يرويه غير صحيح ، وأنها هى نفسها تشارك فى ترويج هذه الإشاعه لتجعل من نفسها شخصية على صلة بكبار المسئولين .

فقال لى الرئيس أحضر مصطفى عندك بالمكتب واستجوبه ومن أين جاء بهذا الكلام؟ وهل عنده ما يثبته وإن لم يكن عنده ما يثبت يعتقل . . .

فقلت له : سوف أحضره وأسأله . فقال اتصرف وقال كلمه لا أحب أن أذكرها .

وأحضرت مصطفى فقال إنها إشاعه فى الإسكندريه وإنها هى التى ترددها بنفسها .

● هل أجرى معها تحقيق بعد القبض عليكم فى مايو ١٩٧١ وذلك فى محاوله لإثبات هذه العلاقة ، أو تشويه السمعة على الأقل؟

ـ سمعت إنها استدعيت إلى التحقيق فى مبنى مجلس قيادة الثوره وكان أحد ضباط المباحث العامة قد أخبرنى وأنا مقبوض على بذلك ، ولكنى لم أقرأ التحقيق معها . .

● ونحن نتحدث عن موضوع خزنة جمال عبد الناصر ، التى قيل إنها فتحت عقب وفاته والتى اتهمت بفتحها ، ولم يثبت الاتهام وترى ان الخزنه لم تفتح وإنما كان الأمر إثارة حملة ضدك منذ البدايه ، هل تعتقد أن حسن التهامى اشترك فى هذه الحملة؟

ــ لا أستبعد هذا لأن القصه القديمه التى رويتها لك تدل على أنه كان يريد أن يفرض سيطرته على سكرتاريه الرئيس للمعلومات وهو مارفضته .

يوم تحدث حسن التهامى معى طالباً أن أضعه فى الصوره كان للمرحوم كمال رفعت مكتب بجوار مكتبى فى مجلس الوزراء . وكنا نجلس معا ورويت له مطلب حسن التهامى وردى عليه ، فكان تعليقه أن أتنبه لهذا الموضوع جيداً .

فقلت أنا منتبه فأولاً من ناحيه الضبط والربط فأنا لا أسمح لنفسى أن أفرط فى معلومه تخص جمال عبد الناصر لأى أحد غير جمال عبد الناصر مالم يأمر بغير ذلك .

ثانيا من ناحية الأخلاق أنا مفوض بهذا الأمر ولا أستطيع أن أخرج أى كلام لأى إنسان مهما كان .

● هل ذهبت إلى «فيينا» للتحقيق مع حسن تهامى عندما كان سفيراً هناك؟

ــ حصل ولكن ليس للتحقيق كسؤال وجواب ولكنه ورد اسمه كعنصر يمكن الاستعانه به فى قضية عبد القادر عيد ، وكانت قائمة على الاستعانه بالصاعقه لإحداث انقلاب ، وكان زوج اخته الشهيد ابراهيم الرفاعى فى الصاعقة وأراد الرئيس أن يستوثق من هذه المعلومه فأوفدنى إلى فيينا وعندما عدت كان تقديرى الذى أبلغته للرئيس أن حسن التهامى ليس له يد فى هذه العمليه .

● حسن التهامى قال إنه قيد جمال عبد الناصر بالحبال؟

ــ غير حقيقى هذه الواقعة غير صحيحة طبعاً ، وأكثر شهودها مازالوا أحياء .

● **ما هى تفاصيل هذه الواقعة؟**

ــ أنا لم أشاهدها فقد كنت موجوداً على باب القياده العامه فى هذا اليوم ولم أكن بالداخل .

● **ما هى وقائع ذلك اليوم؟**

ــ كان يوم أزمة السوارى سنة ١٩٥٤ . كان موجوداً سعد زايد ،وعماد رشدي ، وعبد الحليم عبد العال ، وكمال رفعت ومحمد عبد الرحمن نصير.

وسعد زايد حىّ يرزق وكذلك عماد رشدى حسن حىّ يرزق ويمكن سؤالهما فى هذه الواقعه .

وكنت أنا ومحمد السقا الله يرحمه على الباب وطبعا سمعنا بالذى دار بالداخل لم يرد إطلاقا أن حسن التهامى قيد الرئيس . وكل ما سمعناه من شهود الواقعه أن الضباط الأحراراعترضوا على تنحى جمال عبد الناصر أو تركه الرئاسة ، والعوده الى القوات المسلحه ، وأنه يجب أن تستمر الثورة أى أنهم كانوا ضد عودة الجيش الى ثكناته عموماً .

وقد ألقى عبد الحكيم عامر «بالكاب» على الأرض وهدد بأنه سوف ينتحر إذا ازداد تأزم الأمور . وذلك حتى يمتص الموقف .

ان حسن التهامى أو غيره كبر أم صغر . . لم يكن ليجرؤ أن ينظر فى وجه جمال عبد الناصر .

● **ولا سامى شرف؟**

ــ ولا سامى شرف . . . بمعنى لو سألتنى ماهو لون عينى جمال عبد الناصر، أقول لك لا أعلم، وليس بخوف ولا رهبة ولكن شىء لا تستطيع أن تصفه .

وعشرات المرات رأيت بعينى كبار كبار المسئولين الذين كتبوا وادعوا . عندما كانوا ينتظرون جمال عبد الناصر فى الصالون ويسمعون صوت قدميه على السلم كانوا ينهضون واقفين . فهل مثل هذا الرجل يقيد بالحبال والذ ى يقيده من . . . حسن التهامى؟ أليس مثل هذا الأدعاء عيباً . . .

● **الذين كانوا يقفون قبل حضور جمال عبد الناصر هل هو خوف؟**

ــ ليس خوفا . . إنه جمال عبد الناصر بشخصيته . . . بعظمته . . . بهالته ــ
أستطيع قول أن هذا خوف . . . بل أنه جمال عبد الناصربشخصيته الجبارة الطاغية . .

صحفيون أجانب وأمريكان وغيرهم كتبوا ذلك ، جاءوا متحدين لمقابلات صحف
مع جمال عبد الناصر متحفزين بأسئلة محرجة ، وعندما يخرج هذا الصحفى يقول
أتوقع أن هذا الإنسان بمثل قوة الشخصية هكذا وهناك أمثله كثيره على ذلك . .

جميعنا يذكر عندما جاء «منزيس» رئيس وزراء استراليا سنة ١٩٥٦ من أجل أن يب
جمال عبد الناصر الإنذار والتهديد .

● **ما هو هذا الإنذار وهذا التهديد حتى نكون متابعين للواقعة؟**

ــ كان هناك اتفاق بين هيئة المنتفعين بقناة السويس عقب تأميمها بأن يتنازل جم
عبد الناصر عن التأميم وتعود القناه إلى الإداره الدوليه والى الاستغلال الأجنبى
أخرى .

وكلف منزيس رئيس وزراء استراليا بأن يقابل جمال عبد الناصر ويبلغه هذا الإنذا
وقد دخل عليه متحفزاً متخيلاً أنه سوف يرهب جمال عبد الناصر وجلس «منزيس
أمام جمال عبد الناصر ، وهو واضع يديه على ركبتيه ثم بدأ الحديث وشرح القضيه
وجهة نظره، ولم ينطق بكلمة مما كان مكلفاً به ، وخرج إنسان «مدلدل» بعد أن دخ
متحفزاً .

ووكيل وزارة الخارجية الأمريكى الذى كان مدير الاستعلامات جاء يعطى إنذ
لجمال عبد الناصر حول صفقه الأسلحه ولكنه لم يستطع وخرج دون أن يذكر كل
مماجاء من أجله .

● **إذا لم يقيد حسن التهامى جمال عبد الناصر. هل أمر جمال عبد الناصر بحلق ذ
حسن التهامى؟**

ــ أثناء الخروج من عشاء بمنزل الرئيس، كان يجلس قريبا من الرئيس الذى س
عندما رآه « لماذا تربى ذقنك فلتحلقها ؟ وإن لم تفعل سوف أجعل الجناينى يحلقها لل
. . وحلقهافعلاً .

● **هل يعنى هذا أن جمال عبد الناصر ضد التدين؟**

ـ هو يعرف أن العملية ليست بتدين ولكنها مسرحية وتمثيلية .

فقد سبق ذلك أننا كنا نجلس في مكتب شعراوى جمعه وأمين هويدى وأنا ، وقال الرئيس ضعوا حسن تهامى فى الصوره لأنه يشكو لأنه لا يعرف أى شىء فأحضرناه الاجتماعات وشرحنا له ما يجرى .

● **ماذا كانت وظيفته فى تلك الفترة ؟**

ـ كان أمين عام رئاسة الجمهورية ، وأثناء جلوسه معنا رأيناه يقوم نصف وقفة ، قائلا : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . فسأله شعرواى ماذا حدث يا أبو على قال «لا شىء سيدنا الرسول يمر وقد ألقى علىّ السّلام فأنا أرد عليه التحيه» .

وتكرر الأمر، وأحيانا يقول أن سيدنا الخضر هو الذي يمر أو احد الخلفاء . . . وطبعاً الرئيس يعلم ذلك ونحن نبلغه به . . . فعملية إطلاق اللحية عبارة عن تمثيليه .

● **هل كان هناك ثمة علاقه خاصه تربط أنور السادات بحسن التهامى؟**

ـ العلاقه بين أنور السادات وحسن التهامى قديمه وترجع إلى ما قبل الثوره ولا أعرف تفاصيها فى ذلك الوقت .

وفى الأيام الأولى لقيام ثورة ٢٣ يوليو كان لحسن التهامى مكتب فى مبنى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة وكان فى هذا المكان أيضا مكتب لأنور السادات وكانت اللقاءات يوميه بينهما . . . وتطورت العلاقات بينهما على مر الأيام من تبادل اتهامات أساسها أن كلا منهما كان إرهابياً، إلى صداقة بدأت تتوطد وصاحب هذه التطورات بدء علاقة بين حسن التهامى والمخابرات المركزية الأمريكية باعتباره كان مكلفا كضابط اتصال بين المخابرات العامة والمخابرات المركزية الأمريكية فى مجال التدريب وتبادل المعلومات .

● **كان له مكتب فى برج الجزيرة . .**

ـ بعد إنشاء المؤتمر الاسلامى عمل مع أنور السادات . وكان حسن التهامى يعمل فى المخابرات من عام٥٨ أو ٥٩ اكتشف بمحض الصدفه أن حسن التهامى يراقب تليفونات المشير عبد الحكيم عامر الذى أصر على ضرورة محاسبته باعتبار أنه لم يكن

مكلفا بمثل هذا الإجراء . . . وكان أنور السادات هو الشفيع والوسيط . . . واكتفى جمال عبد الناصر بتعيينه سفيرا في الخارج وفى هذا إبعاد له عن مجال حساس .

وعين حسن التهامى سفيرا لمصر فى «فيينا» وكانت له هناك بعض تصرفات غير لائقه تم التحقيق فيها وأصحاب هذه العلاقة مازالوا على قيد الحياة حتى الآن .

وتقرر إعفاء حسن التهامى من مهام منصبه خصوصا أنه ورد ذكر اسمه فى قضية عبد القادر عيد (محاولة قلب نظام الحكم/ وكانت حرم عبد القادر عيد ابنة أيليا بسكال صاحب مصنع مياه غازية فى القاهرة) وقد قمت بنفسى بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر بمأمورية سريه خاصة لفيينا لسؤال حسن التهامى فى هذا الموضوع وكانت إجاباته على أسئله الرئيس جمال عبد الناصر التى كلفت بنقلها له غامضة وليست قاطعة كما ذكرت من قبل . كل هذا حدا بجمال عبد الناصر أن يقرر إعفاءه إلا. أن أنور السادات أيضا توسط له وتم إرجاء اتخاذ القرار لوقت لاحق .

● **وعين سكرتيراً عاماً لرياسة الجمهورية؟**

ـ الذى رشحه لمنصب سكرتير عام رئاسة الجمهورية هو أنور السادات بعد أن كان سيحال للمعاش .

وكان ذلك فى سنة ١٩٦٧ حيث حدثت الهزيمة وعند اكتشاف مؤامرة عبد الحكيم عامر اقترح أنور السادات هذا الترشيح على أساس أن حسن التهامى له تاريخه الإرهابى ويستطيع أن يقف أو يهدد من يحاول أن يتآمر بالقوة ضد النظام .

كان أنور السادات يعرف نيه جمال عبد الناصر فى إعفاء حسن التهامى لكنه نصح بأنه يمكن الاستفادة منه فى القاهرة باعتبار أن هناك ثأر شخصى بينه وبين رجال عبد الحكيم عامر علاوة علي أنه كعنصر متطرف يمكن استخدامه لإرهاب من يريد أن يستخدم لعنف منهم .

خلال سنة ١٩٦٩ طلب منى الرئيس جمال عبد الناصر أن يعدل تبعية مكتب أمن رئاسةالجمهورية ليتولاه حسن التهامى بإيحاء من أنور السادات بعد أن كان هذا المكتب يتبع سكرتارية الرئيس للمعلومات منذ بدء إنشائه فى سنة ١٩٥٥ .

وكانت وجهة نظر الرئيس فى هذا التعديل هى أن حجم العمل بالنسبة لى قد أصبح ضخما. علاوة على أن طبيعة عمل مكتب أمن الرئاسة مرتبط بمهام سكرتير عام الرئاسة أكثر من ارتباطه بالمعلومات من الناحية العملية ــ من حيث طبيعة العمل والتنسيق ــ وكلفنى الرئيس بإبلاغ حسن التهامى بذلك فأبلغته .

وفى نفس اليوم حدثت شبه مظاهرة من المرحوم عز الدين عثمان واللواء محمد عبد الكريم ووكيل هذا المكتب فى ذلك الوقت ــ وباقى أفراد مكتبهم حيث جاءوا الى مكتبي في وقت متأخر من الليل محتجين على هذا القرار مطالبين برجاء أن يوافق الرئيس على استمرار الوضع كما هو.

لكنى رفضت هذا المطلب لاعتبارين الأول الحفاظ على الانضباط باعتبار أن الأمر قد صدر فعلا وأبلغ للمسئول الجديد الذى اجتمع بهم فعلا فى وقت سابق لحضورهم الى مكتبى .

والثانى كان سببا عمليا وهو أن حجم العمل والمسئوليات كان فعلا قد تضخم وأن المصلحة العامة تقتضى أن يولى هذه المسئولية شخص آخر.

وقد علمت بعد خروجى من السجن من أحد الأصدقاء أن أنور السادات كان وراء هذا الترشيح أيضا .

● هل نلقى الضوء على موقف حسن التهامى يوم وفاة الرئيس؟

ــ لقد بادر واستنتج ووصل الى قناعة من أن هناك من يتآمر ممثلا فى محمد فوزى ، وشعراوى جمعه، وأمين هويدى ، وسامى شرف لمجرد أنهم كانو يسيرون فى حديقة منشية البكرى ذهابا وإياباً . وهناك حادثة أخرى غريبة تستدعى الوقوف طويلاً هى إصراره علي عمل قناع من الشمع أو الجبس لرأس الرئيس جمال عبد الناصر بعد وفاته وهو فى قصر القبة وأخذ خصلة من شعر رأسه لا يعلم أحد أين هى ولماذا أخذت ولا أين هذا القناع . . . ولماذا عمل؟

ثم الدردشة التى تمت بينه وبين صلاح الشاهد كبير الأمناء فى هذا الوقت ساعة مرور كبير الأطباء الشرعيين وإثارته موضوع ضرورة تشريح جثمان الرئيس وما كان من أنور السادات برفض لهذا المطلب عندما عرض عليه أثناء الجلسة المشتركة للجنة التنفيذية العليا ومجلس الوزراء .

● ولكن أنور السادات استبقاه بعد ذلك لفترة فى رياسة الجمهورية؟

ــ نعم استبقاه أنور السادات فى الرئاسة بعد التعديل الوزارى الذى تم في نوفمبر سنة ١٩٧٠ ليستخدمه بعد ذلك في انقلاب مايو سنه ٧١ ، وعين عضوا في المحكمة الاستثنائيه باعتباره صديقا له وغريبا لرفقاء عبد الناصر وكافأه بعد ذلك بأن ألبسه ملابس الفريق فى القوات المسلحة بعد ما نجح فى كسر ما أسماه السادات بالحاجز النفسى فى المغرب .

وكان يصحبه السيد رئيس المخابرات المصري فى ذلك الوقت فى هذه الزيارة الى المغرب لاعداد ترتيبات الصلح مع اسرائيل فى وقت مبكر جداً وقد قال رئيس المخابرات والذى قال فى كتابه أنه ذهب وهو لا يعرف من سيقابل ولا ماهى مهمته هناك والذى كان يعرف هو حسن التهامى .

● نعود الى موضوعنا الأصلى وهو قضية مايو وكنت محدد الإقامة لمدة ثلاثة أيام ماذا بعد هذه الأيام الثلاثه؟

ــ يوم الأحد الساعة الثامنة مساء دق جرس الباب، وكان عقيداً بالشرطة وقال نريد سيادتك. سألته هل أحضر معى حقيبة ملابسى فقال: نعم وركبت معه السيارة وخلفنا سيارة الحراسة، وذهبنا إلى سجن أبى زعبل وهناك أخذو كل ما معى . . . تحقيق الشخصية وماكينة الحلاقة وجميع الأدوات الحادة. ودخلت الزنزانه فى سجن أبى زعبل . . . السجن ثلاث طوابق وكله حديد فى حديد السقف حديد والأبواب حديد والأرضية حديد . . .

الطابق الأول والثانى كان فيهما بعض الأخوه فى قضية مؤامرة عبد الحكيم عامر، وكان فيه صلاح نصر ــ وصدقى محمود ــ ومسعد الجنيدى وبعض القيادات وباقى أفراد قضية المشير.

و كنا نحن بالطابق الثانى . . . على صبرى فى زنزانه بجانبه حلمى السعيد، ثم شعراوى جمعة وأمين هويدى، ثم كان بجانبى محمد فوزى، وفي زنزانه أخرى كان ضياء داود وبجانبه محمد فايق . . سجن انفرادى، كل واحد منا في زنزانه . .

● هل كانوا موجودين قبل وصولك أى أنه ألقى القبض عليهم قبلك؟

ــ عندما ذهبت كان موجوداً حلمى السعيد وشعرواى وفائق، ثم جاءوا بعد ذلك الواحد تلو الآخر. ضياء داود ثم محمد فوزى فقد جاءت المجموعه تباعاً. ووضع كل واحد فى زنزانه بمفرده وتممنا على بعضنا . . . وبأننا جميعاً موجودون . .

وأخذنا أربعة أيام معارك مع الباعوض لدرجة أنه فى اليوم الرابع كان من الصعب أن

تميز وجوهنا من لدغ الباعوض. وإزاء ما قمنا به من تمرد، أعطونا مبيدات وقاموا بتركيب أسلاك للوقاية من الناموس.

وقضيت فى أبى زعبل الفتره من ١٦ مايو الى أوائل يونيه عندما بدأ التحقيق .

● قبل التحقيق هل التقيتم بالذين حبستموهم؟

ـ لم نحبس أحداً.

● أى الذين حبسوا فى عهدكم؟

ـ نعم التقينا.

● فى جلسات؟

ـ لا . . . لقد كان الحبس انفراديا . . . كنا نكلم بعضنا من خلف الأسوار.

● ألم تكن هناك فسحة؟

ـ كانوا يسمحون لنا بعشر دقائق كل يوم فى الصباح، كنا نمشى خلالها خارج المبنى بالحرس ، وكان الكلام ممنوعاً. كان يمكن أن يخرج اثنان أو ثلاثة فى وقت واحد لمدة عشر دقائق للمشي واحد ذهاباً والثانى إياباً وبدون أى كلام ولكن كنا نتكلم مع بعض من الزنزانات على المكشوف لأنه خلف الأسوار لايستطيع أحد أن يكمم الأفواه . وكنا نرى بعض كلنا فقد كانت الأبواب عبارة عن أعواد من الحديد، كل يرى الآخر حتى فى الطابق السفلى أو العلوى بعضهم كان لا يتكلم يقف خلف الباب ويشير إلينا أو يحرك فمه بما فى الصحف من أخبار وكنا نفهم.

● ومن أين كانوا يعلمون أخبار الصحف؟

ـ كانت الصحف تصلهم لأنه قد تم الحكم عليهم منذ ثلاث سنوات .

● لم تكن هناك اجتماعات أو جلسات؟

ـ لا هذه اللقاءات تمت فيما بعد فى سجن طرة، وكانت فى طرة المجموعة التى يمثلها جلال هريدى وإسماعيل لبيب وزغلول عبد الرحمن وأحمد عبد الله وجاء صلاح نصر معنا فتره وكنا فى طرة نجلس مع بعض .

● واستدعيتم للتحقيق فى طره؟

ـ استدعينا للتحقيق فى أوائل يونيه وأنا استدعيت للتحقيق في ٨ يونية . وكان كل الذى من يتم التحقيق معه فى مبنى مجلس الثوره ينتقل إلى سجن القلعه .

● من الذى أجرى التحقيق معك؟

ـ النائب العام ورئيس النيا بة المستشار محمد حلمى راغب هو الذى حقق معى ف موضوع شكوى عبد الصمد محمد عبد الصمد، حول سينما المنيا كما أنه هو الذى قا بتفتيش منزلى .

● نلقى الضوء حول موضوع السينما وشكوى عبد الصمد؟

ـ قرر أنور السادات أيام قضية المشير فرض حراسة وطرد مجموعة المشير من مجلس الأمة . وقد ادعى عبد الصمد أننى أنا وأمين هويدى فرضنا عليه الحراسة . وطبعا ثبت أن هذا غير صحيح وأنه لم تكن لنا أيه علاقة بالأمر .

● هل أنور السادات يملك فرض الحراسة عليه ومعلوماتى أنه كان يوزع فى مجلس الأمة المنشورات التى طبعها المشير عامر وطلب إلى أعضاء مجلس الأمة فى محافظة المنيا أن يقومولتوزيعها على أعضاء المجلس .

ـ الذى حدث أن أنور السادات أمر حتى باعتقاله ، وبناء على توصية رئيس مجلس الأمة نفذ الأمر .

● نفذ ذلك بالنسبة لأعضاء مجلس الأمة؟

ـ نعم بالنسبة أعضاء مجلس الأمة الذين كانوا مرتبطين بعبد الحكيم عامر.

● أعضاء مجلس الأمة هم الذين وزعوا الاستقالة؟

ـ هم الذين وزعوا الاستقالة، وبعضهم ساهم فى نقل ميليشيات المنيا إلى منزل عبد الحكيم عامر.

● وانتهى التحقيق معك إلي ماذا ؟ هل وجه إليك اتهام فى نهاية التحقيق؟

ـ فى نهاية تحقيق النائب العام المستشار محمد ماهر حسن و رئيس النيابة المستشار محمد حلمى رغب لم يوجها الى أى اتهام ووجه الى الاتهام مصطفى أبو زيد فيما بعد .

● ثم انتهت تحقيقات النائب العام مع المجموعة كلها . هل كانت هذه هى أول مرة يرى فيها سامى شرف السجن؟

ــ نعم .

● من قبل ألم يكن لديكم أيه معلومات حول مجتمع السجون وما يدور فى السجون؟

ــ قبل ذلك قابلت شمس بدران فى القلعة قبل أن يحكم عليه فى قضية عبد الحكيم عامر. كان قد ألح فى طلب مقابله الرئيس فذهبت إليه ولم تسفر المقابله عن شىء . كان يريد فقط أن يصرف الرئيس النظر عن القضية .

● هل كان ذلك نوعاً من الاعتذار عن المؤامرة التى حاولوا القيام بها؟

ــ كانت رغبته فى أن يصرف النظر عن القضية .

● وعلى أى أساس يتم ذلك؟

ــ لم يوضح أية أسباب رغم طلبه لذلك أكثر من مرة . . . من الجائز أن يكون «جس نبض» هل يمكن الرئيس أن يستجيب له أم لا .

● قبل صدور الحكم عليه؟

ــ نعم قبل صدور الحكم .

● هل حدث أن وزير الداخلية شعراوى جمعه افتتح عنبراً في السجن كوزير للداخليه ثم كان فى الأسبوع التالى سجيناً فى هذا العنبر ذاته؟

ــ لا . فى أى سجن ؟

● سجن أبو زعبل أو مزرعة طرة؟

ــ سجن أبى زعبل الذى افتتحه هو زكريا محيى الدين . وسجن ملحق مزرعة طرة الذى كنا فيه قديم جداً أيضا .

● وما هى الفترة التى أمضيتموها فى سجن القلعة؟

ــ تواجدنا فى القلعه فتره وطبعاً كان التحقيق كل يوم فتره صباحية وأخرى مسائيه

منذ ٨ يونيه حتى الأسبوع الأخير من أغسطس . . . لقدكنا خلال التحقيق فى سجن القلعة !

وآخر يوم فى سجن القلعه استدعينا لمجلس الثوره قابلنا مصطفى أبو زيد وكان قد عين مدعى عام اشتراكى .

● هل أعاد التحقيق معك؟

ــ دخلت على مصطفي أبو زيد وكان يجلس بجانبه المستشار القليوبى فقال لى انت متهم بإحراز سلاح بدون ترخيص؟

قلت : هل هذه هى الجريمه؟ أنا وزير ومن حقى أن أحرز سلاحاً فلم يتكلم . ثم قال أنت متهم بالخيانة العظمى ، قلت له : شكراً .

● ألم يجر معك مصطفى أبو زيد فهمى تحقيقا؟

ــ لا هو لم يحقق معى بل وجه الاتهام .

● هل وجه اليك إتهام بأنك حصلت على أموال من المصاريف السرية؟

ــ هذا الاتهام سئلت فيه فى التحقيق ، ونفيته طبعاً .

● هل وجه لك حافظ بدوى فى المحكمة هذا الاتهام نفسه؟

ــ فى المحكمة وفى جلسه خاصه ، وليس أثناء النظر في القضيه ككل فى جلسات خصصت لعلى صبرى ولى بالذات فيما يتعلق بالذمة الماليه .

وعندما طرح هذا السؤال قلت له : أنت وعضو اليمين الذى يجلس بجانبك أخذتم مصاريف سرية أكثر من التى أخذتها ، ولاداعى لفتح هذه المسائل . فرد المحامون قائلين بل نسمع . فقلت أنت تقاضيت فى أكثر من مرة مصاريف سرية فى مثل الحالة التى تقاضيت أنا فيها مصاريف سرية .

● هذا الكلام وجهته لحافظ بدوى رئيس المحكمة؟

ــ نعم وقلت له : إن عضو اليمين الذى يجلس بجانبك تقاضى مصاريف سرية قبل قضيتنا بأيام أى قبل تحديد إقامتنا بأيام ليعالج زوجته فى الهند . . . ورفعت الجلسة

وبالنسبة لهذا الجانب من الاتهامات فلم يكن الاتهام صحيحا لذلك قالت المحكمة إننى لم أحصل على مصاريف سرية ، ولم أخالف القواعد . .

● الذى نريد تأكيده أنك لم تسأل فى القضية عن خزنه جمال عبد الناصر التى أثير ضوضاء حولها وقيل إنك فتحتها . . .ولم تسأل أيضاً عن حصار الإذاعة الذى أثير حوله ضجة ؟

ــ لا . . لم أسأل عن الخزنة . . ولم أسأل عن حصار الإذاعة . . فلم يكن هناك حصار للإذاعة .

● هل سئلت عن واقعة تزوير الانتخابات؟

ــ سئلت عن الانتخابات عموماً .

● لكن الذى أثاره أنور السادات نحو أنكم زورتم انتخابات مجلس الأمة؟

ــ نعم هذا الذى أثاره أنور السادات .

● وقال إن الخزنة كان فيها النوته التى كتب فيها جمال عبد الناصر أنه سوف يغير لأن هناك تزوير ، و«أن الذى كان سيفعله عبد الناصر أفعله الآن»؟

ــ نعم هو قال ذلك . . ولكنه اخترع أشياء وهمية لم تكن موجوده و تحدث عنها .

أولا: أن عملية تزوير الانتخابات من المفروض أن تكون لصالح شخص معين أو لصالح اتجاه معين .

وبما أننى أعمل مع جمال عبد الناصر، إذن لمن أزور الانتخابات، ولصالح من، وما مصلحة عبد الناصر في تزوير الانتخابات، إنه لم يكن في حاجه لتزوير انتخابات . هذا أولاً.

ثانياً: أنا لم يكن من وظيفتى ولا من مهامى أن اتابع انتخابات ولا أشرف على الانتخابات ولم يكن لى دخل بالانتخابات إطلاقاً.

ثالثا: لم يرد إلينا من أيه جهة رسمية أى شيء يتعلق بتزوير انتخابات، ولو جاء أى شيء من جهة رسميه بتزوير انتخابات كان قد حقق فيه .

● إذا حدث مثل هذا التزوير كان لابد أن تصل الشكاوى والتقارير الى مجلس الأمة؟

ــ نعم . فلم يتقدم قاضى من القضاة أو مستشار من المستشارين الذين أشرفوا على الانتخابات بأى بلاغ بتزوير انتخابات بمعنى أنها قضيه مختلقة ليس لها أى أساس .

● ثم دخلتم ما سمى بقضية ١٥ مايو وصدر عليكم الحكم بالإعدام وقد خففه أنور السادات إلى السجن المؤبد وعدتم مره أخرى للسجن؟

ــ بعد توجه الاتهام من مصطفى أبو زيد انتقلنا الى السجن الحربى وقضينا به من٢٦ أغسطس الى ١٦ ديسمبر أى الى أن صدر الحكم .

وبعد صدور الحكم قضينا يومين أو ثلاثه بالسجن الحربى ثم قسمنا مجموعات مجموعه إلى سجن طرة وأخرى الى سجن أبو زعبل، أنا وعلى صبرى بالذات أخذونا الى سجن طره، والباقون وضعوهم فى سجن أبو زعبل .

وكان على صبرى فى الدور الثالث وأنا فى الدور الثانى بسجن طره .

هناك كان يوجد شمس بدران، والمسجونون فى قضية الإخوان سنة ٦٥، ومصطفى أمين الذى سجن فى قضية تجسس . . .

● لم تحدث لقاءات بينكم وبين المسجونين؟

ــ أثناء تواجدى بسجن طرة لم يفتح الباب على لمدة ١٢ يوماً .

● وبعد ذلك؟

ــ انتقلت لأنى كنت في زنزانه متر فى متر وعلى الأرض بطانية وجردلين والحائط مبلل بالماء من الرطوبة . . فطلبت مأمور السجن وقلت له أريد ورقه وقلماً . . . وطبعا هذ ممنوع فقال : لماذا؟ قلت لا دخل لك فى هذا . وكانت نفس الفكره قد خطرت ببال على صبرى .

فجاء بعد ذلك مدير منطقه السجن وتحدث معى وقال أنك سوف تتعود قلت ليست أن نتعود ولكنى أريد كتابة رساله .

وحضر فى اليوم التالى مدير السجون وكان صديقي من قبل فسألنى فقلت ل

«شوف يا محمود» بلغ الذين يشغلونك إنى رافض تخفيف الحكم وأنا أطالب بتنفيذ حكم الإعدام، ولأ أوافق على تخفيف الحكم . طبعاً قلت له ذلك لأن مسألة الورقة والقلم شئ مستحيل .

فقال : لماذا تطالب بتنفيذ حكم الإعدام حاول أن تهدأ من روعك .

فقلت ما يحدث الآن هو موت بطيء وأنا لا أريد أن «أروح فطيس» بل نفذوا الإعدام .

وفى نفس اليوم عصراً جاء مدير المنطقه ، وسألنى أين تريد أن تذهب ممكن تذهب الى سجن المزرعة وممكن الي سجن «الملحق»

ولكن هناك المسجونون فى قضية انقلاب المشير، والمباحث العامه تخشى أن يحتكوا بك .

قلت له هناك بعض من إخوانى أذهب معهم .

فقال ممكن يحدث بالملحق مشاكل قلت هذه مسئوليتى وسوف أتحمل المشاكل .

فأخذنى بسيارته وذهبنا للملحق وظللنا هناك .

كان فى هذا السجن على صبرى وشعراوى وعبد المحسن أبو النور ومحمد فائق وفريد عبد الكريم .

● **هل كانت تحدث لقاءات بينكم؟**

ـــ نعم انتقل على صبرى الى سجن الملحق قبل أن أذهب إليه بيوم ، وكان سجن ملحق المزرعة يفتح علينا من الثامنة صباحاً الى الثانية عشرة ظهرا، ثم يقفل علينا من الثانية عشرة ظهراً الى الساعه الرابعة بعد الظهر ثم يقفل مره أخرى من الرابعة بعد الظهر الى الثامنه صباحاً وهكذا .

فى الفتره التى تفتح فيها الزنازين كنا نجلس مع بعض .

● **هل تم تقييم بينكم لما حدث؟**

ـــ طبعاً بعد سنة أو سنه ونصف اتفقنا أن نجلس كل يوم نقيم الأمور السابقة ، وما

وصلنا إليه فى شكل جلسات ، وكان بها النقد الذاتى من أوسع أبوابه وبلاحساسيات .

● **أهل اكتشفتم لأول مره داخل السجن أنكم لستم مجموعه؟**

ـــ ليس لأول مرة بل من قبل السجن وهذه كانت موضع تحقيق من قبل المحكمه .

وانا كنت أنفى أننا شله ليس لإبعاد التهم ولكنه الواقع . كان فيه رباط بيننا وبين جمال عبد الناصر، وهذا الرباط قائم على أساس مبدئى .

● **لكن أيضا كانت هناك خلافات بينكم وبين بعض؟**

ـــ نعم كانت فيه خلافات والخلافات . . . ليست دليل مرض ولكنها دليل صحى .

● **انا أعتقد أن جزءاً مما حدث سببه أنكم لم تكونوا مجموعه؟**

ـــ لا أختلف معك فى هذا التحليل ، لقد اتفقنا على ان نستقيل لأن الاستقاله هى تعبير عن رفضنا للواقع ، وهى تشكل نوعاً من أنواع الوحده الفكريه ، قد نكون أخطأنا ولا أتحدث الآن عما إذا كان هذا خطأ أم صواباً ، ولكن الاتفاق على التعبير عن موقفنا من التوجهات السياسية العامه للبلد بالرفض عن طريق تقديم استقالتنا . فهذا حسب سؤالك هو ما يشكل أننا مجموعه .

● **لكنه كانت هناك خلافات شخصية بينكم، وكانت خلافات عميقة أيضاً؟**

ـــ هى اختلافات في الرؤى . وليس معنى هذا أننا أعداء ، ولم تصل العلاقه بيننا وبين بعض الي تجميد أو قطيعه أوأن نقول كلاماً على بعض . . . لم يحدث هذا أبداً .

● **هل التقيتم بمجموعة المشير، وهل حدث نوع من الحوار؟**

ـــ نعم التقينا بهم وحصل حوار ، وكل منا ظل متمسكا برأيه . .

● **التقيت شخصياً بصلاح نصر؟**

ـــ جلست مع صلاح كثيراً كانت العلاقة بيننا طيبه جداً، وأذكر واقعة محددة بالذات فقد أصيب صلاح بأزمة قلبية وهو فى السجن وكنا نجلس معه فى حجرته وطلبنا طبيباً لكي يراه، وفى هذه الأثناء جاء واحد من مخبرى المباحث لكى يستمع الى

ما نقوله . فضربناه كلنا بدون استثناء . . فضربه على صبرى «شلوت» جعله يلف حول نفسه وكلنا نزلنا عليه ضرب .

● هل كنتم ترتدون ملابس السجن فى ذلك الحين؟

ـــ لبسنا ملابس السجن من سنة ١٩٧١ الى فبراير ١٩٧٥ .

● كان أنور السادات وفقاً لروايه محمد عبد السلام الزيات وكان وزيره وصديقه الحميم فى تلك الفتره يطلب تقرياً يوميا عن تصرفاتكم فى السجن ، وماذا تقولون وكيف تتصرفون ، والخلافات بينكم .

ـــ كنا نعلم هذا . . . ولذلك كنا كل يوم بعد أن يقفل علينا نتكلم مع بعض من وراء القضبان بصوت مرتفع برسائل متفق عليها أثناء النهار حتى تكتب فى التقارير ، وتصل الى أنور السادات وكنا نعرف أنها تصله فوراً .

فأجانى سامى شرف قائلاً :

ـــ لقد سألتنى لماذا لم نتخلص من السادات

● نعم . .

ـــ أريد أن أجيبك عليه لأننى أحسست أن إجابتى ليست كاملة .

● قلت لى أنكم لستم انقلابيين، ولم تفكروا في القيام بانقلاب خاص فى تلك الظروف وقواتنا على الجبهة وكانت عيونكم على الجبهة ، وفكركم في تحرير الأرض . .

ـــ نعم هذا هو السبب الأساسى ، ولكنه لابد من زياده ايضاحه بشىء من التفصيل فحتى إذا كنا نريد التخلص منه . . فالموضوع لم يكن بمثل هذه السهولة التى نتكلم بها الآن لأن هذا كان يعنى ضرورة التخلص من كل ما من يمثله من أشخاص واتجاه .

أى أنه كان من الضرورى فى نفس الوقت التخلص من أعضاء في مجلس الأمة وم وزراء وأعضاء فى الاتحاد الاشتراكى ورجال أعمال ومقاولين وغيرهم .

وإذا كان مطلوباً القيام بهذه الإجراءات أى القيام بانقلاب فى ظروف الأرض المصر والعربية فيها محتلة ، وكل الترتيبات والإجراءات تسير في اتجاه واحد فقط وهو التحض للمعركه مهما كانت الأسباب أو المعوقات ـــ وكان هذا إصراراً من جانبنا .

إن القيام بانقلاب ـــ وفق الظروف التى كانت قائمة ـــ سيرتب عليه اصطدام ب فصائل الجيش وإن لم يتم هذا الصدام داخل القوات المسلحة فقد كان بالقطع سي

بين وحدات أخرى والحرس الجمهورى ، وكانت ستحدث مذابح وحرب أهليه وكانت اسرائيل ستتحرك بالتأكيد لتحقيق هدف سريع يتمثل فى ضرب قواعد الصواريخ على امتداد جبهة القنال فى منطقة قناة السويس .

وإذا تمادت المسائل فكانت البلد ستنقسم على مستوى الشارع . . ألا يشكل هذا مسئوليه تاريخية تحكمها أخلاقيات ومبادىء وطنية بغض النظر عن النتائج التى ترتبت على موقفنا الذي يعتبره البعض سلبياً، لكن لكى نحكم على ماحدث وموقفنا لابد أن نحكم عليه وفق ظروف ووقت ومكان حدوثه . . الخيار كان انقلاباً أو استقالة وقد تمثل وتجسد رفضنا لسياسة رئيس الدولة الشرعى فى الاستقالة ، وعلي العموم فقد حدثت ضغوط شعبية وغيرها أملت على السادات أن يخوض المعركة فيها بعد سواء تم ذلك بناء على رضاه أم على عدم رضاه ، خصوصا وأنه كان يناور مع الأمريكان وغيرهم .

هناك نقطة لا تقل أهمية عما ذكرته وهى أن السادات استغل الشرعية ــ والشعب المصرى كما نعلم كلنا يقدس الشرعية ــ صور الأمر على أنه صراع على السلطة وليس خلافاً على مبادىء، بمعنى هل تستمر الثورة أم لا تستمر.

● نعود الى موضوعنا الأساسى ، وقد كنا قبل هذا الاستطراد نتحدث عنكم وأنتم فى السجن ، وسؤالى هل أرسل لك السادات مبعوثا وأنت فى السجن؟

ــ نعم مرتاين . .

● المرة الأولى؟

ــ المره الأولى سنه ١٩٧٧ .

● من هو المبعوث؟

ــ كان طه زكى ، وأيضا كان هو نفس المبعوث فى المرة الثانية أيضاً . . وكان كل حديثه أنه يريد اعتذاراً رسميا ومكتوبا وإبداء الندم على ما وقع . . والمره الثانية كان يريد مايشبه الإقرار بأنه كانت لى علاقات بالاتحاد السوفييتى .

وطبعا أنا رفضت هذا وذاك .

● ما هو المقابل لذلك الاعتذار، وذلك الإقرار؟

ــ المقابل هو الإفراج .

● ألم تصلك رسائل من أى أحد؟

ــ لا . ليس أكثر من المجاملات وفلان يسأل عنك وفلان يبلغك تحياته . . . وكان الذين عندهم نقاء ووفاء هم الأفارقه وهذا حق يقال . وهذا يخص محمد فائق بالذات إنما غير هذا للأسف الشديد فلم يسأل أحد عنا . . .

● هل كانت تصلكم صحف فى السجن؟

ــ بعد سنه ١٩٧٥ . . أما قبلها فكنا نطلع على الصحف مع إخواننا المسجونين فى قضية مؤامرة المشير.

● ألم تتوقعوا أنكم ستسجنون؟ بمعنى ألم تحسبوا أبداً أثناء خلافكم مع السادات وأنتم فى قمة السلطه أنه يمكن أن يزج بكم إلى السجن؟

ــ عندما قدمت الاستقالة كنت أعرف أننى سأسجن. هذا هو الوضع الطبيعى . . . ومن يستنتج غير ذلك يكون مخطئاً ، وكنت قد طلبت السادات تليفونياً وقلت له إننى قدمت استقالتى :

قال السادات : إنت تعبان أقعد استريح وسوف أراك يوم الأحد .

وكانت المكالمة يوم الخميس ورددت على السادات أننى تعبان وأنا قدمت استقالتى ومصر عليها ولن أستطيع أن أعمل بعد ذلك .

● قال محمد عبد السلام الزيات إن أنور السادات كان قلقاً جداً من أقوال سامى شرف . ومن أشياء معينة يمكن أن يقولها سامى شرف وإنه يرجو من سامى شرف إيضاح هذه المسائل : لماذا كان أنور السادات قلقاً منك؟

ــ أنور السادات قالها لى فى منزله «أنت تعرف الكثير» : هذه الرساله لها معنى لأننى أعرف كل شىء عنه من الألف الى الياء .

● هل كان أنور السادات قلقاً من أشياء معينة يمكن أن تقولها؟

ــ كان يمكن أن أقول أشياء كثيره جداً عن تصرفاته الشخصية وعلاقاته الخاصه: وتعاملاته مع بعض أمراء الخليج وتصرفاته المالية فى المؤتمر الإسلامى وغيرها وأيضا المصاريف السرية . أنا أعلم كل هذا ولا أحد يعلمه غيرى : علاوة على حقيبة الصيف المليئة بالملابس له وللأسرة وحقيبة الشتاء من أحد أمراء الخليج . وكذلك الكلام عن اتصاله بالأمريكان وهو ما عرفناه عن طريق مراقبة «برجس» كل هذه الأمور كان يمكن أن تقال .

● هل هناك مسائل خاصة تمس أسرة السادات؟

ــ أرجو أن تعفينى من الإجابة عن هذا السؤال .

● إذا كانت كل هذه المسائل واضحه عندكم فكيف جاء عبد الناصر بهذا الرجل للحكم؟

ــ تحدثنا فى هذا الموضوع أكثر من مره والإجابة هى هى .

ولا أعتقد أن عبد الناصر كان يتخيل أنه سيموت فى هذا الوقت . والنقطة الثانية الهامة التى نعلمها جميعاً أن عبد الناصر كان على وشك تغيير كل الطاقم القديم وكان مصراً على ذلك . لذلك عين أنور السادات نائب رئيس جمهوريه لكى يحصل على معاش النائب بعد أن يمضى عاماً فى هذا المنصب ولكن قبل أن يمر العام توفى عبد الناصر.

● أمضيت فى السجن ١٠ سنوات؟

ــ بالتمام والكمال وبالدقيقة وزيادة ٤٨ ساعه، ولوحسبنا السجن من أبى زعبل حتى الإفراج فالمدة ١٠ سنوات وساعة .

● كيف عاشت أسرتك خلال هذه الـ ١٠ سنوات؟

ــ أنت تقلب المواجع . . . عاشت فى ضنك .

● من هى الأسره فى تلك الفترة؟

ــ زوجتى وبنتان . . . إحداهما كانت قد تزوجت بالفعل، وكان زوجها ملازماً أول

فى الجيش، والثانيه تم زواجها بعد سجنى بعام ، ولم أحضر عقد قرانها: وولدان : الأول طالب في الثانويه العامه والثانى فى الإعدادية . وقد فرض السادات حراسة على المعاش . والمعاش الذى تقرر هو ١٥٠ جنيهاً وكان يتم الصرف بواسطة مصطفى أبو زيد المدعى الاشتراكى فى ذلك الوقت ، ومرت سنوات لا تستطيع أن تصرف أكثر من ٨٠أو ٩٠ جنيها فى المره الواحدة .

واضطرت زوجتى أن تبيع كل ما هو أمامها. ولم يكن أمامها ولا وراءها شىء له قيمه «نجفه . كرسى . سجادة» لأننى لا أملك شيئا وأنا إلى الآن لا أملك شيئا أيضاً كما تعرف .

كنا نسكن فى فيلا بالإيجار مملوكة لشركة مصر الجديدة وبدأت الشركة بعد عامين من سجنى اتخاذ إجراءات إدارية للمضايقة والتطفيش مثل قطع الماء والنور شهوراً متصلة . . . الهدف طبعاً هو ترك الفيلا . . . ثم أرسلت الشركة لزوجتى إنذاراً بإخلاء الفيلا لبيعها بالمزاد، وأن من حقها أن تشتريها إذا رسى عليها المزاد. . . وكان الهدف هو التجيز وظلت شهوراً تبحث عن شقة حتى وجدت شقة بالتقسيط فجمعت مقدم قيمتها من العائلة وعن طريق إخوتها وإخوتى وبعض الأقارب حتى أمكنها أن تنتقل إليها .

● كيف تم الإفراج عنكم؟

ــ يوم ١٥ مايو سنة ١٩٨١ بدأت حركة غير عادية فى عنبر المسجونين فى مستشفى قصر العينى وكنت قد نقلت إليه فى يوليو سنة ١٩٨٠ بعد أن أصيبت بارتفاع فى الحراره الى ٤١ درجه وأصيب جسمى كله بصديد، ولم يعرف الأطباء له سبباً .

قبل ذلك كنت فى سجن ملحق مزرعه طرة بمفردى ، وليس معى أحد لمده ٩ شهور و١٢ يوم تحت حراسة ٦ ضباط و ٦٤ مباحث عامة و٦ سجانين داخل السجن ، ٣٦٠ صف عسكرى ، كل هؤلاء حراسة على بمفردى ، فأنا الوحيد في السجن كله . لقد كان لى سجن كامل بمفردى وهذا الحشد الهائل من الحراس ولا أعرف سببا . .

كان فريد عبد الكريم وعلى صبرى ومحمد فائق وضياء الدين داود وقد سبقوا ونقلوا الى مستشفى قصر العينى وظلوا به حتى أفرج عنهم جميعاً .

وبعد إصابتى بهذه الحالة المرضية الغريبة نتيجة التلوث بالمياه القذرة والمجارى. نقلت إلى نفس المستشفي فى يونو سنة ١٩٨٠ .

فى شهر مايو سنة ١٩٨١ لاحظنا حركة غير عاديه في عنبر المسجونين فى مستشفى القصر العينى ، ووجدنا أن المخبرين اختفوا واختفى بعدهم الضباط ، وكذلك اختفى حراس بوابة العنبر الثلاثة .

وأصبح العنبر بلا حراسة ، وكانت الساعة الثامنة مساء ، عائلتنا كانت تعرف أن هناك نية عن للإفراج عنا بعد أن نشر خبر صغير بإحدى الصحف يفهم منه الإفراج عنا فجاءوا جميعاً الي مستشفى القصر العينى، وظلوا ينتظرون أسفل العنبر بسياراتهم لعل هذا الخبر الذي نشر صحيحاً ويتم الإفراج عنا فى يوم ١٥ مايو .

بعد اختفاء كل الحراس دخل أحد ضباط المباحث العامة عاين العنبر وخرج ولم يتحدث معنا .

بعد ذلك فتح باب العنبر ففهمنا أنها رساله للخروج . . . إما أن نغتال على الباب أو نذهب إلى منازلنا .

قبل ذلك عملنا بعض المؤشرات أثناء النهار لجس النبض حيث طلبنا عربة لنقل التليفزيونات التى معنافى العنبر وكان قد سمح بها وكان الهدف من ذلك قياس رد الفعل. ولم يحدث أي رد فعل عندما نقلنا هذه المتعلقات في الصباح ، وبعد الظهر ارتدى كل منا ملابسه وظل فى حجرته بمفرده إلى أن فتح الباب . . وقررنا أن نخرج بدون تردد وليحدث مايحدث . . وفعلا وضعنا أقدامنا علي باب عنبر المسجونين فى اتجاه الخروج . . . ولم نجد أمامنا أحداً، ولم يسألنا أحداً، ولم يقابلنا احد، حتى كنا فى فناء المستشفى حيث العائلات . . وركبنا السيارات إلى بيوتنا وخرجنا . . .

● **هل صدر قرار رسمى بالإفراج عنكم؟**

ـ بالنسبه لى لم يصدر قرار وهناك دليل على هذا .

أثناء حبسنا كانت زوجاتنا قيم علينا للتصرف فى الأموال والمتعلقات ، وصدرت أحكام قضائيه لزوجاتنا بذلك، بعد خروجى ذهبت لإلغاء الحكم ليصبح لى حق

التصرف في المعاش وخلافه فذهبت الى محكمة فى مجمع التحرير لألغى حكم القوامة فطلب القاضى مستنداً يثبت خروجى السجن فقلت له : أنا أمامك. ولكنه أصر على ضرورة وجود مستند لأن هذا إجراء رسمى .

فرأى أن أذهب لأطلب استخراج شهاده من مصلحة السجون بالإفراج عنى ، وعندما ذهبت الى مصلحة السجون وقابلت أحد كبار المسئولين طلب فرصة أسبوع لأنه ليس لديه أيه أوراق تثبت الإفراج .

وكان هذا الرجل أحد ضباط الحرس فى السجن ويعرفنى جيداً ، وعندما ذهبت له فى الموعد الذى حدده طلب أن أذهب إلى نيابة الأحوال الشخصية وهناك وقع وكيل النيابة على ورقة حولت إلى المحكمة فى الغرفة المجاورة وصدر القرار برفع القوامة.

● **كلها إجراءات شفهية غير مكتوبة؟**

ـ حتى هذه اللحظة لا توجد عندي أوراق تثبت أنه قد تم الإفراج عنى .

● **بعد خروجك من السجن وحتى الآن لم يحدث اتصال بينك وبين السادات؟**

ـ حدث اتصال غير مباشر. فى شهر أغسطس ١٩٨١ . كنت خارجاً من السجن ووزنى ٥٨ كيلو وأصبت بمرض السكر ولدى مشاكل مرضيه كثيره وتقارير من الأطباء بضروره إجراء عمليات جراحيه ، وفى الحقيقة أولاد الرئيس عبد الناصر وأشرف مروان طلبوا من أنور السادات إذناً بعلاجى في الخارج ، فسأل أشرف مروان هل يضمننى . . . ووافق على سفرى عندما رد أشرف بأنه يضمننى .

وسافرت لندن بإذن مكتوب ولم يصرف لى جواز سفر دبلوماسى ، ولكن جواز سفر عادى ، وأجريت عمليتين جراحيتين كبيرتين هناك. ويوم ٤ أكتوبر وأنا فى المستشفى جاء أشرف مروان يزورنى الساعه ١١ ليلاً وقال إنه كان في مصر، ووصل اليوم «وهناك رسالة من أنور السادات يقول لك : لا تنزل مصر» فسألته هل هو قرار بالنفى فقال : لا لقد طلب الرئيس السادات أن أبلغك ألا تعود «للهباب اللى فى مصر»

فقلت هل هو يبقى علىّ ، وتهمه مصلحتى . . فقال : لا أعرف.

يوم ٥ أكتوبر الساعة ٤ بعد الظهر شعرت بآلام بشعه فى معدتى فقرر الأطباء إجراء

الأشعات والتحاليل تمهيداً لإجراء العملية الجراحيه. يوم ٦ أكتوبر الساعه الثانية عشر ظهراً دخلت حجرة العمليات لإجراء العملية. وبعد أن أجرى لى الطبيب العمليه وأخبر زوجتى بأن هناك أوضاعاً سيئة وغير مستقرة بالقاهرة وطلب إليها ألا تخبرى زوجك حتى لا ينفعل. وفى اليوم التالى بعد العملية أخبرنى الطبيب بمقتل السادات قائلا لى : لا تنفعل وكانت هذه أول مره أسمع أن أنور السادات قد مات. . . فى اليوم التالى لاغتياله . .

● **هل حزنت على أنور السادات؟**

ـ نحن كمصريين أكلنا عيش وملح مع بعض لقد قاسيت منه الكثير وظلمت وشهّر بى وقهرت بطريقه لا أخلاقيه.

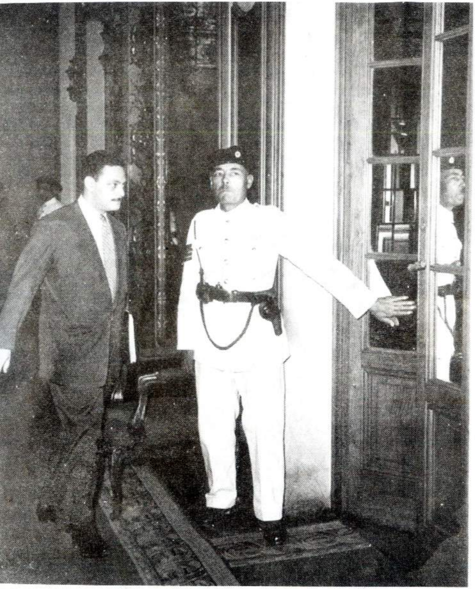
وأقول لك بإخلاص وصدق : أنا لا أفكر في الماضى بكل ألامه النفسية والجسدية.

تسألنى بأمانه هل حزنت على السادات عندما بلغك نبأ قتله أقول لك بأمانة أيضاً إنها مسألة إنسانية . . نعم حزنت!





سامى شرف فى حلف اليمين الدستوريه كوزير للدولة سنة ١٩٧٠



سامى شرف يدخل مكتب الرئيس جمال عبد الناصر
حاملا قرار تأميم قناة السويس ٢٤/ ٧/ ١٩٥٦



الرئيس جمال عبد الناصر مع جمال اشرف مروان (حفيد) ١٩٧٠



الرئيس جمال عبد الناصر والسيدة الفاضله قرينته
مع سامى شرف وحرمه يوليو ١٩٧٠



الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل زفاف ليلى شرف - يوليو ١٩٧٠



لقاء مع الأخ العقيد معمر القذافى فى منزله بطرابلس أكتوبر سنة ١٩٧٠



مؤتمر شتورا سنة ١٩٦٢ بيروت ـ سامى شرف ـ السفير عبد الحميد غالب
الوزير جادو عز الدين ـ الوزير أكرم ديرى



سامى شرف واللقاء الشهرى مع قائد وضباط الحرس الجمهورى ١٩٧٠



مع وزير خارجيه لبنان والسفير المصرى فى لبنان ١٦ فبراير ١٩٧١



سامى شرف مع اللواء الليثى ناصف وضباط الحرس الجمهورى سنة ١٩٦٩

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الحربية
القيادة العامة للقوات المسلحة
إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع
نوع الـ[illegible] الخاصه

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى جداً

رقم القيد : خ/١٧٠/٣ /٥٩٨/ ١٥٢٤

التاريخ : ١٩٦٩/٣/٢٢

السيد مدير المخابرات الخارجيه لتأكيد المعلومات و[illegible]

السيد / سامى شـــــــــرف * سكرتير الرئيس للمعلومـــــات *

الرجا العلم انه اثناء مقابلة السيد الرائد / عادل فؤاد والموجود حاليا فى ماموريه بالاردن للاجتماع بيد و سيناء الموجودين بالعقبه بالسيد وكيل وزارة الانشاء والتعميـــر الاردنيه علم من سيادته ان الوزاره الاردنيه قد اتخذت قرارا فى الاجتماع الاخير بمنع دخـــول اهالى غزه الى الاردن منعا باتا وقصر السماح بالدخول الى الاردن على ابناء الضفـــــه الغربيه .

التعليـــــــــــــــق :

نرى ان هذا الاجراء يزيد من عزل ومحاصرة [illegible] غزه [illegible] يكون مقرونا على الاردن من جهة [illegible] التدخل السوريه [illegible] هذا القرار الذى سيكون [illegible] بمثابة ضغط شديد على القطاع للاستسلام للاسرائيليين .

للتكرم بالنظر
مع وافر التحية .

لواء : محمد احمد صـــــــــادق
مدير المخابرات الحربيه والاستطلاع
([توقيع])

كتاب المخابرات الحربيه بمنع دخول أهالى غزة إلى الأردن

رياسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

١٣٣٣
١٩٦٩/٤/١٢

السيد محمود رياض
وزير الخارجية

بناء على أوامر سيادة الرئيس ،
أتشرف بابلاغ سيادتكم المعلومات التالية :

١ ـ يشكو كثير من المواطنين أن بعض الدبلوماسيين بالخارج لا يهتمون باداء واجبهم على الوجه الأكمل مع مواطنيهم ويتعالون عليهم معتقدين أن وجودهم بالخارج انما لحل بعض المشاكل السياسية .. وأن معظم سفاراتنا في أوروبا وأمريكا ودول أمريكا اللاتينية اعتادت على غلق مكاتبها يومي الجمعة والأحد من كل أسبوع.

٢ ـ كما يعاني المواطنون ـ وعلى الأخص الطلاب الدارسين بالخارج ـ من عدم دراية القناصل بالمنشورات والتعليمات الموجودة بالقنصليات والسفارات.

رجاء التفضل بالنظر.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

سكرتير الرئيس للمعلومات
(سامي شرف)

شكوى من الدبلوماسيين المصريين في الخارج

مذكرة

في ١٨ مارس جرت أول مقابلة في ضوء تبادل الآراء الثنائي السوفيتي ـ الامريكي حول الوضع في الشرق الأدنى وذلك في مبنى السفارة السوفييتية بين السفير دوبرينين ونائب وزيـــر الخارجية الامريكية سيسكو.

وفي بداية الحديث أشار سيسكو الى أن حكومة الولايات المتحدة تعطى أهميــــة كبرى لهذا التبادل لوجهات النظر بما في ذلك على نطاق واسع للعلاقات السوفييتيـــة الأمريكية . والهدف من هذه المقابلات حسب رأى الجانب الأمريكي يجب أن يتمثل في المحاول بنطاق قرار مجلس الأمن الى تقليل الخلاف بين موقفي الطرفين في النزاع والمساعدة لهما فـــ الوصول الى الاتفاق عن طريق يارنــج .

وصرح سيسكو بان من رأيهم ، ودون الدخول في تفاصيل الموضوعات القادمة أن يركـ الاهتمام في أقرب وقت ممكن على النقطتين الآتيتين :

١ ـ تشجيع طرفي النزاع الى ضبط النفس والتمسك بقرارات الامم المتحدة بخصوص وقف اطلاق النار . وأعرب سيسكو عن الرغبة في ان الدولتين الكبريين (أى الولايات المتحـــدة والاتحاد السوفييتي) أخذتا بطرق مقبولة لهما في التأثير على اسرائيل والعرب بغرض امتناعهما عن اصطدامات عسكرية واشتباكات الأمر الذى قد يؤدى على حد تعبيره الـ خلق الظروف الملائمة لمواصلة الجهود الرامية الى التسوية السياسية .

٢ ـ نظرا لأن يارنج سلم أخيرا اسئلته الى اسرائيل والجمهورية العربية المتحـــد والأردن فمن المرغوب في الوقت الحاضر في التأثير غير علني على حكومات هذه الـبـلـد بحيث انها تجيب على هذه الاسئلة بردود ايجابية الى أقصى درجة ممكنة . وقـــا سيسكو انهم قد بدأوا هذا التأثير على اسرائيل .

. . .

أما في خصوص التوترات الاخيرة في الشرق الأدنى فأشار سيسكو بوجه خاص الـــ خطاب السيد الوزير محمود رياض الذى نشر في الصحافة في ١٥ مارس الحالي وقال ان هـــذ البيان قد أثار دهشة الامريكيين وقلقهم ووصف سيسكو كلام السيد رياض بمثابة التخلـــ عن التسوية السياسية والدعوة الى الحل العسكرى للأزمــة .

(يتبع

معلومات من السفير السوفيتي في القاهرة

وزير الخارجية
للعلم نظرا [illegible]
الى موضوع [illegible]
[illegible] انه يمكن لاسرائيل

سرى جدا

رئاسة الجمهورية العربية المتحدة
سكرتارية الرئيس للمعلومات

برقيـــة رمزيه

من نيويورك (الأمم المتحدة)	رقم البرقية ٣٤٥٦ (ح)	مجموعة الوقت والتاريخ ١٩٦٩/٤/٢٣
إلى	للتنفيذ	
	للعلم	

قابلت يوست بناء على طلبه اليوم وقد ذكر انه حضر لابلاغي ملخص ما دار في اجتماع أمس في المحادثات الرباعية :

١ ـ اشار الى أن هناك تقدما في المحادثات وان كان بطيئا بحثوا الفقرة الثانية من القرار بطريقة استطلاعية ولم يستبعد وا بحث الفقرة الاولى في مناسبة أخرى . بخصوص الفقرة الثانية أضاف ان حرية الملاحة لم تعد مسألة خلافية باقرار حكومتى الجمهورية العربية المتحدة والأردن في خليج العقبة وقناة السويس في اطار الحل المتكامل .

٢ ـ نوقش موضوع اللاجئين كجزء في الحل المتكامل فقال ان الكل مجمع على الاسترشاد بقرار ٢٤٢ لمجلس الامن وان قرار ١٤٩ للجمعية العامة يقضى بحرية الاختيار للاجئين وان كان السوفييت قد ابدوا قلقهم حول عبارة (وفقا لشروط ورقابة مقبولة للطرفين) الواردة في ورقة العمل الامريكية فكانت اجابة يوست انه حتى في قرار ١٩٤ توجد عبارة تشير الى العيش في سلام مع جيرانهم فسأله ومن الذى سيقرر ذلك فأجاب بان هذه هي مشكلة فعلا وهى تشمل ايضا كيفية تنفيذ حرية الاختيار فالمبدأ واضح ولكن الصعوبة في SECURITY التى ستتطلبها الدولة المضيفة سواء كانت اسرائيل أو غيرها وقال انهم لم يتناولوا بعد MECHANICS عبارة مذكورة في ورقة العمل الامريكية وعلى العموم يجب ان يتم حل المشكلة بدون خلق مشاكل متعلقة بأمن اسرائيل . قلت انه يجب تفادى تشجيع اسرائيل على التعنت كما انه من الاهمية بمكان عدم اشعار الفلسطينيين بان حقوقهم ستكون محل مساومة وعلى ذلك رجا ان تكون لديهم حرية كاملة في الاختيار ما بين العودة او التعويض .

علق يوست بان الجميع متفق على ضرورة التنفيذ العادل لقرارات الجمعية العامة في هذا الشان .

(يتبع)

سرى جدا

برقيــة

من السيد الرئيــس للملك حسين ملك الأردن

صاحب الجلالة الأخ الملك حسين بن طلال

تلقيت بكل تقدير واهتمام نداءكم الجديد الذى يحمل أصداء دعوتكم المستمرة الى عمل عربى موحد يستطيع ان يؤكد قدرته وفاعليته ازاء عدو يبلغ به الغرور والصلافة الى حد بات معه يتصور أنه في مقدوره أن يضرب في أى مكان وفي أى وقت دون أن يخشى ردة فعل أو يرهب من عقاب .

واريدكم أيها الأخ ان تعرفوا أن موقفنا ، كما كان دائما ، هو أنه لا بديل عن عمل عربى موحد لان الخطر داهم يتهدد الأمة العربية كلها لا يختص بارهاب قطرا من أقطارها ينسى قطرا آخر ، وفيما تعرض له لبنان العزيز الشقيق تذكرة لنا جميعا ونذيرا لا ينبغى له ان ينسى أو يطو طريقه الى الاستماع والانقسام .

وفي نفس الوقت الذى نؤيد فيه نداءكم الصادق الصادر من قلب أعز الأوطان العربية واكثرها اقترابا من خط النار ، فانى اريد ان اطمئنكم الى ان هناك عملا جادا وحقيقيا يبنى للامة العربية من اسباب القوة ومقدرة الردع ما يحمى الشرف ويصون الكرامة ويحفظ حق الارض المقدسة التى تعيش وتقف عليها أمتنا منذ الازل والى الابد ، واذا كنا نعزف عن الكلام فلأن امتنا العربية لم تعد بحاجة الى كلام يقال وانما هى تطلب ما هو اكثر ازاء عدو لا يمكن ان يرده عن غيه الكلام ولا يمكن ان يتخلى عن اغتصابه وارهابه بمجرد مكارم الاخلاق .

اننا نتمنى لمسعاكم القومى كل نجاح ونحن نعززه ونؤكد لكم أهميته واثقون في النهاية من حق امتنا ومن حق الله آملين في عونه على اداء واجبنا الذى نعلم مقدما بمخاطره وتبعاته ولكننا نقبل المسئولية راضين مؤمنين مناضلين عن شرف أمتنا وعروبة وطننا ومستقبل اجيالها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

اخوكم
جمال عبد الناصر

التاريخ ٦٨/١٢/٣١
ح

برقية من الرئيس جمال عبد الناصر للملك حسين

تعليـــــــق

على النص الفرنسي لاعلان عن الدول الأربع

THE FOUR REPRESENTATIVES HOPE THAT THE PARTIES WILL ACTIVELY COOPERATE WITH THE SPECIAL REPRESENTATIVE OF THE SECRETARY GENERAL AMBASSADOR JARRING IN THE SEARCH FOR A POLITICAL SETTLEMENT.

فى هذا النص تسوية بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل باعتباره قد وجه نداء الى الاطراف فى النزاع على الرغم من أن الجمهورية العربية المتحدة قد أعلنت رسميا قبولها لقرار مجلس الأمن ــ الذى أشار اليه البيان فى صدره وأكد تأييد الدول الأربع له ــ ثم اقترحت جدول زمنى لتنفيذ القرار بينما لم تعلن اسرائيل حتى الآن قبولها للقرار وتنظر اليه على أنه ورقة عمل تدخل بها المفاوضات المباشرة مع الدول العربية ومن هنا فليس لقرار قوة ملزمة بالنسبة لها ٠

ITH IS INDISPENSABLE THAT THE PARTIES WOULD REFRAIN FROM ANY ACTION WHICH COULD HAMPER THE EFFORTS TO ACHEIVE A SETTLEMENT.

أ ــ يؤدى هذا النص الى التزام الجمهورية العربية المتحدة بالكف عن تأييد المقاومــة الفلسطينية فى الضفة الغربية وغزة أو المقاومة المصرية فى سيناء رغم شرعية هــــذه المقاومة فى مواجهة استمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية ٠

ب ــ كما يعنى النص حرمان الجمهورية العربية المتحدة من اطلاق نيرانها على القــوات الاسرائيلية فى جبهة قناة السويس وسيعتبر اطلاق النيران من الاعمال التى مـــن شأنها أعاقة الوصول الى التسوية السلمية ٠

حـ ــ يضاف الى ذلك أن هذا النص يعطى بعد سنتين فرصة جديدة لاستقرار الاحتـــلال الاسرائيلى دون ازعاج حتى ترى اسرائيل أن الظروف مناسبة من وجهة نظرها لتحقيـــق التسوية السلمية للمشكلة ، وذلك ما دامت الجمهورية العربية المتحدة ملتزمة بمقتضاه فى حالة قبوله بالامتناع عن القيام بأى عمل من شأنه تعطيل الوصول الى التسويـــة السلمية ٠ــ

استطلاع الموقف الفرنسي من أزمه الشرق الأوسط

محتويات

عبدالله أمام أفضل من عالج قضايا ثورة يوليو ، وتصدى لخصومها ، بالمعلومات والوثائق أيضًا . . وله العديد من الكتب التى كشفت حقائق هذه المرحلة ، وأثارت ضجة ، ووصل بعضها إلى ساحة القضاء . . وهذا الكتاب اضافة جديدة إلى مؤلفاته التى اشتهر بها حيث يتناول بصراحة جوانب خافية من مرحلة حكم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، كما يتعرض لبدايات تولى أنور السادات السلطة ، ويكشف جوانب من اسرار هذه المرحلة الهامة فى تاريخ الأمة العربية .

مدبولى الصغير



الغلاف : محمد الصباغ